إطلالة جُبيلية

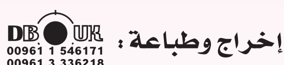
شهريّـة تصـدر مؤقتاً كل ثلاثـة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/٢٠١٠

السنة الثانية: العدد الثامن: أوّل تشرين أول (اكتوبر) ٢٠١٢م،

الموافق ١٥ - ذو القعدة-١٤٣٣هـ

إخراج وطباعة :



عنوان المجلة :

. المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.

. مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠

. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com

رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab1@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

١) ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.

٢) ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.

٣) ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



الدعوة إلى ميثاق شرف

كثيرة هي الدعوات الإصلاحيّة التي إنطلقت في لبنان منذ عام ١٩٧٥م. ولغاية تاريخه طالبة الخروج من لعبة الأمم ومن أتون الفتنة الطائفيّة والمذهبيّة وتقسيم لبنان وتوطين الفلسطينيين فيه. طالبة من اللبنانيين الإتحاد بوجه الأطماع الصهيونيّة في المياه والأرض اللبنانيّة. وتحرير الأراضي اللبنانيّة من الإحتلال الإسرائيلي للشريط الحدودي في جنوب لبنان والبقاع الغربي وراشيا.

أ- مع الإمام السيّد موسى الصدر

وأفضل تلك الدعوات كانت تلك التي تخرج بميثاق شرف بين الفرقاء برفض الفتنة والوقوع فيها والإتفاق على تقديم لغة الحوار والعيش المشترك والسلام على لغة السباب والشتائم والإغتيالات والخطف والتفجيرات الأمنيّة. ومن أبرز تلك الدعوات كانت التي أطلقها الإمام السيّد موسى الصدر قبيل الحرب اللبنانيّة في شهر نيسان ١٩٧٥م. وما بعدها في إعتصامه الشهير في جامع العامليّة، بيروت. وغيرها من مواقف كان يعلنها في مؤتمرات القمم الروحيّة التي كان يدعو لها وتنعقد مع زملائه من رؤساء الطوائف اللبنانيّة الكريمة، في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى في الحازميّة ودار الفتوى الإسلاميّة في بيروت وصرح البطركيّة المارونيّة في بكركي.

ولا نغالي إن قلنا أن مواقف الإمام السيّد موسى الصدر الآنفة الذكر كانت سبباً لإبعاده عن الساحة اللبنانيّة وتغييبه في الصحراء الليبيّة. تنفيذاً لمخطط وزير الخارجيّة الأمريكيّة الأسبق هنري كيسنجر في تقسيم لبنان وتوطين الفلسطينيين فيه ومن خلال إشعال لبنان وسوريا وسائر البلاد العربيّة بحروب طائفيّة عبثيّة.

ب- بلاد جبيل مثالاً

وخير بلاد تأثرت بدعوة الإمام السيد موسى الصدر والقمم الروحيّة الآنفة الذكر كانت بلاد جبيل من خلال ميثاق عنايا الشهير في ٢١ أيلول ١٩٧٥ بسعي من نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى العلاّمة الشيخ سليمان اليحفوفيّ ومطران بعلبك الماروني عبد الله نجيم وبمباركة من الإمام السيّد موسى الصدر والعميد ريمون إده والمحامي جان حوّاط.

حيث جاء فيه:«**نعاهد الله ونقسم بشرفنا أن نبذل كل الجهود المخلصة والخيّرة للمحافظة على وحدة جميع أبناء بلاد جبيل وعلى تضامنهم التاريخي بعيداً عن كل تفرقة طائفيّة بغيضة وعن كل إنقسام حزبي ذميم مهما كانت الأسباب والدواعي. وأن نعمل متكاتفين من أجل إستقرار لبنان وأمنه وازدهاره**»[1].

وقد أكدَّ الجبيليون هذا الميثاق المبارك بميثاق آخر في منزل الرئيس أديب علاّم في عين الدلبة، جبيل في ٢٧ شباط ١٩٧٦م. إنبثق عنه لجنة لمتابعة ميثاق الشرف الآنف الذكر على الأرض الجبيليّة برئاسة الرئيس علاّم والعلاّمة الشيخ حسن عوّاد. وقد تكلّمت عن ذلك بالتفصيل في العدد الرابع من مجلة «إطلالة جُبيليّة» من خلال الملحق الخاص عن الرئيس علاّم في ص ٨٦ -٨٧.

وكان لميثاق الشرف هذا ولجنة المتابعة الجبيليّة ووعي المواطن الجبيليّ بعد فضل الله تعالى ورحمته الأثر الكبير في إبعاد بلاد جبيل عن مصائب وويلات الحرب اللبنانيّة خلال خمسة عشر عاماً. ومما يجدر ذكره والتنويه به أيضاً أنه قد حمل بعد ذلك أمانة ميثاق الشرف جمعية «المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة



الإمام موسى الصدر في إعتصام في العامليّة عام ١٩٧٥م. ويبدو مع الرئيس شارل حلو ورجال دين مسيحيين ومسلمين



الإمام موسى الصدر في إعتصام في العامليّة عام ١٩٧٥م. ويبدو الرئيسان صائب سلام ورشيد كرامي وحسين القوتلي.

لأبناء جبيل وكسروان» منذ إنطلاقتها في عام ١٩٨٦م. ولغاية تاريخه. وما قام به العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو عن المؤسسة الآنفة الذكر بالتعاون والتنسيق مع سيادة مطران بيبلوس وجبيل ميشال عون بعقدهما اللقاء الوطني للقيادات الروحيّة الإسلاميّة والمسيحيّة في قضاءي البترون وجبيل في «انطش - مار يوحنا - مرقص» جبيل في ٢٨ آذار ٢٠١٢م. إلا ترجمة صادقة لميثاق العيش المشترك الذي إمتازت به بلاد جبيل[٢].

ج- مع سماحة السيّد حسن نصرالله

ويطلُّ علينا تلميذ الإمام السيّد موسى الصدر وحامل أنفاسه المباركة وسيّد المقاومة في ١٨ تموز ٢٠١٢م. في الذكرى السنويّة السادسة للإنتصار الإلهي لحرب تموز عام ٢٠٠٦م. مُحذّراً اللبنانيين من رياح الفتنة الطائفيّة والمذهبيّة القادمة إلينا من الأشقاءِ والغرباءِ والتي تحملها إلينا رياح الفصول الأربعة من خلال وسائل الإعلام اللبنانيّة والعربيّة والأجنبيّة، داعياً من يهمه الأمر من الزعامات اللبنانيّة الروحيّة والسياسيّة لعقد ميثاق شرف من شأنه أن تتكفل كل طائفة لبنانيّة بردع المتجاوزين منها على كرامة وحقوق الطوائف الأخرى بالسباب والشتائم والهمز واللمز. ومن شأن هذا الميثاق المطلوب أن يشعر اللبنانيّ بحلاوة النصر على اسرائيل ومن يقف وراءها من الأشقاء والغرباء في هذه الذكرى المجيدة، وأن يشعر ثانياً: بالإطمئنان على مستقبل الأبناء والأحفاد ووحدتهم الوطنيّة في هذا الشرق المليءُ بالتناقضات وأن يشعر ثالثاً: أنّ ميثاق الشرف هذا لم يُكتبَ له النجاح إلاّ بوحدة الشعب والجيش والمقاومة.



رئيس التحرير

الهوامش:

(١) «التذكرة أو مذكرات قاضٍ»، لرئيس التحرير، ج٢، ص ٤٤٩ بتصرف.
(٢) راجع العدد السابع من مجلة «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ١٥ أيار ٢٠١٢م.



قرآن كريم بخط المرحوم الشيخ علي إسماعيل عواضه المقداد المتوفى عام ١٩١٨م.

في بلاد جبيل وفتوح كسروان في القرن العشرين

(الحلقة الأخيرة)

حجولا ورأس أسطا من العام ١٩٢٨م. ولغاية عام ١٩٤٨م. تقريباً

تتابع مجلة «إطلالة جُبيليّة» في حلقتها السادسة والأخيرة حول المدارس القرآنيّة في بلاد جبيل في بلدتي حجولا ورأس أسطا. حرصاً منها على التمسك بكتاب الله تعالى وجعله إماماً ومنطلقاً لنا في الحياة. مصداقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا إلتبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مشفع وما حلَّ مُصدق ومن جعله إمامه قاده إلى الجنّة ومن جعله خلفه ساقه إلى النّار[1]».

أ- مع الشيخ خليل محمد هاشم

في أوائل الستينيات من القرن العشرين طرق سمعي إسم الشيخ الجليل المرحوم خليل محمد هاشم مع إسم آية الله العلاّمة الشيخ حسين معتوق (قده)، حيث زارا منزل كبير العائلة المرحوم الحاج علي الحاج مُسلم عمرو مختار المعيصرة واستبقاهما قرابة أسبوع في ضيافته، كما زارا أيضاً أبناء عمنا آل أبي حيدر في سقي فرحت، الحصون ونزلا في ضيافة الحاج الأستاذ حسين محمد حسين حمد أبي حيدر ونزلا في ضيافته أياماً، كما زارا بعض القرى الشيعيّة الأخرى في بلاد جبيل. والغرض من تلك الزيارات كان نقل صورة صادقة عن حاجات المسلمين الشيعة في بلادنا وقضاياهم الإجتماعيّة والدينيّة إلى المرجع الأعلى الإمام السيّد محسن الطباطبائي الحكيم (قده)، في النّجف الأشرف.

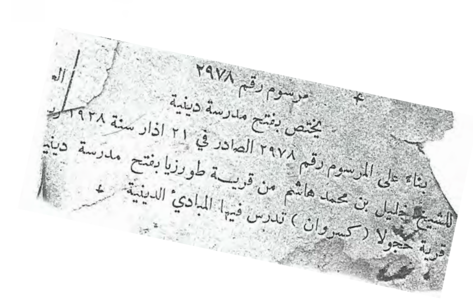
كما سمعت إسمه الكريم يتردد أيضاً على مسامعي من بعض الحجاج من قريتي الذّين ذهبوا برفقته لتأديّة فريضة العمرة والحجّ حيث كان (رحمه الله تعالى)، قائداً لتلك الحملات. كما رأيته عن قُرب في قريتي عدّة مرات بمناسبة دعوته من بعض الأرحام في المعيصرة لإجراء عقود الزواج. كما وفقني الله تعالى، لزيارته في منزله القديم في شارع أسعد الأسعد في الشياح مع صديقي المرحوم السيّد عبد الله محمد الحسينيّ للإستفادة من بعض توجيهاته ونصائحه حول التبليغ الدينيّ في بلاد جبيل وفتوح كسروان وذلك في أواخر الستينيات من القرن الماضي فوجدته شيخاً مُهيباً يتلألأ النور من وجهه الطاهر قد تجاوز الثمانين عاماً وقد أثرت الأيام والسنون بصحته وقد استفدت في تلك الجلسة من دعائه لي بالتوفيق وقد حاولت جاهداً في هذا العام للقاء مع نجله المحامي الأستاذ محمد حسن للإستفسار منه حول حياة



القاضي عمرو والحاج حسين محمود حيدر أحمد وولده في رأس أسطا

مرسوم رقم ٢٩٧٨ يختص بفتح مدرسة دينية.
بناءً على المرسوم رقم ٢٩٧٨ الصادر في ٢١ آذار ١٩٢٨ رخّص للشيخ خليل بن محمد هاشم من قرية طورزيا بفتح مدرسة دينية في قرية حجولا (كسروان) تدرس فيها المبادئ الدينية».
الجريدة الرسمية العدد ٢١٥٢
آذار ١٩٢٨

أرشيف حميد ابراهيم
حجولا
8 أيار
2012م


مرسوم رقم ٢٩٧٨
يختص بفتح مدرسة دينية
بناءً على المرسوم رقم ٢٩٧٨ الصادر في ٢١ اذار سنة ١٩٢٨
للشيخ خليل بن محمد هاشم من قريـة طورزيا بفتح مدرسة دينية
قرية حجولا (كسروان) تدرس فيها المبادئ الدينية

وثيقة رقم: (٢٥٢)

مرسوم رقم EC/٤٠٥٥
يجيز فتح مدرسة قرآنية

بناءً على المرسوم رقم ٤٠٥٥ الصادر في ٢٩ آذار سنة ٩٣٩
أعطي السيد علي رشيد خضر الابشاني الاجازة بفتح مدرسة قرآنية (دينية) في قرية حجولا التابعة لقضاء كسروان (جبل لبنان)

صورة طبق الأصل

صورة مرسوم رقم ٤٠٥٥ الصادر في ٢٩ آذار ١٩٣٩م أعطي السيّد عليّ رشيد خضر بافتتاح مدرسة قرآنية (دينيّة) في قرية حجولا التابعة لقضاء كسروان (جبل لبنان)

المرحوم والده ولتدريسه للقرآن الكريم في قرية حجولا بموجب رخصة قانونيّة صادرة في ٢١ آذار ١٩٢٨م. وبالتالي قيامه بالتدريس في قرية رأس أسطا ولغاية عام ١٩٤٨م. تقريباً. ومن ثُمّ في منطقة كرم رحال القريبة لمنطقة المتحف وفرن الشباك بعد عام ١٩٤٨م. فلم نتوفق للقاء به بسبب سفره إلى أفريقيا الغربيّة لزيارة أبنائه..



ب ـ مع الحاج حسين محمود حيدر أحمد

وقد وفقنا الله تعالى، للقاء مع أحد طلاب مدرسته في بلدة رأس أسطا الحاج محمود حيدر أحمد مؤسس مطعم «كرم الخيرات» عصر يوم الجمعة الواقع في ٣١ آب ٢٠١٢م. حيث جلسنا معه جلسة عائليّة برفقة بعض أرحامه وأبنائه في منزله الجميل قرب مطعمه الكائن في أوّل البلدة. وقرأت الفاتحة عن روح ولده الشهيد الشيخ عماد حيدر أحمد الذي إستشهد فوق تراب جبل عامل عام ١٩٩٩م. دفاعاً عن المُقدَّسات والكرامة ولبنان. وبعد شرب القهوة معه كانت حصيلة اللقاء والحوار ما يلي:

ـ الحاج حسين بن محمود بن محمد بن حسن المعروف بأبي ضاهر من آل حيدر أحمد، ولادة قرية رأس أسطا في ١٠/٧/١٩٣٥/. الأم: زينب خليل حيدر أحمد. الزوجة: الحاجة زينب خطّار حيدر أحمد. الأبناء:١) وسام (أبو حسين) موظف في الجمارك. ٢) علي يعمل في الأعمال الحرة في سويسرا. ٣) الشهيد الشيخ عماد بكالوريوس من جامعة آزادي ـ طهران ـ الجمهورية الإسلاميّة. ٤) ربيع صاحب شركة عقاريّة. ٥) سامر بإدارة مطعم كرم الخير في رأس أسطا. ٦) كوثر(أم عماد) زوجة حسن مجيد حيدر أحمد. ٧) عبير زوجة رشاف حيدر أحمد. ٨) ريما عزباء. ٩) سمر عزباء.

وعند سؤاله عن دراسته أجاب: لقد وفقني الله تعالى للدراسة على يدي المرحوم الشيخ خليل هاشم عامي ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦م. في منزل المرحوم محمود أسعد علي حيدر أحمد. حيث درست عليه القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة والحساب وكان يأتي ماشياً كل يوم من قريته طورزيا إلى قريتنا رأس أسطا أيام الصيف والحر الشديد وفي أيام الشتاء والمطر والثلج.

وكان (رحمه الله تعالى) يقدّر



الطالب الناجح والمتفوق. كما كان شيخ قريتنا وشيخ المنطقة كلها يصلّي على الأموات ويصلّي بنا صلاة الأعياد ويقوم بإجراء عقود الزواج. وقد أجريت عقد زواج إبنة عمي الحاجة زينب على يديه عام ١٩٦٧م.

ولم يكن في منطقتنا شيخ آخر يشاطره في هذه الأعمال أبداً غير المرحوم الشيخ أحمد همدر الذي كان إمام قرية بشتليدا وفدار الفوقا ويقوم بتعليم الأولاد القرآن الكريم واللغة العربيّة في مزرعة العين التابعة للقرية الآنفة الذكر في منزل المرحوم حسين أسعد حيدر أحمد.

وكان عطاء النّاس للمرحوم الشيخ خليل هاشم على تدريسه لأولادهم ولإجرائه عقود الزواج لهم وغير ذلك من قضايا دينيّة هو تقديم الهدايا له من البيض والحليب واللبن والبرغل والعدس والكشك والزبيب والعسل وغيرها من هدايا من إنتاجهم الشخصيّ. وكذلك كان أهالي مزرعة العين وبشتليدا يقدمون للمرحوم الشيخ أحمد همدر أمثالها من هدايا!!.

ج- مع المحامي الأستاذ علي حسن حمادة

صديقنا العزيز المحامي الأستاذ علي حسن حمادة[٢] أتحفنا بهديتين جميلتين يوم الخميس في ٣٠ آب ٢٠١٢م.

الهدية الأولى: تعريفنا بالأستاذ الألمعيّ الدكتور ناظم علي خضر ملحم حمادة[٣] نجل المرحوم الشيخ علي خضر مؤسس المدرسة القرآنيّة الثانيّة في حجولا عام ١٩٣٩م.

والهدية الثانيّة: مقالة تاريخيّة جميلة تؤرخ للمدرسة الآنفة الذكر ولأيام دراسته على يدي الشيخ علي خضر ولمدرسته القرآنيّة تحت عنوان:«مدرسة تحت السنديانة[٤]». وهي تؤرخ للمدرسة القرآنيّة الثانيّة في حجولا المجاورة في ٢٩ آذار ١٩٣٩م.

مدرسة تحت السنديانة

تحية شكر وتقدير أتوجه بها للقاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو على «إطلالته الجُبيليّة» الرائعة، والتي تحيي لنا تراث الآباء والأجداد، تلك الحضارة المتمثلة بسيرة رجالاتنا الكبار في منطقة جبيل، من أدباء وحقوقيين ورجال دين وعلم، ونُخبة ممن شغلوا مناصب إداريّة وقضائيّة عالية، تفوقوا فيها، وكانوا المثال والقدوة.

أخصُّ في رسالتي الحاضرة ما كان في مجال التعليم، أي ما سبق أن أشارت إليه مجلتكم الغرّاء في عددها الثالث تحت عنوان «الشيخ حسن همدر» ص ٩٤. وهو النشاطات العلميّة في قرانا الجُبيليّة الفقيرة المتواضعة، سيّما ما كان يعرف منها بـ «مدرسة تحت السنديانة» على أيدي بعض الناشطين في تلك الفترة ومنهم المرحوم الشيخ أحمد همدر والمرحوم الأستاذ علي خضر حمادة.

ولتأكيد أن «مدرسة تحت السنديانة» لم تكن إسماً مسمّى، بل إنّها كانت بالفعل حقيقة قائمة وموجودة، فلا بُدّ لي وبسطور أن أُقدِّمَ الدليل على ذلك بوصفي من بلدة حصنعار التابعة لمختارية حجولا، حيث كنت وأنا بعمر الست سنوات أذهب إلى المدرسة في قرية حجولا أي لمسافة نصف ساعة سيراً على الأقدام، لأتلقى العلم على يد الأستاذ المرحوم علي خضر حمادة الذي هو من قرية داعل، البترون.

كانت المدرسة عبارة عن غرفة واحدة قديمة فوق قبوه تسمى العلّية بجوار جامع القرية الحالي يمضي فيها فترة الشتاء والربيع من كل عام.

إلاّ أنّه بحلول فصل الصيف. ونظراً لوجود سنديانة ضخمة ومعمّرة عند أطراف جبانة القرية، فقد كان ينقلنا الأستاذ علي خضر حماده، لمتابعة الدراسة تحت هذه السنديانة لمدة تزيد على ثلاثة أشهر، بعد أن إستعان بالطلاب، وكان عددنا يناهز العشرين، فقمنا ببناء جدار وبأعمال حفر لإزالة الإنحدار وانشأنا ساحة واسعة حول جذع الشجرة الضخم، أحطناها بشريط من المقاعد الصخريّة لا يزال منها بقايا لغاية تاريخه، وربما أنّ تسمية «مدرسة تحت السنديانة» أخذت مُنطلقاً من مدرسة علي خضر حماده في قرية حجولا.

كان الأستاذ علي خضر حمادة شديد الحرص، وغيوراً على مدرسته وطلابه بشكل لافت بحيث لا يدع فرصة إلا وينتهزها لتمكين الطلاب من فهم الدروس بما فيه عقد جلسات مع الأهالي لمعالجة الحالات الصعبة، وعلى سبيل



المرحوم الشيخ علي خضر ملحم حمادة

القاضي عمرو بين المحامي علي حمادة والدكتور ناظم حمادة

المثال، وبعد أن استعصى عليه أمر أحد الطلاب فقد نظم بحقه قصيدة مطلعها:

«أعباس عليك العلم صعبٌ
وما سهلٌ سوى شرب الحليب»

كان يشدد الأستاذ حمادة على تعليم طلابه الصرف والنحو وتصريف الأفعال، وعلمهم قواعد الكتابة والإعراب والحساب، وكان يُقسِّم طلابه في الترتيب إلى صفوف، وإنه اثناء تسميعه الدروس يقف أمامه كل صف دفعة واحدة، فيضع من يجيب بتفوق على أوّل يمين الصف، يتلوه إلى اليسار التلميذ الأضعف، ومن ثُمّ الأضعف. وقد كان الأستاذ بهذه الطريقة يشّجع الطلاب على التنافس، بحيث أنّه يستبدل يومياً أثناء تسميع الدروس، مركز كل مقصّر بالأشطر!!.

وبالإضافة إلى مسألة التعليم فقد كان الأستاذ علي خضر حمادة مُحبّاً للعلم والمتعلمين وكان بارعاً في مبادئ اللغة العربيّة، يختزن في ذاكرته كمّاً وافراً من القصائد الشعريّة لأهم الشعراء، ظلّ يحفظها عن ظهر القلب لغاية وفاته بحادث سيارة في مدينة طرابلس سنة ١٩٨٧م. عن عُمرٍ يناهز ٧٩ عاماً.

و- كلمة أخيرة

والكلمة الأخيرة التي سوف أختم بها هذه البحوث هو أنّه قد بقيَّ علينا تحقيقات وبحوث أخرى عن القرى التالية: ١- بشتليدا. ٢) الحصون. ٣ و٤ و٥) سقي فرحت وفرحت وبزيون. ٦ و٧) عين الدلبة وعين جرين. ٨) أدونيس. ٩) غوشريا التابعة لقرية يحشوش. ١٠) قرقريا. ١١) المغيري. ١٢) أفقا. ١٣) زيتون. ١٤) إكمال الحديث عن مدينة جبيل. ١٥) عمشيت وكفرسالا. ١٦ و١٧) مدرستا المقاصد الإسلاميّة في قريتي عين الدلبة وبشتليدا. ١٨) إجراء مقابلة مع مندوب وممثل جمعية التعليم الدينيّ الإسلاميّ في بلاد جبيل وفتوح كسروان. ١٩) إجراء مقابلة مع مندوب جمعية القرآن الكريم في بلاد جبيل وفتوح كسروان. ٢٠) اللقلوق والمزارع التابعة لها. ٢١) مزرعة السيّاد والمزارع التابعة لها. حتى نستطيع من خلال التحقيقات التي تعتمد على الذاكرة الشعبيّة وعلى بعض الوثائق النادرة أخذ صورة صحيحة عن تعلّم القرآن الكريم وتعليمه عند المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان في القرن العشرين.

وقد صرفت النظر عن متابعة البحث والتحقيق حول ذلك نظراً لضعف الصحة والحال وقلّة المال. ولأنّ ورثة بعض أولئك الأساتذة الكرام لم يعيروا لهذه البحوث قيمة؟.

سائلاً الله تعالى أن يوفق بعض الباحثين لإكمال هذه البحوث في المستقبل إن شاء الله تعالى.

الهوامش:

(١) ثواب الأعمال وعقابها، للشيخ دخيّل، عن كتاب النوادر، ص ٢٢.

(٢) المحامي الأستاذ علي حسن حمادة مواليد حصنعار التابعة لمختاريّة حجولا - قضاء جبيل ١٩٣٦م. إجازة في الحقوق من جامعة بيروت العربيّة. عمل رئيس قلم من الفئة الثالثة، شغل بقسم منها رئيس قلم دائرة تنفيذ طرابلس لمدة ١٤ سنة لغاية ١٩٩٧، حيث تقدّم بإستقالته للتفرغ للمحاماة كمحام للإستئناف في نقابة محامي الشمال.

(٣) الدكتور ناظم نجل الشيخ علي خضر ملحم حمادة مواليد قرية داعل قضاء البترون في ١٥/٩/١٩٥٤م. أستاذ في كلية إدارة الأعمال في الفرع الرابع - الجامعة اللبنانيّة - طرابلس.

(٤) أوردت هذه المقالة التاريخيّة الجميلة لما فيها من مصداقيّة. كما أنّ الأستاذ علي حمادة يغلب على ظنه أنّ المرحوم الشيخ علي خضر ملحم حمادة هو تلميذ للمرحوم الشيخ خليل هاشم. الذي سبقه للتدريس في قرية حجولا أحد عشر عاماً إذ أنّ رخصة المدرسة القرآنيّة للشيخ خليل مؤرخة في ٢١ آذار ١٩٢٨م، ورخصة المدرسة القرآنيّة للشيخ علي خضر مؤرخة في ٢٩ آذار ١٩٣٩م.!!!

الرّدُّ على من كذّب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهديّ

لفضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد آل العبّاد المدّرس بالجامعة الإسلاميّة في المدينة المنوّرة



هذا الكتاب صنّفه فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد آل العبّاد للرد على كتاب صَنَّفَهُ رئيس المحاكم الشرعيّة في دولة قطر الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود تحت عنوان: "لا مهديّ ينتظر بعد الرسول خير البشر" في عام ١٤٠٠هـ، الموافق لعام ١٩٨٠م.(١)

حيث ردّ على المغالطات والشبهات والأخطاء التي وقع بها الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود في كتابه الآنف الذكر من خلال أربعين نقطة.

قال في رده على النقطة الأولى: "سمى الشيخ ابن محمود رسالته " لا مهديّ ينتظر بعد الرسول خير البشر" وقال في ص ١٤: يا معشر العلماء والمتعلمين والنّاس أجمعين إنّه يجب علينا بأن يكون تعليمنا واعتقادنا قائماً على أن لا مهديّ بعد رسول الله ﷺ، كما لا نبي بعده. وقال في ص ٢٩: والحق الذي نعتقده وندعو النّاس إلى العلم به والعمل بموجبه هو أنّه لا مهديّ بعد رسول الله ﷺ كما لا نبي بعده.

أقول:

أولاً: هذه التسمية وهي قوله: "لا مهديّ يُنتظر بعد الرسول خير البشر" فيها إطلاق يدخل فيه إنكار خروج المهديّ في آخر الزمان، ويفهم من جملة "بعد الرسول خير البشر" إنكار نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، ولو كانت هذه العبارات فيها تقييد لا يفهم إحتمال إنكار نزول عيسى عليه السلام لكان بعض الشرِّ أهونُ من بعض. ثُمّ إنّ الرسالة لم تشتمل على التصريح بنزول عيسى عليه السلام إلاّ ضمن كلام أهل السُنّة الّذين أُلفت الرسالة للإنكار عليهم، بل اشتملت في ص ٥١ - على إيراد حديث فيه نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله الدجال وصلاته خلف المهديّ قال فيه الشيخ ابن محمود نقلاً عن الشيخ علي القاري في كتابه الموضوعات الكبيرة: إنّه موضوع مع أنّ الشيخ على القاري لم يقل فيه أنّه موضوع، بل قال عنه في كتابه المذكور إنّه ثابت عن رسول الله ﷺ، كما سيأتي نقل كلامه بلفظه في رقم ٢٢.

ثانياً: هذه الدعوة إلى إنكار خروج المهديّ في آخر الزمان دعوة إلى إنكار ما صحَّ عن رسول الله ﷺ، من الأحاديث في ذلك، ودعوة إلى سلوك مسلك يخالف ما درج عليه العلماء من أهل السُنّة مثل البيهقيّ والعقيليّ والخطابيّ والقاضي عياض والقرطبيّ والذهبيّ وابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم.

وقال في النقطة الثانيّة: [" قال في ص ٢: إنَّ فكرة المهديّ ليست في أصلها من عقائد أهل السُنّة القدماء فلم يقع لها ذكر بين الصحابة في القرن الأوّل ولا بين التابعين"] إنتهى.

والجواب أنّ الأحاديث الكثيرة الثابتة عن رسول الله ﷺ، في خروج المهديّ في آخر الزمان قد تلقاها عنه الصحابة (رضي الله عنهم) وتلقاها عنهم التابعون، فكيف يقال إنّه لم يكن لذلك ذكر بين الصحابة في القرن الأوّل ولا بين التابعين، وقد قال الشوكانيّ في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهديّ والدجال والمسيح كما في كتاب الإذاعة لصديق حسن خان: والأحاديث الواردة في المهديّ التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شُبهة بل يصدق وصف المتواتر على ما هو دونها في جميع الإصطلاحات المحررة في الأصول، وأمّا الآثار عن الصحابة المصرّحة بالمهديّ فهي كثيرة جداً لها حكم الرفع إذ لا مجال للإجتهاد في مثل ذلك".

الهوامش:

(١) وقد جاء ردّه عليه ضمن هذا الكتاب الذي أخرجته مطابع الرشيد في المدينة المنوّرة عام ١٤٠٢هـ. الموافق لعام ١٩٨٢م. وكان قد نشره على حلقتين في مجلة «الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة» في العدد: ٤٥، الصادر في شهر رجب ١٤٠٠هـ، وفي العدد: ٤٦، الصادر في شهر مُحرم ١٤٠١هـ، وممّا جاء في كلامه: [« وقد اقترح عليَّ عدد من المشايخ طباعة هذا البحث وفي مقدّمتهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلميّة والإفتاء والدعوة والإرشاد وسماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء اللذان حثّاني على ذلك وسألاني مراراً عمّا تمَّ حيال طباعته.

(٢) وهذا هو البحث مع إضافات يسيرة في بعض المواضع وأسأل الله عزّ وجل أن يوفقني لخدمة السُنّة النبويّة والذبَّ عنها وعن نقلتها كما أسأله تعالى أن يوفق الجميع للفقه في دينه وتعظيم شريعته واتباعها واتهام العقول أمامها إنّه سميع مجيب.

فلسفة الحجّ في الإسلام[1]

آية الله الشيخ حسن طرّاد

والحكمة في تشريع هذه العبادات على هذا الوجه هو تأثيرها الإيجابيّ في تقوية الرابطة الإيمانيّة وترسيخها في حقل النفس لتشد المكلف وبإستمرار بسلك العبوريّة إلى الذات الإلهيّة المُقدسة فلا يتجاوز حد الإطاعة لها والإستقامة في خط عبادتها والخضوع المطلق لإرادتها مهما كانت الضغوطات أو الإغراءات المقتضيّة بطبعها للإنجراف عن نهج العبوديّة القويم وصراطها المستقيم.

وذلك لأنّ الإتيان بالعمل تقرباً لله سبحانه وإنقياداً لإرادته، إذا إستمر المُكلف عليه فهو يقي ارتباطه به فكرياً وروحياً ونفسياً ويؤدي ذلك بطبعه إلى إنحصار تصرفاته في إطار إطاعته لله تعالى وعدم تجاوزه حد عبوديته له في كل الأوضاع والأحوال وإذا اتفق تجاوزه له بتأثير بعض العوامل الضاغطة فسرعان ما يعود نهج الإطاعة والإستقامة ـ من باب التوبة ليطهر نفسه بها من أدران المعصيّة كما أمره الله تعالى ورغبة فيها بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

وبذلك ندرك أنّ فلسفة تشريع العبادات بمعناها الخاص وكيفيتها المحددة هي ترسيخ الرابطة الإيمانيّة وتقوية ملكة العبوديّة والخضوع لله سبحانه ليبقى الإنسان المكلف على حالة صلة به وصلاة له بكل عمل يمارسه قربة لله تعالى.

وهذه النتيجة الإيجابيّة وهي الإتصال بالله دائماً هي المعبر عنها بالتقوى التي هي روح العبادة وقلبها النابض المحرك لشخص العابد في طريق الكمال والسعادة كما أراد الله سبحانه.

ولذلك اعتبر نبيُّ الإسلام الصلاة المجردة عن روح التقوى الناهيّة عن الفحشاء والمنكر شبحاً بلا روح ولا يترتب عليه سوى التعب والسهر كما اعتبر الصوم المجرد عنها بحكم العدم حيث لا يترتب عليه سوى الجوع والعطش وكذلك فريضة الحج التي لا تثمر لمؤديها صفة التقوى كما أراد الله سبحانه لا يترتب عليها سوى التعب وخسارة المال والوقت اللذين يُبذلان في سبيل تأديتها.

وقد بيّن الله سبحانه أن التجمل بصفة التقوى هي الغاية الأساسيّة المقصودة من تأديّة فريضة الحج بعدّة آيات من كتابه المجيد.

منها قوله تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ سورة البقرة، آية ١٩٧.

لأنّ هذه الآية واردة في سياق الحديث عن فريضة الحج.

ومنها قوله تعالى في معرض الحديث عن بعض شعائر الحج وهو الهدي: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ سورة الحج، آية ٣٧.

وإذا نظرنا إلى العبادات الخاصة من خلال جوهر الغاية المقصودة منها نجدها مشتركة في هذا الجوهر ومتحدة في الروح وإن اختلفت بالخصوصيات المميزة وقد مرّت الإشارة إلى القاسم المشترك بينها وهو التقوى المُستفادة من نصوص الكتاب والسُنّة الواردة في مقام بيان الحكمة والغاية المُستهدفة من تشريعها.

ونتيجة إشتراكها في الغاية الأساسيّة العامّة هي حصول التفاعل والتكامل فيما بينها لتشبه بذلك أعضاء الجسم الواحد حيث يؤدي كل واحد منها دوره الخاص به ويساعد غيره على القيام بدوره، فهي مضافاً إلى مساهمتها في تحقيق الهدف المُشترك وهو التقوى والخضوع المطلق بكل الممارسات الإختياريّة لإرادة الله التشريعيّة، نرى لكل واحدة منها فائدتها الخاصة بها.



الهوامش:

(١) هذا البحث مأخوذ من مقدّمة لسماحته دام ظله لكتابه: (فلسفة الحجّ في الإسلام)، ص ١٠ ـ ١١ ـ ١٢. ط. دار الزهراء ـ بيروت ١٩٩٨م. ١٤١٨هـ. الطبعة الأولى.

آية اللّه الشيخ حسن طرّاد

وهوية جبل عامل العلميّة

في لفتة قيمة راقية وغير اعتيادية، في لبنان، قامت جامعة المصطفى العالمية ـ فرع لبنان ـ ومعهد السيدة الزهراء عليها السلام العالي للشريعة والدراسات الإسلامية إلى جانب معهد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بتكريم آية اللّه الشيخ حسن طرّاد العامليّ (٨١ عاما). حضر حفل التكريم حشد كبير من العلماء، يتقدمهم وفد من مكتب المرجع آية اللّه العظمى السيّد السيستاني دام ظله، في بيروت ووفد من المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى في لبنان برئاسة المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان، والعلاّمة الشيخ محمد يزبك، وممثلون عن رئيس مجلس النواب نبيه برّي وسماحة الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصراللّه وعن دولة الرئيس ميشال عون، وحضرت شخصيات من السفارة الإيرانية في سوريا وفاعليات دينية واجتماعية ودبلوماسية واعلامية ووفود حزبية وسياسية من حركة أمل وحزب اللّه. وقد أقيم هذا الاحتفال برعاية وحضور ممثل الإمام الخامنئي ورئيس جامعة المصطفى العالمية سماحة آية اللّه الشيخ علي رضا أعرافي، وذلك عصر يوم الخميس الواقع في ٣ أيار ٢٠١٢م. في قاعة الجنان ـ بئر حسن ـ الغبيري.

العلاّمة طراد: عاملي المولد والهوى

إستهلَّ الاحتفال بقراءة آيات بيّنات من القرآن الكريم، تلاه شريط وثائقي قدّم للحضور نبذة عن تاريخ آية اللّه الشيخ طـرّاد وعـن دوره الـريـادي في المسيرة الإسلامية. حيث ولد العلاّمة الشيخ حسن طـرّاد فـي الـعـام ١٩٣١ فـي بـلـدة معـركـة جـنـوب لـبـنـان. كـان صغير أخوته من عائلة مؤلفة من ستة صبية وفتاتين، دفعه حُبُّ والديه للعلم الديني إلى التوجه لطلب العلم والتفرغ لتحصيله. تلقى علومه الأولية على يد العديد من علماء جبل عـامـل. تعرّف الـعـام ١٩٥٢ على الإمـام السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره وقد وجد الإمام لدى سماحته رغبة جامحة في طلب العلم، فحثّه على الاستمرار في هذا الطريق. سافر سماحته في العام ١٩٥٤ إلى النجف الأشرف حيث تتلمذ على أيـدي كبـار المـراجـع فـي الحـوزة الدينية، ومنهم زعيم الحوزة العلمية آية اللّه العظمى السيد الخوئي، وآية اللّه العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر الذي حضر عليه بحث الخارج في الأصول لمدة ١٣ عاما. وللشيخ أربعة مؤلفات كبار تعدّ من أهم المصادر لدى طـلاب الحـوزات في العصر الـراهـن، ولـديـه كتاب خامس تحت الطبع حول علم الأصول.

الشيخ خازم: مولاي مفتاح كرامتي كنت.. وأنت لي في الدجى مصباح

الكـلـمـة الأولـى كـانـت مـن نصيب عضو مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين الشيخ علي خـازم، بصفته أحد تلاميذ العلاّمة طرّاد، ومما جاء في كلمته:" ثمة شهادة لا يجوز لي كتمانها وقد تشرفت بخدمة أستاذنا العلامة الشيخ حسن طرّاد فضلا عن كوني أحد تلامذته بـأن صرت أمـيـن سر اللجنة المؤسسة لحوزتي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ومعهد السيدة الـزهـراء. فكان بمثابة العلّة فـي الحـدوث والبقاء لهما، وإن كان التكريم إعلاناً بذلك لكنه يحتاج إلى مزيد من التوثيق لجعله في متناول الباحثين والمؤرخين للمدارس العلمية في لبنان. فكم أضعنا من هذا التاريخ لانعدام التوثيق على أكثر من صعيد".

وتابع الشيخ خازم:" تهيبت كثيراً لـلـكـلام عـن سـمـاحـتـه، وبـمـحـضـره خصوصاً، لسببين أولهما ما يروى عن النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في قوله لمن أثنى على رجل عنده "ويلك قطعت عنق أخيك، من كان منكم مادحاً لا محالة فليقل أحسب فلاناً واللّه حسيبه كذلك". وقد قدَّمت أنـي في معرض الشهادة فلا يجوز لي الامتناع عنها ولا كتمانها وإن تضمنت مـدحـاً هـو أقـلُّ ممّا يستحقه. والثاني معرفتي بتأثير سماحته الـذي يتسع



عن الإحاطة به في مثل هذا الوقت في صناعة مفاصل مُحكّمة في حركة الأمّة الإسلاميّة علماء وعلماء شهداء وطلبة شهداء وشهداء. فمن المرجع الشهيد آية الله العظمى السيد محمد صادق الصدر قدس سره الذي قرأ على شيخنا الأستاذ الفقه أيام النّجف الأشرف، إلى الإستشهادي تلميذ حوزة الرسول الأكرم الذي حضر دروسه الأخلاقية الشيخ أسعد برّو، والذي أحرجني عندما استدعيته للتنبيه على غيابه المتكرر عن الحوزة بقوله:" غداً تفرح مني وتعذرني".

وتابع الشيخ خازم تحت عنوان "عاملية الشيخ" قائلاً: "عرفت حوزة النجف الأشرف طلبة عامليين، ولدوا لأُسر علمية مقيمة هناك، لكن سماحته كان من أوائل العامليين الراحلين إلى النّجف طلباً للعلم. وهو بذلك أسس لعائلة علمية كان منهم أخوه المرحوم سماحة الشيخ محمد علي طرّاد. ومن هذه العائلة الشريفة إخوة له وأبناؤه جميعاً.. ومما يلاحظ في حياة سماحته رغم امتداد إقامته النّجفية فإنّه لم يعدل في كلامه عن اللهجة العاملية ولم تشبها إلا الفصحى.. ختاما لقد أوفيت يا مولانا بحقنا فكنت كاملاً في تطبيق وصية الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق فجزاك الله عنّا خير جزاء المحسنين ولقد صنعت منّا رجالاً شرّفوا بكرامة العلم..مولاي مفتاح كرامتي كنت.. وأنت لي في الدجى مصباح.. هذه الشهادة باسمي وباسم أكثرنا كنا في ظلالك كما كان موسى عليه السلام مع العبد الصالح، لم نستطع صبراً لكن تكلّفناه كي نتعلّم مما عُلّمت خبراً فكنت أباً بل أحنى..".

السيد محمد الغروي: الشيخ طرّاد كان التلميذ الدؤوب المجتهد والأستاذ النجيب المتفقه

كلمة أصدقاء المكرّم ألقاها سماحة السيّد محمد الغروي. ومما جاء فيها: "نجتمع لتكريم علم من أعلام الإسلام.. وعندما نتحدث عن سماحة الحجة الشيخ طرّاد يجب علينا أن نتذكر النّجف الأشرف والحوزة العلمية فيه ومرجعية السيد الحكيم والأستاذ الكبير السيد أبو القاسم الخوئي وأستاذنا المفكر الشهيد السيد محمد باقر الصدر.. سماحة الشيخ حسن كان في النّجف وأتذكر بأنه كان في مدرسة البروجردي رحمه الله على مقربة من الصحن الشريف. وكان هذا الرجلُ مُجِّداً في طلب العلم والتحصيل. أذكر ما شاهدته بعيني، هذا الانسان الجميل العالم كان مشغولاً بطلب العلم والتعليم وكان يكتب الدرس ويبتعد عن السهرات والمجالس التي لا فائدة علمية فيها.. كنت أتردد على مدرسة البروجردي وكنت أراه في أيام الحر الشديد جالساً على باب غرفته إتقاء الحّر الشديد ويكتب.. وكنت أراه في درس السيد الخوئي ويكتب وكان يحضر بحث سيدنا الصدر على جانبه الأيمن ويكتب.. وكان أكثر الطلاب المعروفين في النّجف بالجدية والاجتهاد.. فكل الطلاب الإيرانيين والعراقيين كانوا ينظرون إلى هذا الرجل بعين إكبار واحترام.... وبعد ذلك جاء



إلى لبنان ودعمنا بالتوجيه والإرشاد هذه هي سيرة علمائنا وهذا من السلف الصالح ومن العلماء الذين بذلوا أيامهم في إرشاد الناس والتعليم والتأليف.. نسأل الله أن يطيل عمره ويوفقنا جميعا لخدمة الإسلام والمسلمين".

الشيخ قبلان: الشيخ طرّاد كان بصمة الصلة لتاريخ الشيعة المظلوم

كلمة نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ألقاها ولده المفتي الممتاز الشيخ أحمد قبلان وجاء فيها: "إن الانقياد للعالم لغة العقل والمنطق ولأن العالم من العالم كحبات السبحة فقد قال النبي ﷺ: "الفقهاء قادة والجلوس إليهم عبادة"... من هنا تبدأ قصة مولانا العلاّمة الشيخ طرّاد، ففي العام ١٩٣١ في بلدة معركة العاملية كانت حكاية الحروف الأولى لنفس سكنت طين الدنيا بروح ما زالت تترشح فردوس أبدها وحنين وطنها الأعلى المغروس على أطياف العالم العلوي مذ برأ الله كلمتها من عالم الميثاق فتفتقت يقيناً وهي تسارع إلى مفخرة اعتقادها فقالت "بلى ربي الله". وعلى الأثر بدأت رحلة العلاّمة الفقيه الشيخ حسن مع السيد عباس أبو الحسن ثم منه إلى الشيخ خليل ياسين والشيخ عز الدين والشيخ خليل مغنية وسط ترحال عبرت به إلى أكتاف طيردبا الجنوبية ثم لتزفّ حناياه إلى غاية دربه ومهجة قلبه النّجف الأشرف حيث طيب الولاية فكان أن عبر في العام ١٩٥٤ إلى النّجف الأشرف بترحال عالم عابد ليحلّ على فقهاء الحرف وعلماء المعاني.. فكان أن نهل منها بفطنة فقيه يفك طلسم الحرف والمعنى..

وما بين هذه الحقبة وتلك شكلّ سماحة العلاّمة الفقيه الشيخ حسن طرّاد بصمة الصلة لتاريخ الشيعة المظلوم، ففي العام ١٩٣١ كنا رقماً مُلغى في التشريع السياسي واللوح الحقوقي في لبنان رغم أن دم أجيالنا الماضية سقى هذه البلاد ما أحياها. وفي الأرشيف الفرنسي شيء مُذهل من الإسقاط لهويتنا الإسلامية والعربية ولمثلنا وقيمنا، فيما الفترة العثمانية كانت قد جلبت رؤوس أمتنا وأتلفت أرواحاً حلت من الشرف عيناً أمثال الشهيدين الأول والثاني فأتى الشيخ حسن ليشكِّل رابطة التاريخ الموصول بالمذبحة العثمانية ثم الإلغاء الحقوقي الشرس ظلَّ يلاحقنا في الفترة الفرنسية وما بعد فترة الاستقلال لدرجة أن ميثاق ١٩٤٣ لم يلحظ وجودنا إلا كجزء مكمل دون وزن أو آثار، رغم أن ظاهرة التسوية كانت لبنانية، ولأنه الشيخ حسن فقد أحسن السير الدؤوب فأحيا الحرف فأصدقته الكلمة بابها فعجن الأصول والفقه ليبرز فقيهاً

مُفوهاً.. ومع عودته من النّجف إلى لبنان أصّل فكرة قيادة الفقيه العالم للأمة إرشاداً وتدبيراً ليؤكد بذلك صناعة الأجيال وكانت الأرض اللبنانية عطشى لمثل وجوده.. وكان له الدور المشهود في تكوين الشخصية المجاهدة الذي ما زال لُغزاً يحير واشنطن وحلفائها.. فنعم القلب قلب الشيخ حسن ونعم الحرف الذي غرسه آية على أعتاب الأولين فأحيا بعد موت وأيقظ بعد غفلة..".

آية الله أعرافي: الحوزة العلمية أنجبت العلماء الذي قدموا للبشرية أرقى العلوم

وكانت لراعي الاحتفال ممثل الإمام السيد علي الخامنئي ورئيس جامعة المصطفى سماحة الشيخ آية الله علي رضا أعرافي كلمة تحدث فيها عن الأثر التاريخي الكبير للحوزة العلمية في تاريخ الأمة الإسلامية ومما جاء فيها: نتبرك في هذا المجلس بوجود آية الله الفقيه العلاّمة الشيخ حسن طراد ونثمن جهوده العلمية، ونعتزُّ أن اجتمعنا لنكرّم هذا الرجل العظيم والشخصية الفذة ونبتهل للمولى أن يطيل بعمره الشريف.. وأستأذنكم لأستغل هذه الفرصة لألقي ضوءاً على الحوزة العلمية ودورها في ترشيد الأمة. فقد أتت الحوزة أُكلها، وسماحة العلامة طرّاد يعدُّ واحداً من أُكلها الطيبة. فالحوزة لها تاريخ عريق وتراث عظيم..فالحوزة المختصة بالتعليم العالي للعلوم الإسلامية لها تاريخ مجيد وعلى أبناء الحوزة أن يعتزوا بهذا التاريخ..المكوّن الأوّل والمميز أن الحوزة قد جمعت في منهجيتها بين العقل والنقل، وركزت الحوزات على الاجتهاد الفقهي العميق طيلة هذا التاريخ الإنساني الطويل، فاستفادت من الوحي وعلومه ولكن من منهجية عقلية متكاملة، مواكبة للعصر وملبية لمتطلباته المتطورة تباعاً.

وثانياً الحوزة العلمية رغم تشعبها وتعددها في البلدان والأمصار المختلفة حافظت على هوية واحدة موحدة منسجمة ومتواصلة عبر التاريخ.. فنحن اليوم أبناء الحوزات نعتزُّ بأن لها تاريخاً يفوق الألف سنة ولم يحصل إنقطاع في رسالتها أبداً عبر مرور العقود التاريخية وذلك بفضل جهود العلماء العظيمة المتواصلة التي لعبت دوراً بارزاً في صيانة هوية الأُمة وتاريخها الإسلامي. وثالثاً الحوزة تتميز باستقلاليتها التامة عن الحكومات وسياستها إلى جانب استقلالها الفكري والاقتصادي، فقد كانت مستندة وما تزال إلى العلماء ودروهم التاريخي فيها. ورابعاً علماء الحوزات كانوا متميزين بتواصلهم مع الشعوب وتواجدهم بين أوساط الناس على اختلاف مللهم، فلم ينقطعوا عنهم أبداً.. وخامساً تميزت الحوزات باتقان اللغات المختلفة حيث كانت متواجدة في البلد الذي تختلف لغته عن البلد الأخر. فالمعارف الإسلامية فوق الجنسيات واللغات فهي لا تفرقها بل تجمع بينها. وسادساً هذه الحوزات قادت الأُمّة البشرية بعلومها خصوصاً عندما أرسى الشهيد الصدر دعائم الإستقراء المنطقي. وأخيراً انبثقت من هذه الحوزات ثورات إنسانية عظيمة أدت إلى خدمة الأمة في بلدانها، فعلماؤنا السلف كانوا مجاهدين ومدافعين عن الإسلام والمسلمين ومواجهة الكفر والفساد والاحتلال الأجنبي.. وفي الختام أقدم تحياتي للشيخ الحجة آية الله الفقيه حسن طراد أطال الله بعمره الشريف وأثمن جهوده المباركة وعطاءه الكثير لأبناء بلده الحبيب..".

في الختام ألقى الشيخ علي سليم كلمة المكرّم العلامة آية الله الشيخ حسن طرّاد، حيث شكر المُكرّمين والحضور الحاشد. وقدمت الهيئات المُكرِّمة هدايا ودروعاً تذكارية للعلاّمة طرّاد.

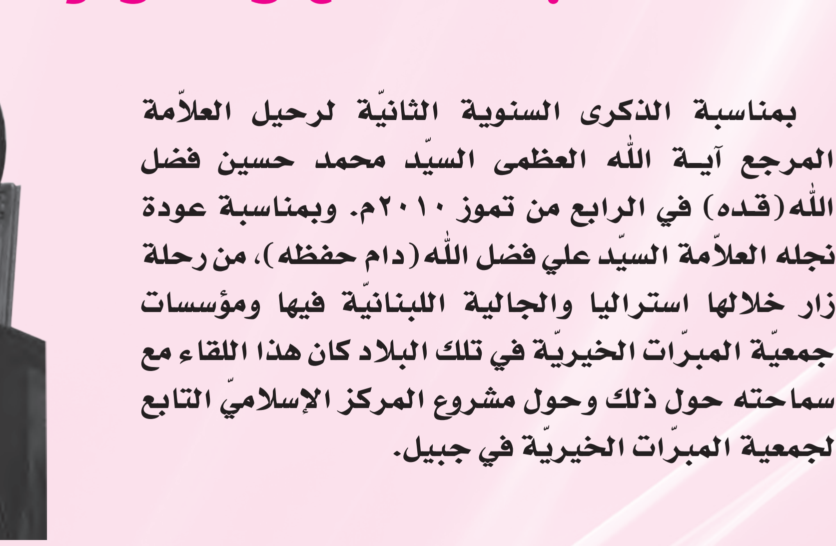
مدير التحرير المسؤول



حوار خاص

مع العلاّمة السيّد علي فضل الله

حول وصيّة العلاّمة المرجع فضل الله قدّس سرّه بالانفتاح والحوار



بمناسبة الذكرى السنوية الثانيّة لرحيل العلاّمة المرجع آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله (قده) في الرابع من تموز ٢٠١٠م. وبمناسبة عودة نجله العلاّمة السيّد علي فضل الله (دام حفظه)، من رحلة زار خلالها استراليا والجالية اللبنانيّة فيها ومؤسسات جمعيّة المبرّات الخيريّة في تلك البلاد كان هذا اللقاء مع سماحته حول ذلك وحول مشروع المركز الإسلاميّ التابع لجمعية المبرّات الخيريّة في جبيل.

إكمال المسيرة

سماحة العلامة السيّد علي فضل الله، لقد ترك غياب سماحة العلامة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (رض) فراغاً كبيراً على الساحتين الإسلاميّة والوطنيّة. كيف نستطيع إكمال مسيرته في ظلّ ما نشهده من أجواء توتّر مذهبيّ وشحن طائفيّ؟

ـ كان سماحته يعيش هاجس الوحدة الإسلاميّة وهاجس الوحدة الوطنيّة، لذلك عمل بكلّ جهده وطاقته من أجل تعميق الوحدة الإسلاميّة على المستويات كافّةً. وإذا أردنا أن نكمل هذا الخطّ وهذه المسيرة، علينا أن نتابع العمل على تعزيز الوحدة الإسلاميّة وتعميقها وتأصيلها في النّفوس، ولا سيّما في هذه الظّروف الّتي يُعمل فيها على إنتاج الفتنة المذهبيّة، وجعلها طابع هذه المرحلة، من أجل تمزيق صفوفنا وشرذمتها، وتشتيت مواقع القوّة عندنا، لتمرير مشاريع تفتيتنا من قبل الّذين لا يريدون خيراً للعالم العربيّ والإسلاميّ. والمطلوب منّا جميعاً، توحيد الطّاقات والجهود، وأن نعمل بإخلاصٍ وجهدٍ وحركيّةٍ لحماية هذه الوحدة، عملاً بوصايا سماحته..

كما علينا ألا ننسى العمل على الحوار الإسلامي ـ المسيحي، وتأكيد هذا الحوار، لأنّه من الأهداف الّتي سعى سماحته إليها، وحرص على أن يشمل القاعدة، وأن لا يبقى في المواقع العليا. وقد عمل سماحته على هذه الأهداف من خلال اللّقاءات والحوارات والمحاضرات والخطب. وقد وثّق ذلك من خلال كتاب "آفاق الحوار الإسلامي ـ المسيحي".

ومن هنا، علينا نحن في هذا البلد أن نعمل جميعاً، مسلمين ومسيحيين، على اللّقاء والتّحاور والانفتاح، لسدِّ أبواب الفتن الّتي تحاك من أجل إغراقنا في وحولها، وأن لا نجعل لبنان الرّئة الّتي تتنفّس منها مشاكل المنطقة، وخصوصاً أنّ ما يجمع اللّبنانيّين أكثر بكثير مما يفرّقهم.

فإذا أردنا أن نتابع مسيرته، علينا أن نعمل للإنسان في هذا البلد، من خلال تأمين حاجاته ومتطلّبات العيش الكريم، لكي يملك القدرة على مواجهة التحدّيات والمخاطر والمخطّطات الّتي تريد أن تنال من عزيمته وقوّته، وتجعله ينهار أمام عواصف ورياح المؤامرات الّتي تحاك لهذا البلد. وهكذا نكون مخلصين وأوفياء لمسيرة سماحته ولخطّه ووصاياه.

زيارة أستراليا

سماحتكم قمتم بزيارة إلى أستراليا؛ هل لكم أن تضعونا في أجواء هذه الزّيارة وأوضاع الجالية اللّبنانيّة هناك؟

ـ ربما تجد لبنانيّين في الخارج أكثر من الدّاخل. وللأسف، فاللّبنانيّون عندما تتوفّر لهم أيّ فرصة للهجرة وإلى أيّ بلد، تجدهم لا يتردّدون في السّفر. وكم كنّا نتمنّى أن يبقى اللّبنانيّون

في وطنهم، ولكنّ الأسباب الّتي تدفع بهم إلى السّفر كثيرة، وخصوصاً من أجل تحصيل لقمة العيش، وتأمين مستقبلهم ومستقبل أولادهم. لذلك رأينا من واجبنا القيام بهذه الزّيارة، والتّواصل عن قرب مع هذه الجالية العزيزة والكريمة. وكم شعرنا بالفخر والاعتزاز مما رأيناه من تواصل وانفتاح بين اللّبنانيّين على مختلف مذاهبهم وطوائفهم، وتمنّينا أن تنتقل هذه الرّوح والتّجربة إلى لبنان.

ومن هنا، فإنّ من الضّروريّ أن تكون لدى هذه الجالية مدارس ومؤسّسات، من أجل الحفاظ على هويّتهم وانتمائهم وثقافتهم، خشية أن يفقد هذا الجيل هذه الأصالة والقيم الّتي ينبغي المحافظة عليها. ونحن لا نريد أن نذوب في الآخرين، بل نريد أن يستفيد الآخرون من قيمنا ومبادئنا الّتي نعتبرها حلاً للبشريَّة، ولا سيّما أنّنا نؤمن بأنّ القيم الدّينيّة وحدها هي الكفيلة بإيجاد الحلول للمشاكل الّتي تعاني منها البشريَّة.



ونحن لدينا في أستراليا عدّة مؤسّسات، أوّلها جمعيّة المبرّات الّتي أسّست المركز الإسلاميّ ومسجد الرّحمن الّذي يقوم بإحياء المناسبات الدّينيّة المختلفة، إضافةً إلى إذاعة محليّة وجريدة تثقيفيّة. ونحن نعمل على إنشاء مجمع رياضيّ يكون ملتقى للجالية، فضلاً عن مدرسة ومقبرة. بالطّبع يوجد هناك مشاريع تربويّة وثقافيّة وإسلاميّة لجمعيّات أخرى. وفي هذا، يلفتك الشّعور بالألفة والمحبّة الّذي يجمع اللّبنانيّين، وبالتّواصل بينهم، خصوصاً أنّهم يسكنون في أحياء واحدة.

جبيل: ملتقى التّعايش

ما هي توجّهاتكم للمركز الإسلامي الثّقافي في جبيل، الّذي وضع المرجع فضل الله حجر الأساس له؟

- بدايةً، كلّ الشّكر والتّقدير لأهل جبيل على جهودهم وعطاءاتهم في دعم هذا المركز، ورعايته والحضور إليه في مختلف المناسبات الّتي تقام فيه، كما نشكر كلّ الخيّرين الّذين ساهموا في رفد هذا المركز ودعمه، ولا سيّما أنّ لمنطقتي جبيل وكسروان مكانة كبيرة عند سماحته، وهو كان يتابع شخصيّاً كلّ الأمور التي تتعلّق بإنشاء هذا المركز، وإن شاء الله، نتابع نحن وإيّاكم مسيرة هذا المركز، فننتهي من إنجاز الأقسام الباقية، لأنّ في ذلك إدخال السرور والفرح على قلب سماحته في عليائه.

وأخيراً، نتمنّى أن تبقى جبيل ملتقى لكلّ الطّوائف والمذاهب، ونموذجاً للعيش المشترك، وللتّواصل والانفتاح والمحبّة.

أجرى الحوار:
مدير التحرير المسؤول



العلامة السيد علي فضل الله بين القاضي عمرو و الدكتور قيس

الإمــــام الـســيّــد موســـى الـصـــدر

وبلاد جبيل

بقلم: الأستاذ يوسف حيدر أحمد

أ- مع الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة

عظمة الأوطان تُقاس بعظمة رجالاتها. فالرجال الرجال هم الّذين يُعطون العزّة والكرامة والعنفوان لأوطانهم. والبلاد التي تفتقر إلى الرجال العظام، تُصاب بحالة من الإحباط والوهن، أمَّا الزمن بقساوته، فلا يرحم الخانعين ويُصفِّقُ للمتفوقين...

منذ خمسينيات القرن الماضي وما قبله. كانت الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة من أكثر الطوائف اللبنانيّة ظلامة وحرماناً كانت مهمّشة مُفككّة ضائعة. تتناتشها أحزاب اليمين واليسار مُتسكعةً على أبواب الطوائف إستجداءً للعمل.

وكان زعماؤها آنذاك ما بين مُتقاعس، أو مُحابٍ، أو غير مُبالٍ، أو على أقلّ تقدير لا يتمتّعون بالكاريزما التي تؤهّلهم قيادة الطائفة، أو المطالبة بحقوقها المشروعة. كانوا مُرّفهين، وكانوا يعتبرون أنّ كل أفراد الطائفة على شاكلتهم، رغم أنّ معظم أبنائها كانوا يعيشون التخلّف، والفقر المُدقع. وفي أحزمة البؤس في ضواحي بيروت الجنوبيّة والشرقيّة، والجنوب، والبقاع، وفي أكثر المناطق الأُخرى التي يتواجدون فيها. فلا من يهتمّ. ولا من يرفع الصوت طلباً للعدالة، ورفضاً للحرمان، وبقي الوضع على رتابته المُملة القاتلة، حتى أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وزاد الوضع تأزماً اعتداءات إسرائيل المتكررة على الجنوب والبقاع الغربي.

ب- مع الإمام السيّد موسى الصدر

وفي أواخر الخمسينيات من القرن الماضي أطلَّ الإمام السيّد موسى الصدر. هذا العملاق بجماله، وقامته، وإطلالته، وإيمانه، وتواضعه، وعفويته، وديناميته، فقلب الموازين، ورفع الصوت لكن بالتثقيف، والعمل الجاد، والدبلوماسيّة الهادئة، والإلحاح الناعم المُطالب بحقوق الطائفة وكل الطوائف تحت شعار "علينا، أن نسعى بكل ما نملك لرفع الحرمان عن المحرومين من أي فئة، أو طائفة، أو منطقة في لبنان".

وسرعان ما دبَّ وَجيبُ الروح في جسد هذه الطائفة البائسة التي أخذت تُلملمُ جراحها، وأطرافها المُفكّكة، بعد أن أيقظها الإمام من سُباتها العميق.

وفي رسالة مؤثرة إلى الإمام، أرسلها الأستاذ كريم بقرادوني في ٤/٣٠ ١٩٧٥م. يُعبِّر له فيها عن إعجابه بمناقبيته، وديناميته، وعن الإنقلاب الأبيض والتحوّل النوعي الذي أحدثه في جدار الطائفة والوطن. نسمعه يقول في رسالته إلى الإمام: " قبلك كان الجنوب أرضاً دون ضمير، ومعك أصبح الجنوب ضميراً داخل كل بيت لبناني. قبلك كانت الشيعة طائفة مُتخلِّفة بين الطوائف، ومعك أصبحت الشيعة حركة كل الوطن"[(١)].

كلمة صغيرة لكنها تظهر عظمة وصدقيّة الإمام الذي أراد تثقيف الأمّة، كل الأمّة على جميع الأصعدة بالعلم والعمل والإيمان والإنسانيّة، وبالإجتماع الذي يزيل غشاوة الحرمان عن عين الوطن والشعب.

ويُجيب الإمام عندما سُئل عن هدفه في لبنان كعالم دين، رابطاً العلاقة الجدليّة بين المجتمع السليم والدين القويم قائلاً: " إنّ مهمتي الدينيّة بالذات، تهدف في لبنان إلى رفع مستوى الحياة الإجتماعيّة بصورة عامّة(لكل النّاس) وإلى رفع مستوى الثقافة الدينيّة عند المسلمين بصورة خاصة (بإبعاد الإسلام عن الجمود، والصنميّة، والخرافات والأفكار المشوهة الخاطئة) لأني أعتقد بأنّه لا يمكن رفع المستوى الدينيّ ما دامت الحياة الإجتماعيّة على ما هي عليه"[(٢)].

ومن أجل رُقي الوطن والمواطن وسعادته مادياً وروحياً ومعنوياً وحضارياً قام الإمام بكل ما وسعه الجهد في السلم كما في الحرب، بالكلمة الطيبة والحكمة البليغة والحركة الدؤوبة والإعتصام والدبلوماسيّة والحوار الهادف، والسفر إلى عواصم القرار من أجل مصلحة الوطن وحريته واستقراره وقوته وبسبب

أعماله الباهرة ونشاطاته المُميّزة إنحسر عدد حسّاد الإمام ومُشاكسيه وتعاظم مُحبوُّه ومُريدوه من جميع المذاهب والطوائف على إمتداد مساحة الوطن "فقُرعت له أجراس عشقوت، وفُتحت له أبواب الكنائس في الكبوشيّة ومنابر الجوامع في صيدا"(٣).

ج- مع بلاد جبيل:

وبعد الجنوب وبيروت وكسروان والبقاع والشمال كان لبلاد جبيل حصة إضافيّة من هذا الإهتمام والإعجاب. فلقد أعطته جبيل حبّها وتقديرها، ومنحها الإمام من عُصارة حُبِّه وفكره وروحه وذوقه الإجتماعي الشيء الكثير. كما أحبته بلدة كفرسالا- عمشيت سُمَاعاً قبل أن تراهُ عياناً، وكانت هذه البلدة حتى أوائل الستينيات من القرن الماضي محرومة من المسجد والحسينيّة لتأدية واجباتها الدينيّة والإجتماعيّة، لذا تداعى بعض وجهائها للبحث في زيارة الإمام في صور ليُبارك لها بوضع حجر الأساس للمسجد والحسينيّة. وتحقيقاً لهذا الهدف. ذهب الحاج محمد علي حيدر أحمد (أبو عفيف رحمه الله)، والسيد مرشد حيدر أحمد أبو محمد (أطال الله بعمره) إلى مدينة صور مدينة الصمود الأسطوري التاريخي القديم والحديث ليقابلا الإمام فلم يجداه في منزله المتواضع وقيل لهما بأنّه ذهب يتفقد المدارس المهنيّة والتعليميّة والمشاغل الحرفيّة التي بدأ بتشييدها في صور خدمة لأبناء الجنوب المحرومين.

وبعد وقت قصير عاد الإمام فاستقبلهما بالترحاب وعرضا عليه الموضوع الذي جاءا من أجله. رحبَّ بالفكرة. لكنّه لكثرة مشاغله وارتباطاته ومواعيده طلب تأجيل ذلك إلى وقت لاحق.

وبعد بضعة أيام عاد الرجلان بمعية صديق الإمام الوزير السابق عبد الله المشنوق رئيس الخلايا السعوديّة الإجتماعيّة في لبنان، ليقابل الإمام في بلدة القماطيّة حيث كان يصطاف وإتفقوا معه على موعد الإحتفال بوضع حجر الأساس في البلدة في عام ١٩٦٢م.

وعلى أثر ذلك عُلِّقت لافتات في مدينة جبيل وعمشيت وبلدة كفرسالا ترحيباً بالإمام.

وفي اليوم الموعود، إمتلأت ساحة المدرسة في البلدة بالحضور من أهالي البلدة والشخصيات الجبيليّة والنيابيّة فحضر النائب العميد ريمون إده والنائب أحمد اسبر والنائب السيد جعفر شرف الدين والأستاذ عبد الله المشنوق ووفود ووجهاء من مدينة جبيل والجوار.

تحدَّث الإمام في هذا الإحتفال عن معنى وقيمة العطاء والتضحيّة بالمال لدور العبادة كما شجّع وبارك صيغة التعايش الإسلاميّ - المسيحيّ تحت عباءة المحبة في المسيحيّة والرحمة والتسامح في الإسلام، كما أكدَّ على الإلتزام بالقيم الروحيّة والوطنيّة والإجتماعيّة والإنسانيّة.

وقبل إفتتاح التبرع إختار الإمام بقعة أرض استراتيجيّة مُشرفة على البحر وعلى مدينة جبيل التاريخيّة مُشيراً بيده المباركة إلى تلك البقعة قائلاً: هنا يقام المسجد والحسينيّة فوافق صاحب الأرض الحاج حميد محمد نكد حيدر حسن على بيعها مُتبرعاً بنصف ثمنها تقرُّباً لله تعالى.

بدأ الإمام بنفسه بالتبرع ثم أخذت الشخصيات والوفود بالتبرع، ومن طريف ما حدث في هذا الإحتفال وما لفت نظر الإمام هو أن المدعو دياب علي حيدر أحمد تبرع بسبع ليرات لبنانيّة وبقي في حوزته خمس ليرات وعندما



مع البطريرك أنطونيوس خريش (١٩٧٥)

إشتعل حماساً عاد ليتبرع بما بقي معه قالباً باطن جيبه إلى خارج سرواله. حينها قال الإمام بتعجب وإعتزاز موجهاً حديثه إلى الحضور: تمثلوا بهذا العامل المكافح الفقير الذي دفعه إيمانه وحماسه إلى إفراغ ما في جيبه من مال إرضاءً لله. ثم وضع الإمام حجر الأساس وانصرف مُودعاً مُحاطاً بالحب والتقدير والدعاء له بالعمر الطويل.

وتلوّنت نشاطات الإمام في بلاد جبيل وكسروان ما بين فكرية وإجتماعيّة وتربويّة وثقافيّة فقام بإلقاء محاضرة ثقافيّة إجتماعيّة بدعوة من نادي التضامن الثقافيّ في علمات الجبيليّة بتاريخ ١٩٦٥/٧/١٦م. بعنوان المؤثرات النفسيّة على الروح الإجتماعيّة(٤).

كما حضر الإمام الصدر إلى بلدة طورزيا بناءً على دعوة من الزعيم الجبيلي الراحل مخايل بك لحود في عام ١٩٦٤م للمباركة وللمشاركة في إجتماع للعائلات الجبيليّة دعا إليه لحود سماحة الإمام ورئيس دير عنايا الأب بطرس خليفة وسائر الشخصيات والمقامات الجبيليّة.

كما حضر بتاريخ ١٩٦٧/٩/١٦ إلى

قرية مشّان لتوزيع الجوائز على الطلاب الفائزين في إمتحانات الشهادة الإبتدائيّة في المدرسة التوجيهيّة في مشّان - جبيل كان ذلك بحضور الرئيس أديب علاّم والمونسنيور طوبيا سعيد والسيدة نهاد سعيد وبعض وجهاء المنطقة(٥).

وفي سبعينيات القرن الماضي، ألقى الإمام محاضرة في أنطش جبيل للرهبانيّة المارونيّة ودخل كنيستها إماماً وواعظاً على حد تعبير رئيس بلدية جبيل الأستاذ المهندس زياد حوّاط(٦).

وقد حذر الإمام في تلك المحاضرة الجبيليين واللبنانيين من المخططات التقسيميّة والطائفيّة التي أُريدت للبنان آنذاك من قبل العدو الصهيوني الطامح والطامع بالمياه اللبنانيّة وبتوطين الفلسطينيين في لبنان(٧).

كما ألقى محاضرة ثقافيّة تربويّة في ثانوية جبيل الرسميّة بدعوة من مديرها الأستاذ فيكتور غوش. تحدّث فيها عن حرية المرأة وحقوقها في التعليم ومساواتها بالرجل في التعلم والعمل وعلى تحصينها بالتربيّة والأخلاق الفاضلة وهو القائل "سأجعل من كل بيت مدرسة" ونحن "نحتاج إلى إكمال الرسالة، نحتاج إلى نساء يقوِّين العزائم ويقفن بقوة"(٨).

وقبل إلقاء الإمام محاضرته في ثانوية جبيل تقدمت سيدة منه لتصافحه فوضع يده على صدره معتذراً وعندما سألته عن عدم مصافحة النساء إختزل الجواب بإبتسامة وكلمتين: هذا طقس" (أي هذا عرف وحكم إسلامي)(٩).

ولم يبخل الإمام على أصدقائه ومحبيه بمشاركتهم أفراحهم الإجتماعيّة فحضر إلى مدينة جبيل بمناسبة عقد قران كريمة صديقه الحاج محمود جعفر المولى عام ١٩٧٠م، على المهندس منير



في بكركي مع المطران نصر الله صفير (البطريرك في ما بعد) ويوسف الخوري (١٩٧٥)

بلوط في منزله وبحضور النائب أحمد إسبر والقاضي هاني المولى وشخصيات جبيليّة وبقاعيّة(١٠).

كذلك زار بلدة المعيصرة الكسروانيّة في ١٩٧٢/٦/١٨ بمناسبة عقد قران الشيخ عبد الكريم الغول على الآنسة دام الهنا كريمة الشيخ حسين الحاج مُسلم عمرو(١١).

كما قام في أواخر الستينيات من القرن الماضي بإفتتاح جامع بلدة المغيري تلبية لدعوة الأهالي وصديقه المرحوم المفوض العام مدحت حيدر الحاج، وبإفتتاح جامع بلدة حجولا تلبية لدعوة الأهالي وصديقه المرحوم الأستاذ منير إبراهيم.

كما زار أهالي بشتليدا وفدار في عام ١٨٧٥م حيث صلّى في جامع الحاج كامل كنعان واجتمع بالأهالي في منزل السيّد حسن عبد الكريم كنعان، والقى فضيلة الأستاذ خضر كنعان كلمة بهذه المناسبة، ردَّ عليه الإمام الصدر شاكراً الأهالي على هذا الإستقبال، ومن طريف ما يذكره بعض الأهالي عن هذه الزيارة أنَّ رئيس دير مار مارون ورهبان الدير في عنايا دعوا الإمام السيّد الصدر لزيارتهم وشرب القهوة عندهم قبيل حلوله ضيفاً على أهالي قرى بشتليدا وفدار وحجولا، فلبّى دعوتهم شاكراً لهم هذه المبادرة الوطنيّة. كما زار في إحدى المناسبات المرحوم الأستاذ منير إبراهيم في منزله ببلدة طورزيا حيث إجتمع وجهاء بلاد جبيل من مسلمين ومسيحيين للسلام عليه والإستماع إلى كلماته. وكان عريف الإحتفال آنذاك المختار أحمد برّو الّذي يحتفظ في ذاكرته عن ذلك اللقاء أجمل الذكريات.

د- عود على ذي بدء:

وكانت محاضرات الإمام وندواته المتنوعة والقيِّمة داخل لبنان وخارجه دليلاً ساطعاً على سعة إطلاعه وثقافته العريقة وشغفه بمطالعة الكتب الملوّنة بألوان الفكر والتاريخ والفلسفة وعلم النفس والإجتماع والعقيدة الأمر الذي أثرى شخصيته الثقافيّة مُضافَة إلى ألمعيته حيث جعلت من عقله المستضيء بأنوار العلم والإستنباط ما يُضاهي الأنتلجنسيا العالميّة.

وبعد، ماذا نقول في هذا الرجل الذي حاول إنهاض الأمّة من كبوتها



في صيف عام ١٩٧٤م. في منزل حسن عبد الكريم كنعان. بشتليدا. الإمام السيّد موسى الصدر وإلى يمينه شيخ مصري (إمام لمسجد جبيل) والمرحوم رميحي محمد سليم كنعان وناصر حسين برق والواقف خلفهم محمد اسماعيل كنعان. وإلى شماله المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان والمرحوم الحاج علي محمود عوّاد والمرحوم الحاج كامل حسن كنعان وشاب مرافق للإمام الصدر والمرحوم شهيد موسى ابراهيم (أبو حسن).

وعمل على تنظيف الوطن من أمراض الفساد والمحسوبيّة والظلم والحرمان والطائفيّة.. حضّ على ترسيخ العلم والإيمان النقي والعمل الصالح في العقول والنفوس والقلوب.

هل نقول فيه ما قاله الشاعر العربي الذي إختزل العالم في شخصيّة ملك أشبيليّة في الأندلس المعتمد بن عبّاد حيث قال:

رأيتُهُ فرأيتُ النّاسَ في رجلٍ
والدهرَ في ساعةٍ والأرضَ في دارِ[١٢].

أو نقول: نعم أيها الإمام لقد حملت في قلبك وفكرك وروحك هموم ومتاعب الأمّة والوطن وعبق الرسالة الإلهيّة وطُهر الأنبياء وصفاء الرجال الصالحين وتخلّقت بأخلاق الله، حتى إستحقيت بجدارة وسام المجد والعظمة فكنت بحقٍّ رجلاً في أمة. وأمّة في رجل. ولم يُقصِّر الأستاذ بقرادوني ولم يجانب الحقيقة والواقع عندما وصفك بالعملاق وبصانع التاريخ، ومُطفئ حرائق الوطن الطائفيّة عندما قال:" والحقيقة أن الرجال أمام التاريخ نوعان: الأقزام الّذين يُصَغِّرون التاريخ لتصبح القضايا الكبيرة بحجمهم الصغير فيُحطمون المستقبل. والعمالقة الذين يصنعون التاريخ فيكبرون بحجم القضايا الكبيرة، والقضيّة التي تُعالج اليوم أنت من حجمها وهي من حجمك[١٣].

الهوامش:

(١) حركة أمل «السيرة والمسيرة». دار بلال للطباعة والنشر - بيروت ج٢، ص ١٩ (جريدة العمل ١٩٧٥/٤/٣٠م. ومسيرة الإمام، ج٥، ص ٢٧٨.
(٢) مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، يوميات ووثائق. ص ١٩٦٠ - ١٩٦٨. دار بلال - بيروت ط. أ. ٢٠٠٠، ج١، ص ٦٠. و «السيرة والمسيرة»، ص ١٢٢/١
(٣) السيرة والمسيرة، ١٨/٢.
(٤) المصدر نفسه ١٣٧/١.
(٥) الشيخ يوسف محمد عمرو، «التذكرة أو مذكرات قاض» المؤسسة اللبنانية للاعلان - بيروت، ج٣، ص٥٠٢.ومجلة «إطلالة جبيلية» العدد الرابع الصادر في تموز ٢٠١١م. ص٩٣. والوجه الداخلي للغلاف الأخير.
(٦) مجلة «إطلالة جبيلية» العدد السادس الصادر في شباط ٢٠١٢م. ص ٨٩.
(٧) المصدر نفسه، العدد السابع الصادر في ١٥ أيار ٢٠١٢م. ص٢.
(٨) مجلة «العواصف» عدد ٩٥٧ نيسان ٢٠١٢م. ص ١٢.
(٩) مجلة «إطلالة جبيلية» عدد: ٦، ص ٤٥.
(١٠) المصدر نفسه، عدد: ٥، ص ٢٧ والصفحة الداخلية للغلاف الأخير.
(١١) التذكرة أو مذكرات قاضٍ، ج٣، ص ٥٠٣.
(١٢) مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، ج١، ص ١٣٥.
(١٣) حركة أمل «السيرة والمسيرة»، ج٢، ص ٢٠.

ذكريات

العلاّمة المجتهد الشيخ إبراهيم سليمان قدس سره[1]

عن علمات وبلاد جبيل

العلاّمة المجتهد الشيخ إبراهيم علي سليمان قدس سره والمتوفى عام ٢٠٠٤م. من كبار علماء جبل عامل المشار إليه بالبنان، المعروف بالزهد والورع. وصاحب المؤلفات الكثيرة والمفيدة. أقام في عام ١٩٤٦م. قرابة عام في بلدة علمات كإمام لهذه البلدة ولبلاد جبيل وفتوح كسروان بسعي من المحسن الكريم المرحوم الحاج ابراهيم عوّاد. وقد جاء في مذكراته المدوّنة بقلمه في كتاب "حياة آية الله العظمى الشيخ إبراهيم سليمان قدس سره، بقلمه" إعداد وتنسيق أحمد حسين سليمان تحت عنوان: إلى "علمات في قضاء كسروان":[ولما كانت بلدة "علمات" والقرى الشيعيّة الموجودة في قضاء كسروان واقعة في محيط غير إسلاميٍّ وبعيدة عن المناطق ذات الكثافة الشيعيّة، فهي تحتاج لعلماء واعظين مرشدين، سعى بعض وجهاء علمات وعلى رأسهم الحاج ابراهيم عوّاد لدى السيّد محسن الحكيم قدس سره، في أن يختار لهم مُرشداً يقيم فيما بينهم. ويُعلّمهم أُمور دينهم. فوقع اختياره على هذا العبد الفقير وأمرهم أن ينقلوني إلى علمات. فوصلتها للمرة الأولى يوم الإثنين ٢٢ شوّال ١٣٦٦هـ. مع وفد من البلدة كان حضر لاصطحابيّ. ومن أعضائه السيّد مصطفى بن السيّد أحمد الحسينيّ الزعيم الجليل والوزير المُسدد وكانوا هيأوا لي بيتاً واسعاً للسكن فيه.

و"علمات" هذه تقع في "جرود كسروان" وتمتد ستة كيلو مترات شمال غرب "طورزيا" إلى كوع المشنقة من الشرق الجنوبي. يشقها طريق قرطبا ومزرعة السيّاد الذي يوصل إلى بعلبك. وتقع هي على حافتي هذا الطريق في أرض وعرة جداً. وترابها أحمر، وصخورها كثيرة جداً فيها سنديان وملول. ويزرع أهلها التفاح. وبلادهم بلاد أمان فوق ما تتصوره العقول. فليس عندهم سرقة أبداً ولا كذب. وأكثرهم يصومون قبل سن البلوغ. وهم شجعان، أهل عزّة. إرتحل أكثرهم لبيروت فتحسنت أحوالهم



بعد أن كانوا في منتهى الفقر. وهم من عشائر بعلبك ففيهم يومئذ آل عوّاد وآل شقير وآل حيدر وآل حيدر أحمد وهم من آل شهاب وغيرهم[2].

والقرى الشيعيّة مختلطة بالقرى المسيحيّة بتعايش لا مثيل له. وعلمات أم القرى الشيعيّة وأكبرها في محيط مسيحي فيه قرى كبيرة كجبيل وقرطبا وغيرها[3]".

علاقة الشيخ بالوزير السيّد أحمد الحسينيّ

تحت عنوان: "رفض القضاء في لبنان" كتب في مذكراته قائلاً: "كنت من أشدِّ النّاس عداوة لمركز القضاء في لبنان، لأنّ القاضي هنا مقيد بمواد تبلغ الإثنتي عشرة مادة يخالف فيها الحكم الشرعيّ. ولا سيما الإرث، ومهر الأرض وغير ذلك ولقد عُرِض عليَّ القضاء ثلاث مرات في لبنان فرفضته رفضاً قاطعاً.

المرة الأولى: بواسطة الحُجّة المُقدس الشيخ يوسف الفقيه الذي جعلني أوّل المرشحين حيث طلب منه وزير العدل السيّد أحمد الحسينيّ (الكسروانيّ) الشهير بإستقامته وصلابته في سبيل الحق، أن يُسمي له جماعة، فسمى له أربعة أو ستة. وجعل إسمي في رأس القائمة وأبلغني بالأمر. فاعتذرت للأسباب التي ذكرتها فاتصل بالسيّد أحمد الحسينيّ قائلاً له: أمح اسم الشيخ ابراهيم فهو لم يرضَ بالقضاء!. فطلب إليه أن يعرّفه عليّ فإنّ النّاس تعمل جهدها وتقوم بوساطات للحصول على هذا المنصب فكيف يرفضه هذا الرجل؟.

فاصطحبت الشيخ المُقدس لزيارة السيّد أحمد في بيروت فأنسنا به كثيراً. فزرته مرة في بلدته "مزرعة السيّاد" فكان إنشراحه عظيماً. وأبقاني في ضيافته تلك الليلة وكانت سهرة جميلة[٤]".

لماذا عاد الشيخ إلى جبل عامل؟

لم يُبيّن العلاّمة الشيخ سليمان قدس سره، في مذكراته سبب عودته السريعة إلى جبل عامل حيث لم يبق في علمات وجوارها سوى مدّة قصيرة دامت أحد عشر شهراً. ومن خلال أبياته الشعريّة التي أرسلها إلى صديقه في النّجف الأشرف آية الله الشيخ حسين معتوق قدس سره، أثناء إقامته في علمات تبيّن لنا حنينه الشديد إلى النّجف الأشرف ومجالسها العلميّة والأدبيّة. والعيش في رحاب أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وشوقه للدرس والتدريس والتحقيق والتصنيف وضجره من مجتمع علمات الخالي من العلم والعلماء والكتب والمكتبات، والمعاهد والحوزات، والتحقيق والتصنيف والبحوث العلميّة حيث قال تحت عنوان:"

حنين

أحنُّ إلى أيامكم والحشا يهفو — وليس الذي اعتاد الوفا كالذي يجفو
أحنُّ إلى التحقيق عذباً مُنمّقاً — بسلسلة الأستاذ كالماء إذ يصفو
ونحن ظماء والمطالب أكؤس — تهيم بهنّ الأذن والقلب والطّرف
أحنُّ على ما كنت ألقى من الأسى — كأن الأسى يجتاح عاطفتي عطف
نعم كنت رحب الصّدر بالعلم دانياً — إلى مهجتي أروى متى استعذب الرّشف
وقد كنت مصروفاً الى الدين والتُّقى — يغادرني لطف ويعتادني لطف
وها أنا مسجون بسجن من الشّفا — تُحيطُ بي الأهواء واللّهو والقصف
نعم قادة الأهواء من كل جانب — حلالهم من حول مركزي اللف
وشتان من كان الإمام مُجيرهُ — ومن جَارُه بين الورى الجَاهِلُ الجلف
فقدت من الآلاف كُلَّ مُهذب — كريم الثنا عن وصفه يقصر الوصف
وهمت بوادٍ لم أجد في شعابه — صفيّا ولم يطرق مخيلتي الإلف
لك الله من خل فقدت وفاءه — المصطفى، وخير النّاس من حبه صرف
وإنّك مهما طال عهدك بالجفا — صديقي. أرى منك الوفا إن بدا الخلف
سلام على تلك الربوع ومن بها — سلام شجٍ جمٍّ الأسى للقا يهفو
سلام على أيامكم كلما هفا — لطيب اللقا قلب وماسَ له عطف

فأجابه الشيخ معتوق بكتاب جاء به هذه الأبيات:

منى النفس أن تحظى بلقياك ساعة — لتشفي عليلاً من لقائكم النَفسُ
لئن عزّ أن يحظى بمرآك ناظري — بمرآة فكري. وَالمِثَالُ لَهُ عكسُ[٥].
على أنَّ عكساً من مثالك ثابتٌ — بمرآة فكري، وَالمِثالُ له عَكسُ

الهوامش:

(١) العلاّمة المجتهد الشيخ إبراهيم علي سليمان من مواليد قرية البيّاض قضاء صور عام ١٩١٠م. والمتوفى بها عام ٢٠٠٤م. من العلماء اللبنانيين المشار إليهم بالوثاقة والإجتهاد من طلبة الإمام السيّد محسن الطبطبائيّ الحكيم قدس سره، في النّجف الأشرف. له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول وعلميّ الفلك والأدب، ومن مؤسسي جمعية علماء الدين العامليّة في جبل عامل عام ١٩٥٢م. علم وخبر رقم ١٥٥. وأوّل قاضي شرع جعفري في دولة الكويت بإختيار من أستاذه الإمام الحكيم قدس سره عام ١٩٦٠م.
ترك في قريته البيّاض صدقات جاريّة من أهمها:
أ ـ حوزة الإمام الحجّة المهديّ عجل الله فرجه، التي افتتحها في عام ١٩٩١م.
ب ـ ومتوسطة رسميّة مؤجرة لوزارة التربيّة والتعليم العالي يعود ريعها للحوزة الآنفة الذكر.
ج ـ وبناية أخرى بها اثنتي عشرة شقة سكنيّة مُخصصة لسكن أساتذة الحوزة وطلابها المتزوجين.
د ـ ومكتبته التي تعتبر من المكتبات التراثيّة الكبرى في جبل عامل. وغيرها من أعمال خيريّة.

(٢) والصواب هو: أنّ معظم العائلات والعشائر في بعلبك والهرمل والبقاع الشمالي هي من منطقة كسروان وبلاد جبيل وليس كما قال رحمه الله راجع كسروان وبلاد جبيل بين قرنين للدكتور أحمد محمود سويدان. وغيرها من مصادر تاريخيّة أشارت إلى ذلك.

(٣) حياة آية الله العظمى الشيخ إبراهيم سليمان قدس سره، بقلمه، إعداد وتنسيق أحمد حسين سليمان، دار الأضواء ـ بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٦ ـ ٥٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٩١.



لبنان يتكلّم

شاعر المقاومة: الشيخ إبراهيم مصطفى البريدي[١]

أنا العصيُّ على غيري بأبنائي / أنا الفخور بتاريخي وآبائي
تنوّعت جنّتي، أفنانُها ثمراً / فدوّنَتْ في مدار الشمس أسمائي
رجِّع النواقيس في الآفاق هدهدني / وما المآذن إلاّ فخر إيحائي
لقد رقيت بأحباب المسيح وهم / من عززوا الحرف في الدُنيا لإعلائي
وحيثما وقعت أبصارهم زرعوا / شلحاً من الأرز ملء العين للرائي
في المغربين زهت من فكرهم درر / والمشرقين فنوا جهداً لإرضائي

* * *

وقد غدوت مع الإسلام ملحمة / فسارع الدّهر توّاقاً لإلقائي
واستعذبتني شفاه المجد أُغنيةً / تموج ألحانها نشوى بأرجائي
تقهقرت في سفوحي كلُّ غادرة / واسوّد عند جنوبي وجه أعدائي
وبت في كتب الأحرار أُسطرها / وزغرد الحرف مياساً لقرَاءِ
فيكم تروقُ مناجاتي وأجملها / شبك القلوب، فبعد الملتقى دائي
ورفرفت عند سور العرش أجنحتي / تطفو على قبّة الأفلاك لألائي

* * *

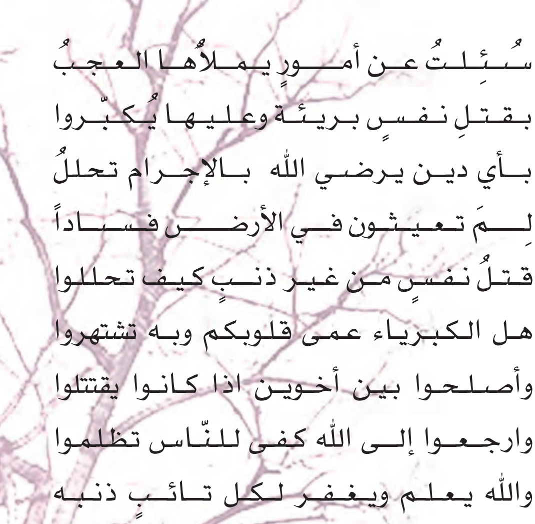
وصيتي أن تظلوا أخوة وإذا / حلَ النزاع فذا كسر لأعضائي
كونوا كما الجسد الممسوك إن سقمت / عضو لديه ومالت نحو أعياءِ
هبت لنصرته الأعضاء ساهرة / جميعها لتطفي جمرة الداءِ
وحاربوا فتنة الشيطان إن ظهرت / سحراً يمور بأغواءِ وإغراءِ
إذا نفرتم فذا ضر يمزّقني / وإن أجبتم فذا سعدي وسرّائي
إن كرهت بكم هذا ثمانية / وذاك أربع عشرة في فكره نائي

الهوامش:

(١) شاعر المقاومة وعضو في تجمع العلماء المسلمين في لبنان.

سُئِلتُ عن أمُور

بقلم الحاج عبد الوهاب شقير[1]



سُـئِـلـتُ عـن أمـــورٍ يـمـلأُهـا الـعـجـبُ ... لا أدري بِـــدعٌ أو مـخـلـفـات لأمــمُ

بـقـتـلِ نـفـسٍ بـريـئـةٍ وعـلـيـهـا يُـكـبّـروا ... لا أدري حـصـل زلـــزالٌ أم بـالـكـون خللُ

بـأي ديـن يـرضـي الله بـالإجـرام تـحـللُ ... هـل آتـاكـم وحـي مـن ربِّ الـكـون تشرعوا

لِـــمَ تـعـيـشـون فـــي الأرضـــن فـســاداً ... وتـدعـون بـالإصـلاح وهـي ذنـوب لا تغتفرُ

قـتـلُ نـفـسٍ مـن غـيـر ذنـبٍ كـيـف تـحـلـلـوا ... وكـأنّـه قـتـل الـنّـاس كلها بـالـقـرآن مـؤكدُ

هـل الـكـبـريـاء عـمـى قـلـوبكم وبـه تـشـتـهـروا ... ارجـعـوا إلـى ضميركم ومـن الله اسـتـغـفـروا

وأصـلـحـوا بـيـن أخـويـن اذا كـانـوا يقتتلوا ... تـكـسـبـوا ثـوابـاً مـن الله ولـكـم مـؤكـدُ

وارجـعـوا إلـى الله كـفـى لـلـنّـاس تـظـلـمـوا ... وكـل آتٍ قـريـب مـهـمـا طـال تـيـقـنـوا

والله يـعـلـم ويـغـفـر لـكـل تـائـبٍ ذنـبـه ... إذا كـانـت الـتـوبـةُ صـادقـةً ثـوابـاً يَـكـتـبُ

الهوامش:

١ - الحاج عبد الوهاب حسين شقير، مواليد ١٩٣٢ - الصوانة - قضاء جبيل، تعلّم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة على يدي المرحوم الشيخ خليل حسن سليمان شقير في البلدة ثم تابع دراسته الإبتدائيّة والمتوسطة في مدرسة الأخوة المريميين «الفرير» في جبيل، هاجر إلى العراق للعمل في مجال البناء في شركة «كات» عام ١٩٥٦ كمدير أعمال لمدة عام واحد، هاجر بعدها إلى دولة الكويت وزاول الأعمال الحرّة لمدة اثني عشر عاماً وبعدها سافر إلى إمارة أبي ظبي للعمل بالأعمال الحرّة «المقاولات» لمدة عشرة أعوام، ثمّ إلى سلطنة عمان للعمل بالمقاولات لمدة عامين، ثم بعدها للولايات المتحدة للعمل بالتجارة في ولاية كاليفورنيا في سانتيغو لمدة ثلاث سنوات، ثم تابع عمله في التجارة في ولاية بوسطن في مدينة Meseshoses لمدة ثلاث سنوات بعدها في ولاية ميتشغن في مدينة ديترويت (بقي في الولايات المتحدة مدة سبعة وعشرين عاماً» بعدها عاد إلى بلدته الصوانة. رزقه الله تعالى من زوجته الحاجة سهام حسن الحسيني أربعة ذكور وهم: ١. منذر. ٢. رمزي. ٣. وسيم. ٤. ريان وجميعهم يعملون في التجارة الحرة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج والعراق. ٥. ثريا طليقة السيد قمبيز. ٦. واسل متزوجة من السيد طارق محمد الحسينيّ. وللحاج شقير مع أشقائه الحاج سامي والحاج يوسف والحاج حسن أعمال خيريّة كثيرة في بلدته الصوانة. كما له اطلالات شعريّة بالشعر الشعبيّ اللبنانيّ في بعض المناسبات.

مع الشاعر الشعبيّ

علي كنعان

بقلم الأستاذ خضر كنعان

ما مَاتَ مَن كان حَيّاً ذِكرهُ	وَفي الدَفاتر قد تُتلى فوائدهُ
ولم يَزلْ عِلمَهُ في النّاس مُنتشراً	وَينفعُ الخلق في الدُّنيا عوائدهُ

رَغب اليّ سماحة العلاّمة يوسف عمرو في رسالة شيِّقة يفوح منها الإيمان والمحبة والوفاء ان أكتب عن الشاعر الزجليّ ابن قرية بشتليدا - جبيل، المرحوم علي كنعان وهو شقيقي البكر، والحقيقة أن سماحته في هذا الطلب قد نكأ جُرحاً دفيناً وَحَرَّك عواطفَ حزينة لا لفقد شقيقي: فالموت حقٌّ، ولكن لتلك الحياة القاسيّة المريرة والسنين العِجاف التي عاشها فكأنّه وقوارص الدهر صنوان لا يفترقان حتى ألفت الأحزان قلبه فالسنُّ ضاحك والقلب باك وتكسرت النصال على النصال. والرزايا تفجرُّ العواطف الصادقة الجيّاشة كما حدث مع أبي فراس الحمدانيّ والمعتمد بن عبّاد والمتنبيّ وسواهم من فحول الشعراء.

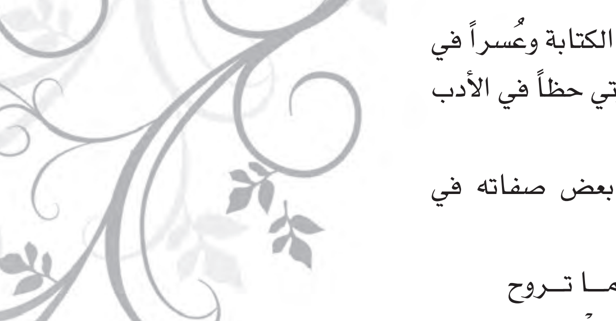
والشاعر علي كنعان تدَّفق كشلال في جميع الفنون الشعريّة: كالمديح والرثاء والهجاء والغزل وبما أنّ شعره ليس مجموعاً في ديوان فقد طلبت من عائلته ان يزوّدوني بما عندهم، فوجدت أمامي نبعاً ثرّاً مُتدفقاً فوقعت في حيرة عميقة إذ لا أستطيع مهما حباني الله من بلاغة الإيجاز أن أُضفي على الشاعر حَقَّهُ في مجلة تضيق صفحاتها وبذلك نكون قد بخسنا الشاعر حَقَّهُ وجانبنا إنصافه. ويا حَبَّذا لو أذن صاحب السماحة بأكثر من مقال كي لا نظلم الشاعر بعد موته كما كان مَغبُوناً في حياته. ونظراً لتعدد فنونه الشعريّة آثرت أن أبدأ بما يتلاءم مع مشاعر القراء وأفكارهم وما يجري في وطننا لبنان وما نشاهده حولنا في البلاد العربيّة وذلك في شعره الوطنيّ.

أ- نتف عن حياة الشاعر

هو من مواليد بشتليدا - قضاء جبيل عام ١٩٢١م. إنتقل مع والده المرحوم الحاج محمد ديب كنعان إلى بيروت ودخل إحدى مدارسها واكتفى بالشهادة الثانويّة الأولى - بكالوريا - تنوّع عمله لكن أبواب الرزق لم تكن مُشرَّعة، ثُمَّ عمل في شركة أمريكيّة. "النقطة الرابعة" واستمرّ فيها ما يزيد على العشر سنوات وفجأة أقفلت الشركة أبوابها دون أيّ تعويض على موظفيها، تزوج مرتين وأنجب من الثانيّة ثلاثة ذكور وبنتاً واحدة، وخلال معارك الجيش اللبنانيّ مع مُسلّحي برج البراجنة حيث كان يقطن الشاعر أُصيب منزله بقذيفة أدت إلى استشهاد زوجته وولدين من أبنائه في الرابعة والسادسة من العمر فكان هذا المُصابُ الصاعقة التي قصمت ظهره حقاً حتى وفاته.



كان الشاعر من أعلام شعراء الزجل في لبنان وهو من رعيل زغلول الدامور وزين شعيب وكان ذا صوت جميل رائع لا يشبهه إلا صوت زغلول الدامور. وحباه الله موهبة فذّة في الزجل، وكثير من مقطوعاته وجدت طريقها إلى الإذاعة اللبنانيّة وإذاعة فلسطين وإذاعة سوريا ليسمعها النّاس بأجمل الألحان وأعذب الأصوات. وكأنّه الجاحظ لا تراه إلاّ بين الكتب لا يملُّ القراءة والمطالعة منها فهو بحقٍّ روضة شعريّة طافحة بأطايب الإلهام والخيال وميدان واسع لرحابة الصدر وسمو الأخلاق، لا تقابله إلاّ والبشاشة على مبسمه مُبدِع في الصور الشعريّة، وكما هو معروف فالزجل يُكتب باللغة المحكيّة أي باللغة العاميّة.



ولهذا نجد صعوبة في الكتابة وعُسراً في القراءة إلا على من أُوتي حظاً في الأدب واللغة.

ويلّخصُّ الشاعر بعض صفاته في هذه الأبيات:

لـو بـتـروح لـوْيـن مـا تـروح
أو تـفـكّـرْ بـتـلاقـي
بـخـفـةْ دمـي وصـفـو الـروح
وطـيـبـة قـلـبـي وأخـلاقـي
عَـطـيْـتـكْ قـلـبـي وخَـلـيـتَـكْ
تـبـقـى مـشـوَّق عـا لـبـاقـي.

ب- الشاعر الوطنيّ

فالشاعر أحبَّ وطنه لبنان وأرزته وكل نسمة تهبُّ فيه كما عشق الضيعة ولياليها، وقد أوصى ولده أن يعتبر لبنان والده والأرزة الخالدة أمَّهُ وأن لا يَضِنَّ بالحفاظ عليها بالروح والدم:

لـبـنـانـك يـا ابـنـي بـيَّـك
وأمَّـك أرزه مـجـلـيـي
تـحـدَّث يـا ابـنـي عـن بيَّـك
بـتـحـلـي الـكـون رجـولـيـي
مـن وديـانـو لـروابـيـه
لـحـد سـهـولـو وشـواطـيـه
كـيـف مـا الـعـين الـتـفـت فيه
بـتـوجـد سـر الـوهـيـي

وكان إيمانه بوطنه لبنان هو الإيمان ذاته بأهله على إختلاف النحل والمشارب والمذاهب، وأية عاصفة مُؤْذِيَة تهبُّ عليه عكست أذاها على وجدان الشاعر:

يا موطني شو باك يا أغلى حبيب
من غير عادي شايفك عابس كئيب
ليش اليأس هالقد عا وجهك بدا
وأنت اللي كانت بسمتك وِصْفةْ طبيب
يا صاحب الأمجاد لا تخشى العدى
محروس إسمك بين قرآن وصليب

ولنتأمل ضراعة الشاعر إلى الله سبحانه أن يحمي لبنان وأرزته الخضراء من كل حاسد وشرِّير ليظلَّ شعب لبنان في مسراته وأفراحه:

يـا الله تـحـمـي بـلادي
وأرزا الـمُـخْـضَـر
مـن عـيـنـين الأعـادي
وايـديْـن الـشـر
تـا يـبـقـى الأرز الـعـالـي
بـاحـسـن حـالـي
وشـعـب الـلـبـنـانيّ الـغـالـي
عـايـش مُـنْـسَـر

* * *

مـش رحْ صـدِّق عـالـحـالـين
الـجـنـة إلْـسَـمُّـوهـا جنـه
مـثـل بـلادي عـيـن بـعـين
تـاشـوف بـعـيـنـي الـجـنـه

* * *

بـلادي نـادر مـعـدنـهـا
والـنـادر سـعـرو غـالـي
ربِّ الـعـرش مـكـوِّنْـهـا
دُرَّه عـالـكـون تـلالـي

وها هي نسمة جبلنا تحمل المحبة والصفا لكل من تنشقها وانتعش بها:

نـسـمـة جـبـلـنـا الـهـاديـي
فـيـهـا الـمـحـبـيّ بـاديـي
حـمـلـتْ صـفـاء قـلـوبـنـا
لأهـل الـحـضـر والـبـاديـي

المرحوم الشاعر علي كنعان

ج- الشاعر القوميّ

كان الشاعر علي كنعان في شعره الوطنيّ دفَّاقاً صادقاً يؤمن أنّ حُبَّ الوطن من الإيمان، فنظم في وطنه ما رأينا شعاعاً مُضيئاً منه في كلمة سابقة، وهذا الشعور الوطنيّ العربيّ يسري في عروقه ويمتزج مع دمه، فمنذ قيام الوحدة بين مصر وسوريا أثلجت هذه المناسبة التاريخيّة صدره فقال:

بـلاد الـعـرب لاقـيـنـا
وفـي وحـدتـنـا هـنّـيـنـا
صـبـرنـا كـتـير يـا بـلادي
تـا نـصـبـر بـعـد مـا فـينـا

* * *

بـجـمـع الـشـمـل قـيمتنـا
وفـي وحـدتـنـا رفـعـتـنـا
الـمـوت بـعـز شـيـمـتـنـا
ولا عـيـش الـذل يـرضـيـنـا



المرحوم الحاج محمد ديب كنعان

فالتهنئة ليس للشاعر وحده وإنّما هي لكل عربيٍّ حُرٍّ أصيل ولكل وطنيٍّ عزيز كريم:

تـهـنـا يـا عـربـيٍّ تـهـنـا
الـفـرحـة عـمّـت مـوطـنـا
الأرزه عـمـلّـت زلـغـوطـا
ودجـلـه وبـردى زقـفـو كـف
والـنـيـل الـهـادي غـنَّـا
* * *

يـا مـصـر بـنـهـنـيـكـي
فِـرحِـة كُـل نـواحـيـكـي
بـهـمـة أحـرار الـفـيـكـي
بـعـد الـيـوم الإسـتـعـمـار
مـا عـاد لُـو مـلـفـى عـنَّـا
* * *

بـقـلـب الـتـاريـخ مـرقـنـا
إيـد بـإيـد ورايـة تـهـل
مـا فـي قُـوي تـفـرقـنـا
حـبـايـب عـشـنـا وبـدنـا نـضـل
مـثـل الإخـوة بـمـوطـنّـا

ولما وقعت نكسة الإنفصال لم ييأس - وإنّ تألم كثيراً - بل وقف يشدُّ العزائم ويشحذ الهمم وليس العار أن نُنكب وإنّما العار أن تحوِّلنا النكبات من رجال أقوياء أشداء إلى أشباه رجال جبناء ضعفاء:

يـا أخـوتـي مـش عيب نكستنا
الـفـيـهـا أهـالـي الـشـر صـدمـتـنـا
الـعـيـب أنـا نـنـخـذل ونّـام
عـالـضـيـم، ونـطـوّل بـنـومـتـنـا
يـا صـاحـبـين الأمـر يـا حـكـام
الـمـطـلـوب مـنـكـم جـمـع كـلـمـتـنـا
يـا أسـود الـشـرق يـا إسـلام
فـلـسـطـيـن مـودوعـة بـذمـتـنـا
بيكفي بقا لأهـوائـنـا استسلام
شـيـلـوا الـمـطـامـع مـنـكـم وخـلّـوا
هـجـمـة مـنـا يـا الـمـوت هـمـتـنـا

وها هو يخاطب فلسطين بأن أهلها عائدون إليها وأن أُمّة العرب تستعد للزحف وأنّها ستحرم اسرائيل الراحة وتسرق من عينيها النوم:

جـدّوا يـا شـبـاب الـعُـرْب جـدّوا
بـحـبـل الله اعـتـصـمـوا وشـدّوا
أمّـا الـمـوت عـن بـكـرة أبـيـنـا
وأمّـا حـقـنـا مـنـرجـع نـردوا
* * *

يـا فـلـسـطـيـن اسـتـنـي يـوم
رح يـطـلّ عـلـيـك الـقـوم
والله عـيـن الـصـهـيـونـيّ
لـنـحـرمـهـا تـذوق الـنـوم
* * *

يـا خـيـي يـا جـنـاح الـخـي
سـاعـدنـي عـالـدهـر شـوي
أحـسـن مـا الأيـام تـقـول
دم العربي صاير ميى (اي ماء)
صـدو فـرقـه بـيـكـفـيـنـا
طـمّـعـنـا الـعـالـم فـيـنـا
شـو الأسـبـاب مـجـافـيـنـا
بـيـنـي وبـيـنـك مـا فـي شـي

ونـراه ينظر ويسمع بدماء العلماء والأبرياء التي أباحها السفاح صدام حسين فيطلب ممن سفك دم أهل البيت عليهم السلام ، أن ينهض من مرقده في قعر جهنم ليستقبل تلميذاً له:

يا يزيد الشام انهض في رواق
من قاع نار جنهم ولولا مُعاق
واستقبل ملوك المجازر يا يزيد
وعا رأسهم صدام سفاح العراق
صدام أنت بتعرف جدودو أكيد
هالشاركوك بترب كاسات الدهاق
من نسل هاك الشمر طالع هالحقير
صورة طبق الأصل عن أهلو العتاق

وفي هذه الجولة الخاطفة مع الشاعر وشعره الوطني وإنفعاله بحلوها ومرّها كان يستمدُّ إيمانه وعزيمته من آل بيت النبوة الأطهار ويتوسّل إليهم الشفاعة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم:

الشفاعة يا أهل بيت النبوي
الشفاعة، وقعت من جهلي بهوّي
سحيقة وزادت ذنوبي تراكم
وعليي تآمرت نفسي العدّوي
ولـمـا لقيت ما بقدر بلاكم
ارجـع رفـرف وحلِّق بقوِّي
لأنـو خالق الخلق اصطفاكم
منارة للأبد نورا مضوّي
انـتوا المُرتجى مالي سواكم
يا أصحاب الشفاعة والمروّي
الشفاعة حيث قاصد حماكم
وصوتي بفضلكم عالي بقوّي
يا ويلو إلّمهتَدى قلبو بهداكم
شفيعو من الخلق مين هوّى

وللحديث صلة إن شاء الله

علي الحاج

في مسيرة الزجل اللبنانيّ (١٩٠٠ - ١٩٧١)



جمع وتحقيق ولده:
نجيب علي الحاج ناصر الدين
مراقبة الأستاذ: محيي الدين ناصر الدين
تدقيق الشاعر: أحمد السيّد



قدّم له فاضل سعيد عقل[١]

هذا الكتاب هو ديوان للشاعر الشعبيّ الكبير علي الحاج، مؤلف من ٧٨٢ صفحة في جزأين. وهو مجموعة قصائد وزجليات مُختلفة في مسيرة الزجل اللبنانيّ منذ العشرينيات من القرن الماضي وحتى وفاته عام ١٩٧١م. حيث كان على رأس فرقة شحرور الوادي من عام ١٩٣٨ وحتى وفاته. كما كان ممثلاً لعصبة الشعر اللبنانيّ لدى الحكومة وحتى وفاته. كما يتضمن سيرة حياة الراحل الكبير منذ عام ١٩٠٠ ولغاية وفاته عام ١٩٧١م.

أ- بطاقة شخصيّة

علي الحاج حسين ناصر الدين.
مواليد القماطيّة عام ١٩٠٠ - قضاء عاليه - وهو ابن التاجر الحاج حسين حمزة ناصر الدين.

والدته: الحاجة جورية ناصر الدين.

تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم على يد أحد مشايخ بلدته القماطيّة. وكان يعاون والده في أعماله التجاريّة في مدينة عاليه. كما كان يسافر مع والده إلى الشام للتجارة.

درس في مدرسة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة - في بيروت حتى نال منها شهادة البكالوريا - القسم الثاني. بعدها تابع دراسته في الجامعة الأمريكيّة بيروت. درَّس في مدارس جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة اللغة العربيّة واللغة الإنكليزيّة مدّة ثم إستقال منها عام ١٩٢٩ بناء على طلب من شحرور الوادي ليتفرغ بعدها للشعر الشعبيّ من خلال فرقة شحرور الوادي. تزوّج في سن مُبكرة من السيدة شفيقة ناصر الدين وأنجب منها: ١) حسين (١٩٢٥ - ١٩٦٥) مفوض في الأمن العام اللبنانيّ، متزوج من الحاجة زينب نبهان، وله منها أربعة شباب: سمير وعادل وسامي وفؤاد.



٢) عباس (١٩٢٧ - ١٩٧٧) عمل في المحاسبة ولم يتزوج. ٣) نجيب (١٩٣٤ - ١٩٩٤) متزوج من فاطمة القماطي، وعنده منها: علي وراوية وزينة وشفيقة. ٤) موهيبة (١٩٣٠ - ٢٠٠٩) متزوجة من الأستاذ قاسم جعفر مدير متوسطة القماطية الرسميّة. أولادها منه: الدكتور غسّان جعفر جراحة عامّة ورئيس بلدية القماطيّة حالياً، المهندس غالب، الدكتورة غنوى، غادي فني كهرباء، غيدا موظفة مصرف، المهندس غاني، غوى إجازة تمريضيّة.

كان له اليد الطولى في إنشاء بلدية القماطيّة وترأسها منذ عام ١٩٦١م. ولغاية وفاته عام ١٩٧١م. حائز على وسام الإستحقاق الوطني بعد وفاته[٢].

ب- مع شحرور الوادي

أسعد الخوري خليل سمعان الفغالي من بلدة وادي شحرور والمعروف (بشحرور الوادي) كان من كبار شعراء الزجل اللبنانيّ وكانت معرفته بشاعرنا الكبير في مناسبتين الأولى في شتاء سنة ١٩٢٨ في أوتيل البحّار - عاليه. والمناسبة الثانية كانت في أواخر صيف ١٩٢٨ حيث طلب منه شحرور الوادي الإنضمام إلى فرقته بأبيات جاء بها:

يا بن الحاج يا زينْ البرايَا
حقيقة ظاهرة من دونْ مَرايا
القماطيّة بها الطلعة البَهيّي
فَاقتْ عَ المدائنْ والْقَرايَا
لازم لَقبَكْ رب الحميَّي
لأنك شهم محمودْ المزايا

إلى آخر الأبيات التي دارت بينهما[٣].

إلى أن قال مصنِّف الكتاب: "وقد قوطع خطاب الحاج وجواب الشحرور بعاصفة من التصفيق والهتاف وجعل الحاضرون يصرخون: بدنا الحج والخوري، وهكذا إنتهت المحاورة بينهما.


منزل الشاعر علي الحاج في القماطية

وقد طلب الشحرور من علي الحاج أن يكون زميلاً له بالجوقة فاعتذر قائلاً: إنّ الوقت ليس له لأنّه منهمك بالتدريس.

فقال الشحرور: بقدر الإمكان، وهكذا كان. وأخيراً استقال الحاج من التدريس والتحق بجوقة الشحرور المؤلفة آنذاك من الشحرور وأمين أيوب ويوسف عبد الله الكحالي وسليم واكد. وخلال عام ١٩٢٩ تألفت جوقة شحرور الوادي على الشكل التالي: شحرور الوادي، علي الحاج، أنيس روحانا، طانيوس عبده، وكانت أوّل جوقة زجلية تقيم الحفلات على المنابر وخلال حفلات الأفراح والمآتم حتى وافت المنية شحرور الوادي في ١١ تشرين الثاني من عام ١٩٣٧م. حيث ترأس علي الحاج الجوقة بعد أن انضمَّ إليها إميل رزق الله. وبقيت هذه الجوقة حاملة مشعل الزجل اللبنانيّ حتى تاريخ وفاة الشاعر علي الحاج في العام ١٩٧١م.(٤)

ج- مع عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين

لقد كان لفرقة شحرور الوادي في حياة مؤسسها وبعد غيابه برئاسة علي الحاج رحلات خارج لبنان بناء على طلب الجاليات اللبنانيّة في بلاد الإغتراب وموافقة الفرقة على الطلب. ومن هذه الرحلات كانت الرحلة المصرية بناءً على طلب من الجالية اللبنانيّة في مصر، في عام ١٩٣٦م. وقد حَظيت هذه الرحلة وحفلاتها بحضور عميد الأدب العربيّ الدكتور طه حسين وإعجابه الشديد بالشعر الشعبيِّ اللبنانيّ وبشعراء هذه الفرقة. حيث قال المصّنف: "شتاء عام ١٩٣٦ سافر شحرور الوادي إلى مصر مع رفيقيه علي الحاج وأنيس روحانا وبقي طانيوس عبده في لبنان لظروف قاهرة. وخلال إقامتهم هناك التي طالت حتى ستة أشهر، أقاموا العديد من الحفلات بالقاهرة والإسكندريّة التي لفتت أنظار الشعب المصري لسرعة بديهة الشعراء الثلاثة وحلاوة الإرتجال حتى أنّ الأديب المصري الكبير الدكتور طه حسين لم يدع حفلة تفوته لشدة إعجابه ببلاغة وطلاقة الشعراء.

وقبيل عودتهم إلى لبنان أقامت لهم المطربة الكبيرة كوكب الشرق أم كلثوم حفلة وداع في حديقة الأزبكيّة بالقاهرة. كما أنّها رافقتهم بالباخرة من ميناء الإسكندريّة حتى مرفأ بيروت(٥).

د- ألمعية علي الحاج وشاعريته

ندرك ألمعية شاعرنا الكبير علي الحاج وتفوقه ونبوغه في الشعر الشعبيّ اللبنانيّ من خلال أصدقائه من الأدباء والنقّاد في هذا الفن الّذين تكلموا عن مسيرته الأدبيّة خلال خمسين عاماً.

ومما قاله الأستاذ فاضل سعيد عقل في مقدمته لهذا الديوان:" كانت ركزة علي الحاج فوق المنبر ركزة وطيدة ملؤها الثقة بالنفس وبالزجل وبالسامعين، وهماً أضاف إلى شخصيته فصلاً جديداً لأنَّ أقرانه كانوا على مستوى مسؤوليّة التأديّة وقوة العارضة، ولأنّ المستمعين كانوا متطلبين، يميزون، بحس مرهف، بين القول الجيد والقول الرديء. فالمتفوق، إذن، كان من المقدرة بنسبة ما كان إثبات وجوده يتطلب من قدرة كي يفوز بصدقيّة المسمّرة عيونهم وآذانهم فيه وفي شعره.

من هذه الناحيّة، كان علي الحاج متقدماً بارعاً في قوة البديهة وسرعة الخاطر وهدوء الأعصاب والحكمة وجهوزيّة الجواب والإرتجال، يتلقى نبال المساجلة وهو رابط الجأش ويرد كالفارس المغوار السهام إلى راشقيها فتصيب الهدف ولا تخطئ المرمى ولا تدمي.

وكما كان على المنبر، كان علي الحاج في حياته الخاصة، على قسط وافر من الإعتدال في المسلك والإلتزام بمبادئ الآداب والتهذيب والخلقيّة واحترام الغير وقوة الشكيمة من غير تجريح، تضفي عليه طلته البهيّة وجاذبية أقواله هالة من الإحترام والإعجاب والتقدير، يسعفه في ذلك حرصه على التراث الزجلي الذي كان يدرك أهميته ويتفهم رسالته الوطنيّة والمجتمعيّة والأدبيّة والإعلاميّة".

إلى أن يقول:" شعر علي الحاج مطبوع على الفخامة والدقة والصورة الواضحة والتعبير الفصيح، يدركه العامّة ويستوعبونه كما يبتهج له ويعجب به المثقفون، لما فيه من أمثال ومقارنات ومغاز وحكم ونوادر تاريخيّة وقوة خيال وخصب واستشهاد وإلهام بأنواع المعرفة. فهو جلي المعنى والقالب، زاخر بالتشبيهات، خال من التعقيدات والحشو والتصنّع والغريب والنشاز.

إنَّه مجاز مخيف بقدر ما هو محاور عفيف لين الطباع، يصبر على المكاره، يتسع صدره للتحامل. لأنّه واثق من القدرة على إمتلاك الكلمة الفصل.

يتكل على مواهبه بإبتكاراته وعلى قريحته بإلهامه، وعلى منطقه باستنتاجاته.

برع في نظم كل أنواع الأوزان الزجليّة، وبصورة خاصة المعنى والقرادي. كما القصيد والموشح.

وبقدر ما كان شديداً في هجومه، كان رفيقاً في تعامله ورقيقاً في تشببّه.

يأبى التطفل والتذلل، يترفع عن الرداءة وعن السقطات، عنفواني الطبع، خلوق، يجهد النفس من أجل الإحتفاظ بالصمت الحسن والحس المجتمعي الحضاري والشعر الرفيع الذي زوده الأجيال من بعده وله قصائد في عروسة شعره وإلهامه "ليلى"، تُستعاد في كل مناسبة.

كان يحبُّ الحياة حُبَّاً جماً ويريدها خيراً وأملاً يسعى إلى السهرات التي فيها مُتعةٌ أدبية ومصادر وحي. ليله هو النهار ونهاره هو الليل[٦]".

وفي الذكرى الأربعين لوفاة شاعرنا الكبير والذي أُقيم في قاعة الأونيسكو - بيروت في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٢م، أجمع المتكلّمون في هذه المناسبة على ألمعية الشاعر وعبقريته وهم: الشعراء أنيس روحانا ورفيق روحانا والشاعر اللبنانيّ الكبير سعيد عقل التي ألقاها باللهجة العاميّة وكلمة الأستاذ أنطوان عيد والتي كانت تحت عنوان: الحلم الباكي.

هـ- مع الإمام السيّد موسى الصدر

كان للشاعر الكبير مع أبناء بلدته القماطيّة قصب السبق في تأييد أطروحة الإمام السيّد موسى الصدر في الستينيات من القرن الماضي، تلك الأطروحة الداعيّة للعودة إلى الإسلام من خلال الكتاب وسُنَّة النبيّ ﷺ، ومدرسة أهل البيت عليهم السلام، وإلى الوحدة الإسلاميّة، وإلى نبذ التطرف والتعصب والغلو وإلى الوحدة الوطنيّة بين اللبنانيين. كما دعا الإمام الصدر إلى رفع الظلم والحيف عن المناطق المحرومة في لبنان وإلى الدفاع عن الجنوب والبقاع الغربي في وجه التعديات اليوميّة للصهاينة على الأرض اللبنانيّة.

ففي عيد المولد النبويّ الشريف صور ١٩٦٥ وبدعوة من الإمام موسى الصدر لصديقه الشاعر علي الحاج ألقى قصيدة بهذه المناسبة الشريفة مؤلفة من ستين بيتاً جاء في ختامها:

أبا الزهراء من عرش الأعالي
دَارِكْ إمّتَكْ بِهَيكْ ساعة
وَذِكّرهَا بمضمون الرسالي
حتى يجتمع شملَ الجماعة
وإذَا الأُمّة بقِتْ بيهَيكْ حالي
وما بِتْبَدِّلْ العصيان طاعةْ
لا بْهَالكُونْ إلْهَا مَقَامْ عالي
وَلاَ بالآخره إلها شفاعة[٧].

وفي المهرجان الذي أقيم للإمام السيّد موسى الصدر في صور صيف عام ١٩٦٨ ألقى الشاعر علي الحاج قصيدة مؤلفة من ٣٦ بيتاً جاء بها:

من وقت ما بْوَجْهَكْ علينا النُّورْ لاَحْ
جِسمَكْ بيتعَبْ والضمير بارتياحْ
أَحْيَيْتْ فينا، بعدما مات، الأمل
وْعَبّدتْ منا دْرُوبْ إصلاح وصلاحْ
وحْمِلتْ عنَّا جملةْ الما بْتنْحَمَلْ
وْبَدَّلتْ فينا الإنكماش بانْفِتَاحْ
ومن كترْ حَضْ النّاس عَ خير العمل
كلما سألنا وين موسى الصدر راح
بتكون في تدشين مشروع اكتمل
أو رِحت في مشروع غيرو تبْتِدي
أو رحت تتكلم بحفلة إفتتاح[٨].

كما له قصيدة أخرى بمهرجان الإمام

الصدر في عام١٩٦٩ في صور مؤلفة من ١٨ بيتاً.

وقصيدة أخرى بإسم جامعة آل ناصر الدين في بلدة الشربين قضاء الهرمل عام ١٩٦٥ مؤلفة من ١٤ بيتاً.

ومما جاء بها:

تحمل أماني الراس بتْعَلّي
وما بتترك بالنفس عِلّه
شو أمانه؟ وشو لهَا غَلّه
من ذِكرهَا للنّاس بتخلّي
الجاهدين تصوم وتصلّي
بتعزيز ملي مجدها مْوَلّي
وهالأمانة كتير منْجَلّي
يعني برياسة مجلس الملّي
مبايعة من آل ناصر الدين
ومن طايفي صار لك عليها دَيْنْ
مسعاك صَيّرْهَا قريرة العين
مع مجلس موقر بيملي العين
تسجل بتاريخها نصرين:
نصرك بخلق المجلس المِلّي
ونصر بن أبي طالب بنصر الدين[9].

وفي ذكرى أربعين الشاعر الكبير علي الحاج في ١٢ تشرين الثاني ١٩٧٢ في الأونيسكو ألقى الإمام موسى الصدر كلمة إرتجالية صغيرة في تأبينه عبرَّ بها عن حُبِّه وتقديره لهذا الشاعر ولمواقفه ولشاعريته.

مع بلاد جبيل وكسروان.

ولبلاد جبيل وفتوح كسروان حظ كبير في قلب شاعرنا الكبير إذ أنَّ أجداده كانوا من هذه البلاد وهي منطقة وادي علمات - التابعة لمديريّة المنيطرة أيام متصرفيّة جبل لبنان، ولا زال أرحامه وأبناء عمه من آل ناصر الدين يقيمون في بلدة بزيون المجاورة لبلدة علمات منذ مئات السنين.

قال في مدينة جونية في حفلة لفرقته بها:

لمَّا رَبّ المسْكوني
كلّمها بْكلْمة كُوني
الدنيّي زيّنها بْلبنَانْ
وْزيّنْ لبنان بْجُوني[10].

وقال في مدينة جبيل في حفلة أُقيمت في صيف عام ١٩٥٣م.

"الأرز يا جبيل فيكي شاف حالو
باسم المتل حد السيف ماضي
حتّى جلَّلكْ الله بجلالو
لما كوّنكْ في عهد ماضي
وجبل لبنان بسهولو وجبالو
بتاريخك عاصك المجد ماضي
خلق للفكر من أرضك رجالو
ولأجلك عالبسيطة كان راضي
شَحَدْ لبنان منّك رأسمالو
لو ما يهتدي ويشكف كنوزك
المتحف كان في بيروت فاضي[11]".

وفي أواخر ١٩٥٦م. في حفلة أُقيمت في يحشوش - فتوح كسروان - هبَّ هواء بارد في السهرة ممّا حدا بإحدى الحسناوات أن همت بالإنصراف فاستوقفها الشاعر علي الحاج مخاطباً:

"هَبّ الهوَى وْعَامُودْ خَيْمِتْنَا هَوَى
وْغلْطَانْ مينْ قالْ البَشَرْ، كلاًّ سَوَا
في ناس مِنْ نَسْمَةْ هوا بْيِتْضَايَقُو
وفي ناسْ ما بِتْعِيشْ إلاَّ بالْهَوَى[12]".

وفي حفل عرس في جونيه

دعي الشاعر علي الحاج أواسط الثلاثينيات إلى حفلة عرس في جونيه وبعد الإكليل وخلال حفلة العشاء في منزل العريس قال مخاطباً العروس في ليلة من ليالي شهر رمضان:

"رمَضَانْ صَوْمُو فرضْ من هَادي العربْ
مْسَجّلْ لإمّةْ علي بكْتَابْهَا
بْعِلْمي فَطَرْنَا بعد ما المَدْفَعْ ضَربْ
شُورَدْلَيْنَا الشمسْ بعد غْيابْهَا[13]".

وقال في حفلة على نبع القطين - جديدة غزير - صيف عام ١٩٥٦.

"الأرز اللبنانيّ محروس
مْحَصَّنْ بصدور صحابو
ربّى رجال بكبر نفوس
بتروي بالدم ترابو
إسأل صفحات القاموس
والإخلاص وطلابو
لو ما تاخذ مني دروس
بتقفل كل مْدَارِسْها[14]".

رئيس التحرير

الهوامش:

(١) دار القماطي للطباعة والنشر - حارة حريك - الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
(٢) المصدر نفسه ، ج٢، ص ٣٨١. والمعلومات الإضافيّة عن عائلة الشاعر كانت من خلال مقابلة أجراها الأستاذ شادي نصر الدين مع رئيس بلدية القماطيّة. د. غسّان جعفر.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦-١٧-١٨ بتصرف.
(٤) المصدر نفسه، ص ١٨-١٩.
(٥) المصدر نفسه، ص ١٩.
(٦) المصدر نفسه، ص ٨-٩-١٠.
(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٢٤.
(٨) المصدر نفسه، ص ٢٥١.
(٩) المصدر نفسه، ص ٢٤٥-٢٥٥.
(١٠) المصدر نفسه، ص ٣٦٠.
(١١) المصدر نفسه، ج١، ص ٦٧.
(١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٣٣-٣٣٤.
(١٣) المصدر نفسه، ص ٣٣٤.
(١٤) المصدر نفسه، ص:١٣٣.

زوجة واحدة لا تكفي!

كتبت الدكتورة نوف علي المطيري في صحيفة «ميدل ايست أونلاين» تحت العنوان الآنف الذكر قائلة: لو حيدنا مشاعرنا كنساء وأخذنا مصلحة المجتمع بعقلانيّة لقلنا أن تعدد الزوجات قد يكون رحمة لنا وللرجال وللمجتمع.

تنظر كثير من الزوجات لموضوع ارتباط زوجها بزوجة أخرى على أنّه إساءة لها وإهانة لأنوثتها وكرامتها. وترفض تماماً فكرة الزوجة الثانيّة من باب الغيرة وأيضاً من باب ألا تكون وليمة دسمة ومادة للسخريّة على موائد النساء وفي مجالسهنّ.

تلك المشاعر التي تمرُّ بها الزوجة طبيعيّة، فالغيرة لدى النساء أمر شائع ومعروف وتجري في العروق كمجرى الدم. ونحن النساء خُلقنا وَخُلِقَ فينا الشعور بالغيرة، فالزوجة قد تغار على زوجها من أي إمرأة يكثر الزوج من ذكرها أو مديحها، فما بالك بالإرتباط بها. وكلما ازداد حَبُّ المرأة لزوجها زادت غيرتها، وقد قال ابن حجر العسقلانيّ "الغيراء لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه" أي قصد أنّها في حالة عمى.

ورغم تفهمي لمشاعر الغيرة لدى النساء إلاّ أنني أرى أنّ القضيّة أعمقُ من الغيرة وكراهية الأخرى. ورغم معارضتي الشخصيّة لتعدد الزوجات إلاّ أنني اكتشفت بحكم كوني باحثة إجتماعيّة أن إتاحة المجال للرجل ليتزوج أخرى أمر ضروري لحل كثير من المشكلات.

ولكوني أيضاً باحثة فإنني سوف أُحِّيدُ عاطفتي جانباً، وأقول أن الدين الإسلاميّ يُشرِّعُ لمسائل الزواج من منظور أبعد، فهو ينطلق مما يحققّ مصلحة المجتمع وينظم شؤونه، دون التقيد برغباتنا نحن النساء بما فيها من أنانية. ثمّ إنّ التشريع الإلهي لا يسير وفق هوى النفس البشريّة، وإنّما يُشرِّعُ من بُعد شمولي للمجتمع بجميع أفراده.

وقد أباح الدين الإسلاميّ التعدد للرجل لوجود عدد من المبررات.

أولاً: ليعالج مسائل الزيادة في نسبة النساء



للرجال في المجتمع لدينا ولدى غيرنا.
فهل من العدل أن تبقى الكثير من الآنسات والمطلقات والأرامل بلا زوج وعرضة للإنحراف والوقوع في الخطأ لأنّ الزوجة الأولى تشعر بالغيرة؟

التعدد يتيح لهنّ بناء أسر والحصول على أزواج يقاسموهنّ الحياة، كما أنّ المرأة غير المتزوجة لديها غريزة جنسيّة تحتاج لإشباع بطريقة شرعيّة.

كما توجد ثانياً مُبررات خاصة بالرجل، تتعلق بالمشاكل المترتبة على البقاء مع زوجة سلوكها سيىء أو زوجة يعاني زوجها من إهمالها له وإنشغالها عنه. وسبب آخر - ولا حياء في العلم - الغالبيّة من الرجال أقوى في الرغبة الجنسيّة من النساء. لذا فقد لا تشبع واحدة رغبات الرجل الجنسيّة والعاطفيّة. وعندما يبقى الرجل من هذا النوع مع زوجة واحدة قد يكون عُرضةً لإقامة علاقات غير شرعيّة مع خليلة أو بائعة هوى، وفي هذا دمار للمجتمع وقيمه.

ثُمّ إن الكثير من الرجال يتزوجون سراً بأخرى وربما بأكثر من زوجة في العالم العربي وفي أميركا وكل أصقاع المعمورة، لأنَّ الكثير من الرجال بحكم فطرتهم لا تكفيهم امرأة واحدة.

ثُمّ إنّ تعدد الزوجات ظاهرة عرفتها البشريّة قبل الإسلام ومنذ أقدم العصور، ففي بعض الديانات كاليهوديّة لم يكن زواج الرجل مُحدداً بعدد معين، بل كان من حقه أن يتزوج بالعشرات وربما المئات، فالنبيّ سليمان عليه السلام، كان له ثلاثمائة زوجة وسبعمائة جاريّة، وقد أخذت الديانة المسيحيّة في بادئ الأمر من التشريع اليهوديّ اباحة التعدد حتى مُنِعَ بأمر من الكنيسة الكاثوليكيّة والتي نادت بمبدأ "رجل واحد وامرأة واحدة"، ثُمّ إنضمت لها فيما بعد بعض الكنائس. وبقيت بعض الطوائف المسيحيّة كالمورمون وغيرهم يمارسون التعدد داخل اميركا ولا يكتفون بعدد محدد من الزوجات، كما طالعتنا به حادثة ويكو في ولاية تكساس. ومعظم رؤساء أميركا مثل جون كيندي وبيل كلينتون وغيرهما كانت لهم علاقات خارج إطار المؤسسة الزوجيّة.

وحينما شرّع الإسلام تعدد الزوجات حدده بأربع، وكان موفقاً لأنّه أخذ في الحسبان فُطرة الرجل الذي يميل لاتخاذ أكثر من زوجة أو خليلة، فالأصل في الطبيعة الذكوريّة التعدد والإستثناء هو إتخاذ زوجة واحدة، كما تشهد بذلك جميع مراحل التاريخ.

ومع تطور المجتمعات وظهور ما يُسمى بدعاة تحرير المرأة ظهر من ينادي بمنع الزواج بأخرى وتقييده حتى في بعض البلدان الإسلاميّة. ووصف التعدد بأنّه من أفعال الجاهليّة الأولى وتشريع يحطُّ من شأن النساء. وظهرت بعد ذلك القوانين المدنيّة ومنها قوانين الأحوال الشخصيّة التي تمنع التعدد وتجرّم مرتكبه وقد تصل العقوبات في بعض الدول للسجن، وهذا ما يدفعني للتساؤل: هل يترك الزوج الزواج بأخرى لكن الزوجة الأولى تعتبره إهانة كبيرة لها أو انتقاص لحقها كإنسان أو أنوثتها فقط وتهدر مصلحة المجتمع؟

ثُمّ إنّ القوانين التي تدّعي الدفاع عن حقوق المرأة وكرامتها من خلال منع تعدد الزوجات، لماذا لا تُجرّم العلاقات غير الشرعيّة وتمنع إتخاذ الخليلات؟ ولماذا تجبر الرجل على إعالة أطفال أنجبهم خارج إطار الزواج الشرعيّ؟ وقد أدت القوانين الصارمة والتهديد بالعقوبات لمن يمارس التعدد إلى زيادة في الإنحرافات في الدول الغربيّة والعربيّة على حد سواء.

كما أنّ ما يحدث لكثير من الفتيات في مجتمعاتنا اليوم بسبب وسائل التواصل الإجتماعيّ وإنتشار المُغريات والفتن يجعل التعدد رحمة لهنّ ولأهاليهن وللمجتمع. كما أنّ الزيادة في نسبة اللقطاء وزيادة ما يسمى بالأمهات العازبات في بعض الدول العربيّة أمر يدعو لإباحة التعدد! وكلمة أخيرة أقولها أننا لو حيدنا مشاعرنا كنساء وأخذنا مصلحة المجتمع بعقلانيّة لقلنا أن التعدد قد يكون رَحمةً لنا وللرجال وللمجتمع.

أبي الحبيب[1]

في الذكرى الثالثة والعشرين لرحيلك، أحببت أن أكتب اليك، لأطلعك على أحوال الدنيا، بل لأقول: أنا مُشتاق.

في ذكراك... تساءلت كيف يمكن للقلم أن يُعبِّرَ عَن عطاءاتك وتضحياتك لي ولأخوتي،

لأنّه مهما كتبت عن ذلك، فلا أجد الكلمات المناسبة التي توفيك حقك...

ليس من السهل إختصارُ ربع قرن عشته في كنفك ببضع كلمات عن مآثرك...

الا أنَّ الوفاء يبقى في النهاية، واجبا مُقدّساً...

في ذكراك يا أبي... أقول أنَّ رحيلك ما زال صعباً وصعباً جداً، الا أنَّه القدر المحتوم...

في ذكراك يا أبي... أردد كلامك: الوفاء لا يباع في الدكاكين، والاصالة لا تشترى من الحوانيت، والشهامة لا تمنحها المناصب...

في ذكراك يا أبي... أتذّكر قولك: من لا تحميه مبادئه، لا يمكن لكل جحافل الارض أن تحميه. فلنمت بشرف، أفضل بكثير من أن نعيش بلا مبادىء، أو نعيش أذلاء في عصر ذليل، وفي زمن ذليل...

في ذكراك يا أبي... أتذّكر حديثك الدائم عن قريتنا المعيصرة... وعن تعلقك بأرضها وترابها وأهلها... كنت تتكلم عنها، وكأنها قطعةٌ من روحك وجسدك وعقلك... وكنت فخوراً برجالاتها وتاريخها...

في ذكراك يا أبي... اتذكر إخلاصك لمؤسسة قوى الامن الداخلي... وعن التزامك وانضباطك... وعن محبتك لرفاق الوطن دون تفريق أو تمييز...

أبي... أنت لم تغب عنَّا يوماً... أنت موجود دائماً في قلوبنا وعقولنا...

أبي... أنت لم تكن يوماً مُجرد أب... كنت الأخ والصديق... كنت الشجاع الشهم المتواضع...

أبي... كنت ذاك النسر الذي كان يعمل ليلاً ونهاراً ليعطي للحياة معناها الاسمى...

أبي... كنت الكلمة الطيبة... والعقل الراجح... والقلب الحنون...

أبي... كنت تمنح الحبَّ لكلَّ من يحتاجه، كما السماء تمنح الشجر ما يشاء من مطر...

أبي... كنت تحتضن الجميع بمحبة بالغة... وكانت آخر كلماتك لي: احبوا بعضكم،

كونوا يداً واحدة، وقلباً واحداً، فيد الله مع الجماعة... ولا تتنازعوا فتفشلوا...

أبي... كنت الرجل الذي يبثُّ نوره في كل اتجاه ليملأ المكان حُبَّاً وحناناً...

أبي... كنت الداعم لنا في كل خطوة من خطواتنا، وكنت الحريص على تقديم النصح والمشورة.

أبي... كنت تحبُّ أن نتعلم... وكنت مصيباً فثروة المرء عقله وعلمه وليس ماله!.



أبي... كنت الرجل بلا اعداء، وكأن ورودك كانت دون اشواك. وكنت حامل شعار الحبَّ لجميع خلق الله..

أبي... كنت تقول أنَّ الحياة لا تستحقُّ أن نجافيها، او أن نستغرق في سخافاتها وتفاهاتها... فالحياة ممر وليست مقر...

أبي... كنت الرجل الذي يتمتع بمزايا نادرة، كنت تعزف على وتر الحبِّ دائماً، وكأنك من نسيج الملائكة الذين لا يعرفون غير الطهر والمحبة والعطاء...

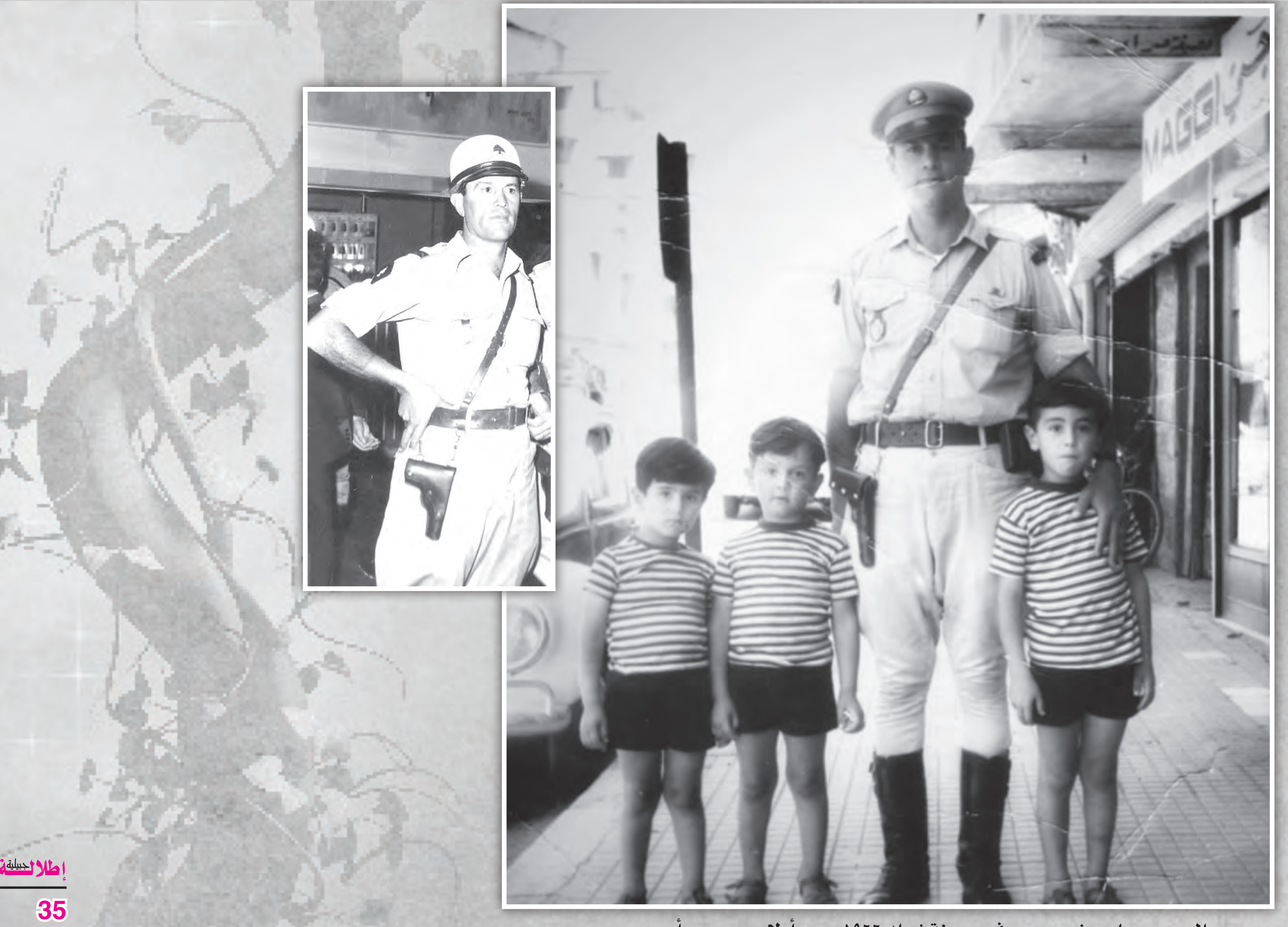
أبي... كنت مثالا للوفاء والاخلاص... في زمن كثر فيه المتاجرون بهذه القيم والصفات النبيلة...

أبي... لكل هذا واكثر افتقدك...

أبي... افتقدك اليوم في عالم عَزَّ فيه الجمال وطاب القبح... وانهزم الضوء أمام جحافل الظلام... وانكفأ الحبُّ امام سيادة الحقد والكراهية...

أبي... افتقدك وكأن هذا العالم يفتقد بريقه الدافىء، لينغمس في خَضمٍّ برودةٌ مُعتمة...

أبي... افتقدك كثيرا... وكل يوم ولحظة افتقد جلساتنا الصاخبة والهادئة...



المرحوم علي رضى عمرو في مدينة زحله ١٩٦٦م. مع أولاده محمد وأحمد ومحمود

أبـي... أمـي، واخـوتـي، وأقـاربـي، وأصدقاءك، ومحبيك، يفتقدونك...

أبي... أنا لا ابكيك اليوم... أنا فخور مُعتزٌّ بـك، بتربيتك، وهـا نحن نمشي على دربـك وخـطـاك... وقولك سيبقى لنا كالعلم المرفوع عاليا: ما دام أخاك بخير فأنت بخير، وما دام أخاك عليل فأنت عليل حتى يشفى...

اليوم وككلِّ يوم أقول لك يا أبي، نم قرير العين، مُطمئن النفس، مُرتاح الفؤاد، فأنت لم تمت بل جسدك رحل، أنت تعيش في عقولنا وقلوبنا...

أبي... رحمك الله... وأسكنك فسيح جنانه... ولا حول ولا قوة الا بالله...

إبنك: محمد علي رضى عمرو

الهوامش:

(١)) نبذة عن المرحوم الحاج علي رضى بن محمد سعد الدين عمرو. والدته: سكينة مشرف الحاج يحيى عمرو، مواليد المعيصرة عام ١٩٣٤م، أشقاؤه: المرحوم الحاج توفيق (أبو عادل) المرحوم الحاج مصطفى(أبو سمير)، شقيقاته: الحاجة حاجة (أم حبيب) أرملة مختار المعيصرة المرحوم الحاج غازي نجيب عمرو، المرحومة الحاجة آمنة، المرحومة الحاجة فاطمة (أم علي) أرملة المرحوم الحاج محمد بشير عمرو. شقيقاه من والدته: المرحوم الحاج محمد جعفر عمرو (أبو يوسف)، المرحوم حسن جعفر عمرو (أبو خليل). شقيقتاه من والده: المرحومة لطفية زوجة الحاج عبد الكريم عمرو، والمرحومة الحاجة فخرية (أم إبراهيم) أرملة المرحوم الحاج محمد علي ضاهر عمرو. تطوّع في الجيش اللبناني عام ١٩٥٩م. ثُمَّ إنتقل إلى سلك قوى الأمن الداخلي (فوج سيار الدرك)، نال عدّة أوسمة وشهادات تنويه من قيادة الدرك، وكان مثالاً في الإنضباط والإلتزام. تزوج من إبنة المرحوم خاله الحاجة جميلة نسيب مشرف الحاج يحيى عمرو ورزقه الله تعالى منها بالسيدة عواطف (أم علي) أرملة المرحوم إسماعيل أسعد عمرو وبعد طلاقها منه تزوج من إبنة شقيقة الإمام العلاّمة السيّد عبد الحسين شرف الدين (قده)، الحاجة سامية محمد الزين. رزقه الله منها: خمسة ذكور وأربع إناث وهم: محمد يعمل في مجال الإعلام، وصاحب شركة لتوزيع الصحف والمطبوعات،(الناشرون). أحمد يعمل في مجال تجارة السيارات في سويسرا، محمود يعمل في مجال التعليم، حالياً مدير أكاديميّة رفيق يونس للتزيين والتجميل، حسين صاحب محل ميني ماركت، حسن مهندس يعمل في مجال برمجة الكمبيوتر في فرنسا، حوراء مديرة دار حضانة مروة متأهلة من الدكتور المهندس معين فواز، زينة تتابع إدارة مؤسسات زوجها الراحل المزين العالمي الشهيد رفيق يونس. وفاء تعمل في مجال الرسم الهندسي متأهلة من المهندس أيمن ماضي. توفي المرحوم الحاج علي رضى في الكويت في ١٩٨٩/٨/١٠م. أثر إصابته في حادث أثناء خدمته العسكريّة في لبنان.

مكوّنات التلقيّ الأدبيّ

الحلقة الثانيّة

بقلم البروفيسور عاطف حميد عوّاد



١ـ النَّصّ:

سنحاول في هذا المبحث رصد كينونة النَّص معجمياً واصطلاحاً لننتقل بعد ذلك إلى صورته في نظرية التلقي عند كُلٍّ من ياوس وإيزر، تتناسلُ مفردة «النَّصّ» جينالوجياً – أو من الناحية النسَّابية – في اللغة العربية تبعاً لـ «لسان العرب» من مادة «نصص»: « النَّصُّ: رَفْعُكَ الشيءَ، نصَّ الحديث يُنَصصُّه نصاً: رَفَعَهُ، وكلُّ ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ. (...) يُقَال: نصَّ الحديث إلى فلانٍ أي رفعه، وكذلك نصصتُهُ إليه، ونَصَّت الظبيةُ جِيْدَها رَفَعَتْهُ، ووُضِعَ على المنَصَّةُ أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. (...) ونصَّ المتاع نصاً: جعل بعضه على بعض، ونَصَّ الدابةَ يَنُصُّها نصَّاً: رفعها في السير. (...) النَّصُّ التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها (...) النَّصُّ الإسنادُ إلى الرئيس الأكبر، والنَّصُّ التوقيفُ، والنَّصُّ التعيين على شيءٍ ما، ونصُّ كلِّ شيء: منتهاهُ، قال الأزهري: النصُّ أصلُهُ منتهى الأشياء وَمَبْلَغُ أقصاها، ومنه قيل: نَصَّصْتُ الرجلَ إذا استقصيتُ مسألته عن الشيء حتى تستخرج كلّ ما عنده (...) ويقالُ نصصتُ الشيء حركتَهُ (...) وانتصَّ الشيء وانتصب إذا استوى واستقام....» [١]،

إذا تأملنا هذه البيانات المعجمية سنجد أنَّها تفرزُ لنا دلالات عدة تتحرك إليها مادة نصص في العربية، فهي تعني: الرفع، الظهور، الشهرة، التماسك (جعل بعضه على بعض)، الحركة، التعيين، الشدة، الاستقصاء، المنتهى، الاستقراء والاستقامة، وإذا حاولنا تأويل هذه الدلالات فيمكن الخروج بالتفسيرات الآتية:

فكلمة «الرفْع» هنا تفيد الإسناد «والإسناد في الحديث: رَفْعُهُ إلى قائله» [٢]، على عكس الحديث المُرْسَل والمنقطع ما لم يتصل، وبمعنى آخر، فإنَّ «النَّصّ» وفق دلالة «الرفع» يعني لا نصَّ دون قائله، فالقائل هو المنبع والباثُّ الذي ينحدر منه النصّ، وعلى هذا النحو يستحوذ النَّص المسنود / المرفوع على ثقة المتلقي / القارئ، هكذا تتحقق دائرة التواصل التي ترتهن بوثوقية النَّص وعلاقته البنوية بالمؤلف، أمَّا مفردتا «الظهور والشهرة» فتفيد الأولى منهما انبثاق «النَّصّ» منْ مجال المجهول والعتمة إلى مجال المعلوم والنور، وبذلك يكتسبُ ظواهريته، أي يغدو ظاهراً ومعترضاً للنظر، ومنْ ثَمَّ يُصبح برسم الإنجاز والوجود والكينونة، وإذا كانت: مفردة «الظهور» تؤسِّسُ ثنائية تضادية: الظاهر / الباطن، تتجه بها ولادة النَّص من العدم إلى الوجود ومن الأسفل إلى الأعلى، فإنَّ مفردة «الشهرة» تأتي لتقوِّي دلالة الظهور، أي أنَّ دلالة «الشهرة» من أعراض الظهور، فالشيء لا يشتهر إلا بعد ظهوره: «الشُهْرَةُ: ظهور الشيء في شُنْعة حتى يَشْهَره الناس (...) الشُّهرة وضوح الأمر (...) والشُّهْرَةُ الفضيحة..» [٣]، فالنصوص الشهيرة، نصوص مفضوحة، أي تتجاوز مجالها المحلي والإقليمي إلى المجال العالمي.

ويدلُّ النصُّ في إحدى دلالاته على التماسك « ونصَّ المتاعُ نصاً: جعل بعضه على بعض»، فالمتاع لا يمكنُ له أن يحوز وجوده الشيء إلاّ بترابط أجزائه بعضها إلى بعض، وبمعنى آخر بحدوث «التماسك» بين تفصيلاته وأعضائه، والتماسك إحدى صفات النَّصِّ البنيوية، وهذه الخاصية مثلما تسود النص على الصعيد البنائي؛ فإنَّها تسوده دلالياً، فعلم لغة النص يحدثنا عن خاصية التماسك بالقول: « هو تماسك مكوّنات النَّصِّ داخل وحدة منسجمة، ولهذا التماسُك شروط تنتمي إلى عوامل متعدّدة، عملية ولغوية ومنطقية دلالية، فمن الناحية العملية البراغماتية، ينبغي أن يدور النصُّ على موضوعٍ واحدٍ، أو على موضوعٍ أساسي، وأنْ يتصف بوحدة الأسلوب ووحدة النوع (...) ومن الناحية اللغوية ينبغي أن تكون جملُ النّصّ مترابطة فيما بينها بروابط معجمية وصرفية ونحوية (...) ومن الناحية المنطقية الدلالية ينبغي أن يكون مضمونُ النصِّ موافقاً لقواعد المنطق فلا يتضمن تناقضات ولا مغالطات » [٤].

وما يهم القراءة في هذا السياق هو الإشارة إلى أنَّ ظهور النَّص وشهرته على ارتباط وثيقٍ بتماسكِ هذا النص

وانسجامه، فلا يمكن لنصٍّ مهلهلٍ أن يأخذ نصيبه من الظهور والشهرة والكينونة ما لم يكن مستوياً وناضجاً بنائياً ودلالياً، أمَّا دلالات: الحركة والتعيين، والشهرة والاستقصاء والمنتهى والاستقراء فالقول فيها يكون على النحو الآتي: و « نصصت الشيءَ حركتَهُ » أي نقلتُهُ من حالِ السكون والاستقرار إلى حالِ الانوجاد والاضطراب، وهذا ما يفعله النَّاصُّ (المؤلف) بالمادة التي يتكوّن منها النَّصّ، مستويات اللغة المختلفة: معجم، نحو، بلاغة، إيقاع، سرد، ...إلخ، فضلاً عن تشغيل الناصّ للذات بما تنطوي عليه من أنساقٍ علمية لإنتاج النص من مثل العلم اللغوي، والعلم الموسوعي / الموضوعي والعلم التفاعلي وعلم الإنجاز النظري وبنى الإنجاز النظري وعلم معايير الاتصال العامة وعلم ما وراء الاتصال [٥]، وهكذا وبقصد إنتاج النص، فإنَّ المؤلف/ النَّاص يحرِّك الذات في علاقتها بالعالم، فالنصُّ يوجد من خلال الفعل الحركي الجسدي والذهني للمؤلف الذي بقدر ما يكتب فعاليات الذهن يكتب فعاليات الجسد ويسجلها، فيكون النصُّ ظاهراً ومشهوراً ومرفوعاً ومتماسكاً ومستوياً في آخر المطاف.

وترتبط بدلالة الحركة مفردة الاستقصاء: نصصتُ الرجلَ إذا استقصيتُ مسألتَهُ عن الشيء حتى تستخرج كلَّ ما عنده، فالنصُّ هو هذا «الشيء» الذي يروم الرجلُ / المؤلف استقصاءه من خلال تحريك الكيان الذهني والجسدي له، الأمر الذي يتطلب «الشدة» وهي إحدى دلالات النَّصّ، فالنصّ يرتبطُ وجوده بالحركة والاستقصاء وبالترافق مع الشدة التي يعانيها المؤلِّف في سبيل الإنتاج، وبإنتاج النص يكون النص قد حاز على حدوده، وغدا متعيّناً (دلالة التعيين) ومستوياً (دلالة الاستواء) في العالم، ليخرج مِنْ ثَمَّ من مجال العدم إلى الوجود.

وفي مجال الاصطلاح ليس «النصُّ» إلا كائناً لغوياً يتجاوزُ مجال المفردة والجملة والعبارة ليكونَ خطاباً: « فهو يُطْلَقُ على ما به يَظْهَرُ المعنى أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب، وهذا الشكلُ الصوتيُّ يُمثِّلُ آخر طورٍ يَبْلُغه الكلام في تولُّدِه (البنية السطحية) » [٦]، ومن هنا، فإننا نتعاملُ مع النصّ بوصفه كائناً من كائنات اللغة الذي تُنجز فيه (النص) اللغة وجودها، بوصفها البيت الذي يأوي إليه الكائن والعالم معاً، غير أنَّ التعريف الذي تمَّ تقديمه يتحرك في إطار عام، وبمعنى آخر، يُحدِّدُ التعريف الإطار العام لإنتاج النص، ولهذا لا بُدَّ من التقدم نحو تعريف أكثر دقةً ينتشلُ النَّصَّ من العمومية والضبابية، ولهذا يأتي تعريف الباحثة الفرنسية جوليا كرستيفا ليميط اللثام عن حقيقة النص من الناحية الأبستمولوجية أو المعرفية: «نُعَرِّفُ النصَّ بأنَّهُ جهاز نقل لساني يعيد توزيع نظام اللغة واضعاً الحديث التواصلي: نقصد المعلومات المباشرة، في علاقة مع ملفوظات مختلفة سابقة أو متزامنةً» [٧]، وما يُثيرُ الانتباه في هذا التعريف أو التحديد أنَّ الناقد الفرنسي رولان بارت قد اتخذه نواةً أساسيةً للكشف عن «المفاهيم النظرية الأساسية التي يتحدّد بها النَّصّ» [٨]، وفي هذا التعريف تمنحُ جوليا كرستيفا النصَّ قوةً فاعلةً عَبْرَ نقله للغة من حالِ السكون إلى الاضطراب أو من حالِ الموات الدلالي إلى الحياة الدلالية والإنتاجية، وهذا يتم عن طريق إعادة نظام اللغة ذاته، وفي هذه الإعادة تكمنُ مأثرة «النَّص» بوصفه قوةً فاعلةً، فالنص بهذه الإعادة يُحدثُ الاختلاف في الحدث اللغوي ذاته بإحداثه صراعاً بين ماضي اللغة وحاضرها.

إنَّ التعريف الذي قدّمته جوليا كرستيفا دفعَ برولان بارت كما أشرنا إلى تحديد المفاهيم النظرية للنص وهي وفق بارت: « ممارسات دلالية، الإبداعية، التَّمَعْنِي، خِلْقة النص، تَخَلُّق النَّص، التناص» [٩]، فكيف قرأ رولان بارت هذه المفاهيم التي تكمن في هذا المكوِّن الذي لا يمكن دونه أن تقوم عملية التواصل والتلقي بين المؤلِّف والمتلقي؟.

أولاً: إنَّ النَّص «ممارسة دلالية» بمعنى أنَّ «الدلالة» التي ينتجها النصُّ في علاقته باللغة لا يحدث على نحو مجرّد بمعنى آخر، فإنَّ النص الذي يتم إنتاجه، يُنتَجُ في اللغة وعن طريق اللغة،غير أنَّ هذه اللغة تمارسُ كينونتها من خلال فعل التواصل بين الباث والمستقبل وهذا يعني أن جملة من المكوِّنات غير النصية (اللغوية) التي تساهم في تشكيل دلالة النص، ليغدو النص فعلاً دلالياً يرومُ خلق الدلالة وإنتاجها عبر دائرة الاتصال؛ ولذلك يكتب بارت: «وذلك يعني أنَّ الدلالة لا تحدث في مستوى تجريد (اللغة) كما قال بذلك سوسير ولكن بترخيصٍ من عملية تستثمرُ في الوقت نفسه، وبحركة واحدة جَدَل الفاعل، وجَدَل الآخر، والسياق الاجتماعي» [١٠]، وبهذا الشكل يُخرجُ بارت النصَّ من عالمه الميتافيزيقي ليدخل مجال الممارسة الاجتماعية ما دام النص يتوجه من الباث إلى المستقبل، أي أنه ينفتح على المحيط السوسيولوجي.

ثانياً: يحدِّدُ بارت المفهوم الثاني المحدِّد للنَّصِّ بـ « الإنتاجية أو الإبداعية » وذلك انطلاقاً من قول كرستيفا السابق «النص يُعيدُ توزيع اللغة»، فالطابع الإبداعي للنص يتمثَّل في أنَّهُ «يفكِّكُ لغة الاتصال، لغة التمثيل أو لغة التعبير. (...) ويُعيدُ – النص – بناء لغة أخرى ذات حجمٍ دون عمق ولا سطح» [١١]،

فالإنتاجية أو الإبداعية هي ديدنُ النص، و «الساحة ذاتها التي يتصلُ فيها صاحب النص وقارئه: النص يعتملُ طوال الوقت، ومن أنَّى تناولناه؛ ولو كان «مثبتاً» لا يقفُ عن الاعتمال وعن تَعَهُّد مدارج الإنتاج »[١٢]، إنَّ الإنتاجية (الإبداعية) النصية هي نتاج ملامسة المؤلف للغة، وملامسة القارئ للنص، فكلما لُمِسَ النص فإنَّهُ يتفجر بالدلالات والمعاني.

ثالثاً: ودائماً وفق بارت، فإنَّ النص هو التَّمَعْني أو أنَّ التمعني هو حدٌّ من حدود النَّصّ، ويمكن ترجمة المفردة بـ «دلالية»، فما المقصود بذلك؟ إنَّ التمعني (الدلالية) مرتبطٌ بالنصِّ من حيثُ هو الإنتاجية التي تعني - كما أشرنا - عدم كفِّ النصِّ عن التفجُّر الدلالي، بمعنى النص ومن خلال آلية التمعني ينتقل من دلالة القول (المفردة، الجملة) إلى دلالة فعل القول ذاته حيث الإيحاء والترميز، يكتب بارت: « ويُصبح من الضروري التمييز بين الدلالة التي تنتمي على صعيد الإنتاج إلى الملفوظ والاتصال، وبين العمل الدلالي الذي ينتمي إلى صعيد الإنتاج أي إلى التَّلفُّظ والترميز: إن ذلك العمل هو الذي نسميّه التمعني، وذلك التمييز ضروري عندما نجد عدداً من المعاني الثانوية المتشبعة، المشتركة «الاهتزازات» الدلالية التي تَلْتَصِقُ بالرسالة المعنيّة، وخصوصاً حينما يكون النصُّ مقروءاً «أو مكتوباً» كمداعبةٍ متميزة للدوال بلا مَرْجِعٍ واضحٍ لمدلولٍ أو لمدلولات محددة» [١٣]، وبناءً على ذلك فإنَّ آلية التمعني تفتحُ النص على أقصى ما يمكن من حرية لإنتاج المعنى، إذ يغدو الدال (= النَّص) علامة عائمة تمارسُ الانزلاق والتحرك على بحر الدلالات.

رابعاً: يتحدث رولان بارت انطلاقاً من تعريف كرستيفا عن مفهومين آخرين: تخلُّق النص - خِلْقَةُ النص، غير أننا نميل إلى ترجمة الدكتور لطيف زيتوني الذي ترجم خلقة النص بـ «نص ظاهر» - Pheno/phéno-text/text وتخلُّق النص بـ «نصٍّ نوعي» - Geno-text/géno-texte [١٤]، ويعرِّفُ بارت النص الظاهر بوصفه «الظاهرة الكلمية كما تبدو في بنية الملفوظ المحسوس» [١٥]، ومعنى الكلام أنَّ النص الظاهر (خلقة النص) هو المادة اللغوية الملموسة الذي « يتمثَّلُ في بنية القول المادي » [١٦]، هذه البنية التي تغدو مجالاً للمقاربات الصوتية والدلالية والبنيوية، أمَّا النص النوعي (تخلُّق النص) فهو مرتبط بالإنتاجية/ الإبداعية ذاتها، ويكتب بارت بشأنه أمَّا تخلُّق النص «فإنَّهُ يطرحُ العمليات المنطقية الخاصة ببنية فاعل اللفظ، إنَّه الموضع الذي تنبني فيه خلقة النص؛ إنه مجال مختلط: كلمي وغريزي في آن معاً»[١٧]، ويمكن لنا أن نؤول كلام بارت بأنَّ النص النوعي (تخلق النص) هو المجال الثقافي الذي يتيح ولادة النَّص الظاهر، وهكذا فالنص النوعي هو (جزءٌ من المنطق العام، المتعدّد الوجوه، غير المقتصر على ما هو متعارف عليه» [١٨]، والمنطق العام ليس إلاّ الإطار الثقافي الذي يسكنه مُنتِجُ النص ذاته.

خامساً: - وضمن المفهومات المحددة للنص - التناص، ويبرزُ هذا المحدد على نحوٍ واضحٍ في تعريف كرستيفا، فالنص يُعيدُ توزيع اللغة، ويترك المجال لتصادم بين اللغات المختلفة في فضائه، ويوضِّح بارت هذا المفهوم: « كُلُّ نصٍّ هو تناصٌّ، والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة وبأشكالٍ ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى إذْ نتعرَّف فيها نصوص الثقافة السَّالفة والحالية: فكلُّ نصٍّ ليس إلا نسيجاً جديداً من استشهادات سابقة»[١٩] هذا التوضيح من جانب بارت يجعل «التناص» في القلب من عملية بناء النص أو انبنائه، بمعنى آخر لا نص دون تناص، تقاطع مع البؤر النصية القديمة والجديدة بل المستقبلية، فـ «التناصية، قدرُ كل نص، مهما كان جنسه» [٢٠]، بل إنَّ جوليا كرستيفا تجعلُ من «التناص» الحدّ الذي تتوقف عليه نصية النص: تقول « إنَّ كُلَّ نصٍّ هو امتصاص وتحويل لنصٍّ آخر، وهو فسيفساء تتقاطع فيه شواهد متعددة لتولّد نصاً جديداً»[٢١]، وبهذا الشكل من مقاربة النص أبستمولوجياً يمكن السير مع الدراسة إلى موقع النص في نظرية التلقي، وكيف قاربت هذه النظرية النص.

الهوامش:

(١) ابن منظور: لسان العرب. ١٤ / ٢٧١
(٢) م.ن. ٧ / ٢٧٢.
(٣) ابن منظور: لسان العرب. ٩ / ١٥٤.
(٤) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية. ص ٦٣.
(٥) فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر: مدخل إلى علم اللغة النَّصي. ص ١٢٥ ـ ١٢٦.
(٦) الأزهر الزناد: نسيج النّص. ص ١٢.
(٧) نقلاً عن رولان بارت في نظرية النص. ص ٩٣.
(٨) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية. ص ١٦٧.
(٩) رولان بارت: نظرية النص. ص ٩٣.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) المصدر نفسه. ص ٩٤.
(١٢) المصدر نفسه.
(١٣) المصدر نفسه، ص.٩٥.
(١٤) قارن بين ترجمة محمد خير البقاعي حول المفهومين في «نظرية النص». ص ٩٦ ولطيف زيتوني في معجم مصطلحات نقد الرواية. ص ١٦٨.
(١٥) رولان بارت: نظرية النص. ص ٩٦.
(١٦) لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية. ص ١٦٨.
(١٧) رولان بارت: نظرية النص. ص ٩٦.
(١٨) ابن منظور: لسان العرب. ١٤ / ٢٧١
(١٩) المصدر نفسه.
(٢٠) المصدر نفسه.
(٢١) نقلاً عن لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية. ص ٦٣.

العشائر والعائلات الإسلامية في متصرفية جبل لبنان

آل برّو

الحلقة الثانية

للعشائر والعائلات الإسلامية في متصرفية جبل لبنان القديم التي أُعلنت عام ١٨٦١ دور كبير في تاريخ لبنان حاضره ومستقبله[1]. وقد تحدثت هذه المجلة عنها في أعدادها السابقة بالإشارة تارة وبالتصريح أخرى وبإيجاز شديد من خلال إستطلاعاتها عن البلدات والقرى أو من خلال الذاكرة الشعبية أو من خلال الحديث عن الإعلام والأعيان. وهذا ما جعل بعض الباحثين وأصحاب الدراسات يطلبون المزيد من الحديث عن العشائر والعائلات الإسلامية في متصرفية جبل لبنان القديم. وقد إعتمدنا في هذا الباب المصادر والوثائق والمحفوظات التي يقدمها لنا من يرغب من الوجهاء والأعيان من أبناء تلك العائلات الكريمة. ويطرق باب مجلة «إطلالة جبيلية» «طالبا» الحديث عن أسرته وعشيرته ما دامت الغاية من هذا بلوغ الحقيقة العلمية أو ما يقاربها من شهرة أو ذاكرة شعبية هي موضع إتفاق وإحترام.





مع آل برّو

وللمشايخ من آل برّو في لاسا وعين الغويبة وفروعهم في جزين وجنوب لبنان والبقاع وأبناء عمومتهم المشايخ آل الهاشم في العاقورة دور في تاريخ مديرية جبة المُنيطرة القديم والحديث في بلاد جبيل ومتصرفية جبل لبنان القديمة.

أ ـ مع أحمد أبو سعد

قال الأستاذ أبو سعد في كتابه: «معجم أسماء الأسر والأشخاص»: برّو ـ تحريف كردي لكلمة إبراهيم، وهو إسم أسرة من الأسر الإسلامية في عرمتى والريحان التي كان أجدادها مشايخ وحكام مقاطعة جبل الريحان، وكانت قاعدتهم كفرحونة . والمقول إن أصل الأسرة من العاقورة من ذرية الشيخ برّو شقيق هاشم العجمي (راجع الهاشم) الذي لجأ سنة ١٥٣٤م. الى الأمراء الشهابيين في وادي التيم فأمّنوه، وتوطّن تلك البلاد، ولحق به كثيرون من ذويه، وقد إشتهر من أبنائهم هناك قديما» الشيخ عبدالله برّو عضو مجلس الإدارة الأول سنة ١٨٦١ م، وأول من مثّل الشيعة في لبنان مع الشيخ حسن همدر وتوفيق أحمد برّو أحد أعيانهم في مطلع القرن.

ورأيت مؤخرا «من يروي أن الذين رحلوا الى الجنوب والبقاع من هذه الأسرة كان منشأهم لاسا وعين الغويبة في بلاد جبيل، وحزين وحدث بعلبك والنبي رشاده والنبي انعام في بعلبك، والذين هم من عين الغويبة نزحوا الى الريحان والزرارية وعرمتى والبازورية وكفرتبنيت وعديسة وكفركلا والشرقية وتولين في جنوبي لبنان كما هو وارد في كتاب (كسروان وبلاد جبيل ص ١٥٥). وأشهر من عُرِفَ منهم في الريحان الشيخ جهجاه برّو، وفي البازورية المغترب محمد برّو وهو نائب في البرلمان الأرجنتيني، والدكتور أحمد برّو المتخصص في الطب الفيزيائي، وأخوه المربي الأستاذ كامل ناصيف برّو مدير ثانوية السبعة أقمار، وأحمد برّو المذيع في إذاعة «مونتي كارلو» وأخوه السفير حسن برّو وهما من العديسة والدكتور حسن نصرالله برّو والدكتور سعدون نصرالله برّو والدكتور عباس نصرالله برّو من النبي انعام ـ بعلبك، والدكتور غازي برّو وهو من الريحان قضاء جزين. كما عرفت أنه يوجد في كفرقوق براشيا أسرة درزية تحمل إسم برّو إشتهر منها شيخ العقل محمود برّو، ويوجد أسرة أخرى في الصويرة تحمل إسم برّو وهي على مذهب السُنّة، وأسرة مسيحية في نواحي بيروت وزحلة ولا أجزم فأقول إن الجميع من أرومة واحدة»[٢].

ب ـ مع الأستاذ طوني مفرّج

إعتمد الأستاذ طوني مفرّج على كتابة الأستاذ أحمد أبو أسعد الآنفة الذكر وإستشهد بها غير أنه أضاف اليها المعلومات التاريخية التالية تحت عنوان: تفرعات سلالات برّو شقيق هاشم الملقب بالعجمي وأبناء أعمامهما من جبة المنيطرة الى المناطق. الأُسر المتحدرة من سلالة برّو الهاشم:

«ذكرت لنا المدونات أن من جملة الذين رافقوا هاشما» الملقب بالعجمي في إنتقاله الى لبنان شقيقه برّو، إضافة الى عدد من أبناء أعمامهما، وأن برّو قد فرّ من جُبّة المنيطرة والعاقورة ومعه بعض أبنائه لائذين بالأمراء الشهابيين بعد مقتل أخيه هاشم العجمي سنة ١٥٣٤. كما لحق ببرّو كثيرون من ذويه. وقد تفرّعت أسر من سلالة برّو في وادي التيم وجنوب لبنان منها حمل إسم الهاشم، أو برّو أو سواهما من الأسماء. وقد توهّم بعض النسّابين أن برّو كان مسيحيا» عندما نزح عن العاقورة فنُسِبَ الى سلالته عائلات مسيحية في تلك المناطق، تبين لنا أنها في الواقع من سلالة أخيه هاشم، وأن نزوحها عن العاقورة كان لاحقا» لنزوح برّو، وقد عرضنا لتلك العائلات في ما سبق، وفي الواقع أن برّو كان شيعيا» ، وأن شقيقه هاشم الملقب بالعجمي لم يتنصّر لا هو ولا إخوته ولا أبناء أعمامه، وقد توفي هاشم مسلما» شيعيا». وجاء أن البطريرك بولس مسعد كان يؤكد أنَّ الشيخ هاشم العجمي لم يكن مسيحيا»[٣] وآل الهاشم من الشيعة من قريش من ذريّة هاشم بن عتبة حسب معلومات تاريخ العاقورة.

وفي ما يلي عرض للأسر التي تبين لنا بعد البحث أنها من سلالة برّو شقيق هاشم آل برّو وفروعهم : جهجاه في عرمتى، نصر الله في النبي انعام، هاشم في العاقورة، وشديد في الريحان.

فمتابعة أخبار مصير برّو من خلال المدونات، تبين لنا أن سلالته المسلمة الشيعية قد حكمت مقاطعة جبل الريحان، وكانت قاعدة مشايخ آل برّو كفرحونة، ويذكر نسّابون أنه لما لجأ برّو سنة ١٥٣٤ م، الى الأمراء الشهابيين في وادي التيم أمنوه، فتوطّن تلك المنطقة، ولحق به كثيرون من ذويه.

وبعد تطورات إجتماعية متلاحقة فإن قسما» من بني برّو الذين بقوا على تشيعهم وحملهم كنية برّو، قد توطّن أفرادها في بلدتي عرمتى والريحان ومنها تشعبوا لاحقا» الى مناطق جنوبية عديدة، ومن آل برّو تفرّعت في عرمتى أسرة جهجاه »[٤].

وبعد أن تكلم عن فروع آل برّو في الريحان وجنوب لبنان وعن النابغين منهم قديما «وحديثا» قال: «فمن لاسا إنتقل بعض أبناء برّو الى البقاع وإنتشروا في بعلبك وحزين والنبي رشاده وحدث بعلبك في قضاء بعلبك ـ الهرمل، وفي النبي انعام ـ بعلبك تفرعت من آل برّو أسرة نصر الله.

ج ـ هل أنّ المشايخ حمادة وبرّو وهاشم أشقاء؟

ذهب الأستاذ طوني مفرّج في كتابه:»صانعو التاريخ اللبناني» وهو ضمن الموسوعة اللبنانية ـ منشورات نوبليس ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩، ج ٨، من ص ١٣١ ولغاية ص ١٤٨ الى أن الشيخ حمادة العجمي والشيخ هاشم العجمي هما أخوان ، حيث قال : «لقد تاه النسّابون عن حقيقة واضحة المراجع والوقائع ، وهي أن مشايخ بني حمادة المسلمين الشيعة الذين تولوا بلاد جبيل والبترون ومناطق شمالية أخرى، والمشايخ بني الهاشم الموارنة الذين تولوا العاقورة وتوابعها، هم من أرومة هاشمية واحدة، وهناك ما يكفي من الدلائل على أن هاشما» العجمي ، جدّ آل الهاشم ، وحمادة العجمي، جد آل حمادة، هما إخوان.

ثم فندّ رأي البطريرك بولس مسعد ورأي المطران يوسف الدبس حول جذور هذه الأسرة ثم مال الى رأي الشيخ ادوار الدحداح الذي ذهب الى أن جذور هذه الأسرة تعود الى الصحابي هاشم بن عتبة وهو من أصحاب الإمام علي عليه السلام ، ومن المعروفين في حرب القادسية . وقد تبنى هذا الرأي الأب لويس الهاشم في كتابه: «تاريخ العاقورة»، وعلّق على ذلك بقوله:«كاد مؤرخ العاقورة أن يضع إصبعه على الحقيقة الكاملة عندما رأى أن من أهم الدلائل على الأصول العربية الهاشمية لبني هاشم»، الأخاء الذي كان محكم العُرى بين الهاشميين مذ توطّن هؤلاء لبنان»، لكنه وإن قارب الحقيقة جدا»، فهو لم يرها كاملة.

ثم يستدل على أن هاشم العجمي وحمادة العجمي هما شقيقان. وهما من ذرية هاني بن عروة وقد توطّنا مع أشقائهما وأحلافهما وعيالهما قرية الحصين في جبة المنيطرة عام ١٤٥٠م. بأدلة وجيهة، أهمها العادات والتقاليد والمروؤة والكرم والشجاعة وسائر مكارم الأخلاق العربية التي تجمع ما بين العشيرتين وسائر العشائر الحمادية[٥].

وبعد أن ذهب الأستاذ طوني مفرّج سابقا» الى أن الشيخ برّو والشيخ هاشم العجمي هما شقيقان وأن هذه المسألة معروفة في تاريخ العشيرتين الآنفتي الذكر، فيكون الشيخ حمادة العجمي هو شقيقهما الأكبر، الذي قاد هذه العشيرة في عام ١٤٥٠م. الى جبال كسروان أيام الأمير عساف التركماني الذي أقطعه قرية الحصين في فتوح كسروان وبعض القرى الأخرى أهمها كان لاسا والعاقورة ويحشوش.

د ـ خلاصة البحث، مما تقدم من كلام في كتاب «صانعو التاريخ اللبناني» وغيره من مصادر آنفة الذكر:

أولاً: إن الشيخ برّو وشقيقه الشيخ هاشم العجمي وشقيقهما الأكبر الشيخ حمادة العجمي وسائر الأشقاء والعشيرة قد قدموا الى جبال كسروان وإستوطنوا قرى الحصين ولاسا والعاقورة ويحشوش وغيرها من قرى كسروانية بإجازة من الأمير عساف التركماني والي بلاد كسروان عام ١٤٥٠م.

ثانياً: إن الّذين تولوا إقطاع بعض المقاطعات الجبلية من الأمير عساف هو الشيخ سرحال حمادة في عام ١٥١٦ الذي قام بقتل مقدمي جاج بأمر من الأمير عساف وبالتعاون مع شقيقيه أحمد المكنى بأبي زعزوعة وإسماعيل. وإستوطن جاج التي كانت مركزاً لحكم بلاد جبيل. وأما شقيقيه الآنفي الذكر فإستوطنا فرحت في وادي علمات.

ثالثاً: إن الشيخ هاشم العجمي قد تولى مقاطعة جبة المنيطرة التي كانت قاعدتها العاقورة من الأمير منصور عساف في عام ١٤٢٣ في العام الذي تولى فيه الأمير منصور الإمارة لأن الشيخ هاشم العجمي مع آل حبيش في غزير كانوا قد آزروا وساعدوا الأمير منصور عساف في صراعه مع أرحامه لأجل السلطة. وفي

عام ١٥٣٤ قام عبد المنعم ابن سيف الدين بإحراق العاقورة وبعض قرى جبة المنيطرة وإرسال جنود من قبله لقتل الشيخ هاشم العجمي الذي تولى قتله الحرافشة في البقاع على ما هو معروف في تاريخ آل هاشم. وقد فرّ شقيقه الشيخ برّو مع بعض أشقائه وذويه من لاسا وعين الغويبة الى وادي التيم مستجيرا» بالأمراء الشهابيين حيث أمنوه وولوه الريحان وإتخذ بلدة كفرحونة قاعدة لحكمه. وقد بقي بعض ذريته وذويه في عين الغويبة وبلدة لاسا.

رابعاً: إن تنصر آل الهاشم في العاقورة أتى بعصر متأخر عن وفاة والدهم كما أن بعض العائلات المسيحية من آل برّو هم من ذرية عمهم الشيخ هاشم العجمي كما ذهب الى ذلك الأستاذ طوني مفرّج: وأن فروع آل برّو الشيعة هم: جهجاه في الريحان وجنوب لبنان، ونصر الله في البقاع.

خامساً: إن تاريخ قدوم الشيخ حمادة العجمي وأشقائه وذويهم وعشائرهم الى جبال كسروان وتحديدا» عام ١٤٥٠م. فيه تأمل ومراجعة! وبعد مراجعة التواريخ الآنفة الذكر، الأصح أن يُقال أن قدومهم كان في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي أيام الامير عساف التركماني حاكم بلاد كسروان.

سادساً: بعد أن ذهب الأستاذ مفرّج في ما تقدم الى أن الشيخين حمادة العجمي وهاشم العجمي هما شقيقان وهما من ذرية الشهيد هاني بن عروة المذحجي الذي قتله والي الكوفة الأموي عبيد الله بن زياد مع مُسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام في الكوفة عام ٦١ للهجرة الموافق لعام ٦٨٠م دفاعا» عن الإسلام وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام مصححا» بذلك كلام مؤرخ العاقورة الأب لويس الهاشم الذي ذهب إلى أن آل الهاشم من ذرية الصحابي هاشم بن عتبة (رضي الله عنه). كما ذهب أيضا» في ما تقدم من كلام في كتابه «السلالة الهاشمية في لبنان» الى أن الشيخ برّو هو شقيق الشيخ هاشم العجمي كما عرفت مما تقدّم.

والغريب ما ذهب اليه في موسوعته الآنفة الذكر:» سلسلة أمهات العائلات اللبنانية، ج ٢، السلالة الهاشمية في لبنان «والصادرة في بيوغرافيا - جبيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م، تحت عنوان:» نسب هاشم الملقب بالعجمي» الى القول: أن هاشما» هذا ينتمي الى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، مخترعا» شجرة نسب، إدعى أنه عثر عليها عند ورثة فيليب لحود في عمشيت كوثيقة تاريخية !! ناسيا» تصوير هذه الوثيقة أو ذكر كاتبها وناسخها وتاريخها، وبالتالي توثيق نقابة الأشراف في طرابلس أو في دمشق أو في بعلبك لها على ما جرت عليه العادة في معظم الوثائق الخطية لشجرة أنساب السادة الأشراف الهاشميين، خلال أكثر من ألف عام!!.

كما وقع في كتابه الآنف الذكر في مغالطات أخرى كثيرة نتيجة لإعتماده على الذاكرة الشعبية عند بعض العائلات دون رجوعه لتوثيقات نقابات الأشراف في بلاد الشام على تلك الوثائق!. (٦)

هـ - لقاء مع آل برّو

وفي لقاء مع المحامي الحاج حسن مرعي برّو والمختار أحمد عليّ برّو وبعد مراجعتهما لهذه المقالة وتنقيحها من قبلهما أضافا إليها ما يلي:

أولاً: آل برّو في لبنان نقلا» عن مصادر وزارة الداخلية :

- عين الغويبة / جبيل ٨٠٠ صوت آل برّو
- النبي رشاده / بعلبك٣٢٥ صوت آل برّو
- حزين / بعلبك١٧٥ صوتاً آل برّو
- حدث بعلبك / بعلبك٧٥ صوتاً آل برّو
- النبي انعام / بعلبك٢٥٠ صوتاً آل برّو / آل نصر الله
- الصويري / البقاع الغربي٢٥٠ صوتاً آل برّو / على مذهب السنة
- الريحان / قضاء جزين٥٠٠ صوت
- عرمتى / قضاء جزين٢٠٠ صوت
- البازورية / قضاء صور ٥٠ صوتاً
- العديسة / ٥٠ صوتاً
- كفر تبنيت / النبطية ٥٥ صوتاً
- كفركلا٥٥ صوتاً
- الشرقية٤٥ صوتاً
- تولين٣٥ صوتاً
- الغبيري٧٠ صوتاً
- بيروت٧٥ صوتاً
- زحلة١٥ صوتاً
- كفرقوق - راشيا ــــ

ثانياً: ففي العام ١٨٦٠ كانت بلدة عين الغويبة تابعة لبلدة لاسا، حيث كان شيخ الصلح فيها من عائلة المقداد الكريمة ومختارها المرحوم الحاج علي أيوب برّو لغاية ١٩١٣ وبعده من العام ١٩١٣ لغاية ١٩٢٨ المختار كان المرحوم محمود حمد برّو، وفي العام ١٩٢٨ جرى فصل عين الغويبة عن بلدة لاسا وأصبحت بلدة مستقلة، فإنتخب في لاسا الحاج حسين علي المقداد مختارا» لها، وبنفس التاريخ إنتخب مختارا» لقرية عين الغويبة المرحوم الحاج صادق برّو، وبعده إنتخب المرحوم خليل حمد برّو ثم المرحوم المختار الحاج عبدالله أحمد برّو لغاية ١٩٨٠ حيث إنتخب بالتزكية المختار الحالي أحمد علي برّو وقد جدد إنتخابه بالتزكية عدة مرات لتاريخه.

وخلال العام ٢٠٠٥ إستحدثت بلدية في عين الغويبة وإنتخب جميع أعضائها التسعة بالتزكية، برئاسة الشيخ علي زين

العابدين برّو والأستاذ رائد عكيف برّو، سميت عين الغويبة أخيرا» سيدة التعايش في بلاد جبيل كما وصفها الإعلاميون عند زيارتهم لها في بعض المناسبات.

ثالثاً: أسماء بعض الأفراد من آل برّو في لاسا وعين الغويبة ممن وصلوا الى مراكز علمية وإجتماعية مميزة، جميعهم يعمل للصالح العام ولخدمة أبناء العائلة:

علماء أعلام ورجال أعمال وناشطون إجتماعيون السادة:

العلاّمة الجليل الشيخ محمد علي برّو، النقيب المتقاعد الحاج حسين علي برّو، الحاج هاني سعدالله برّو، الحاج حسين علي طه برّو، عصام عباس برّو.

محامون:

حسن مرعي برّو، علي حسن برّو، زينب حسن برّو، سميحة عبد الجليل برّو، جمال علي برّو، علي محمد برّو، عماد سمير برّو، مرعي حسن برّو.

أطباء:

زهير حسين برّو، حسين كامل برّو، عدنان أيوب برّو، صلاح حسين برّو، عماد جميل برّو، وائل حسين برّو، حسين علي ضاهر برّو، عقيل حسين برّو، عبدالرحمن حسين برّو، علي حسين برّو، بشرى زهير برّو، زينة زهير برّو، مريم سمير برّو، حسنين هاشم برّو.

صيادلة:

فضل عبدالله برّو، محمد حسين برّو، زين أحمد برّو.

مهندسون:

منير علي برّو، محمد حسين برّو، محمد علي حسن برّو، عباس يوسف برّو، إبراهيم مصطفى برّو، علي مصطفى برّو، عيّاد جميل برّو، سعيد جميل برّو، جميلة حسين برّو.

أساتذة جامعات:

الدكتور حسن نصر الله برّو، الدكتور سعدون نصر الله برّو، والدكتور عبّاس نصر الله برّو وهم من أصحاب المؤلفات التاريخية منها تاريخ بعلبك للدكتور حسن نصر الله برّو.

إعلاميون:

رانيا أحمد برّو، هيفاء محمد برّو.

و- آل برّو والهجرة:

بعد أحداث ١٨٦٠ المشؤومة التي عصفت بلبنان في القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين قبل وبعد الحرب العالمية الأولى، هاجر جمع من العائلة الى بلاد الإغتراب وتحديدا» الأرجنتين والولايات المتحدة الأميركيّة حيث عاد قسم منهم للوطن وبقي آخرون إستوطنوا تلك البلاد ووصلوا الى مراكز مهمة فيها منهم محمد برّو في الأرجنتين. وقد تكاثرت العائلة في الولايات المتحدة - في ولاية ميتشيغن وغيرها من الولايات حتى بلغت ما يقارب الخمس وسبعين أسرة لا تزال صلاتها وثيقة بالوطن حيث يأتي بعضهم لقضاء إجازات الصيف في ربوع لبنان.

رئيس التحرير

الهوامش:

(١) **الحلقة الأولى كانت تحت عنوان : وثائق تاريخية تنشر لأول مرة عن قدوم السادة الأشراف الى جبال كسروان للباحث السيد محمد يوسف الموسوي ، في العدد الأول من هذه المجلة الصادر في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٠ م وهي عن آل الموسوي في بلدة قهمز الكسروانية التابعة لقضاء جبيل وفروعهم في لبنان وسوريا.** كما تكلمنا في الأعداد السابقة من خلال الذاكرة الشعبية وبعض الملفات الوثائقية أو عند الحديث تحت عنوان: صور ووثائق ونحو ذلك بإيجاز شديد عن العشائر والعائلات التالية : ففي العدد الاول الآنف الذكر تكلّمنا عن آل اللقيس في جبيل وفروعهم اللبنانية وعن آل العيتاوي في لاسا. وفي العدد الثاني تكلّمنا عن آل زعيتر في أفقا وعن آل عمرو في المعيصرة وفتنة عام ١٨٦٠م الطائفية وفي العدد الثالث عن آل شمص في قرى يحشوش ومشّان وزبدين وأدونيس وفروعهم وعن آل همدر في بشتليدا والضاحية الجنوبية من خلال الحديث عن شيخ الطائفة الشيعية في متصرفية جبل لبنان الشيخ حسن همدر(قده) المتوفى عام ١٨٨١م. وعن آل ناصر في الحصين وتمنين الفوقا وعن آل قيس في بلدة الحصون وعن آل أبي ناصيف وآل اسبر في حجولا وفي العدد الرابع تكلّمنا عن آل علّام في بلاد جبيل والبقاع وعن آل بلوط في جبيل وفروعهم وعن آل الحاج يوسف وفروعهم في بنهران وبحبوش في الكورة وشمال لبنان. وفي العدد الخامس تكلّمنا عن آل نصر الدين أو آل ناصر الدين في بلدة بزيون وفروعهم وعن آل الحسامي في مدينة جبيل وفروعهم في لبنان وعن آل حيدر أحمد في بلاد جبيل. وفي العدد السادس تكلّمنا عن آل أبي حيدر وآل قيس وآل مرعب في الحصون وعن آل همدر في بشتليدا. وفي العدد السابع تكلّمنا عن آل المقداد في لاسا والبقاع وعن آل حيدر حسن في عمشيت كما تكلّمنا أيضا» عن العائلات الساكنة في قرية ضهور الهوا المتفرعة من بلدة بطرام - قضاء الكورة. في معرض الحديث عن تلك القرية المستحدثة بسعي من الإمام السيد موسى الصدر والمرحوم الشيخ خليل حسين آل الحاج يوسف.

(٢) معجم أسماء الأسر والأشخاص ، أحمد أبو سعد – دار العلم للملايين – بيروت – ط الثانية ١٩٩٧م بتصرف.

(٣) السلالة الهاشمية في لبنان ، لطوني مفرّج ، ج٢ ، ص ٦٢٩ نقلا» عن تاريخ العاقورة للهاشم ، ص ٨٢ بتصرف.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦٣٩ – ٦٤٠ بتصرف.

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦٤٢ – ٦٤٣ بتصرف

(٦) راجع كتابنا «صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، من ص ٣٣٥ إلى ص ٣٤٤، ط. دار المحجّة البيضاء - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م..

(*) **وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل والثناء الطيب للأخ الفاضل المحامي الحاج الأستاذ حسن مرعي برّو عضو تحرير هذه المجلة ولإبن عمه مختار بلدة عين الغويبة أحمد عليّ برّو على تزويدهما لي بالمصادر العلمية ولتشجيعهما لي لفتح هذا الباب الجديد.**

الذاكرة الشعبيّة

ما بين المعيصرة - فتوح كسروان وعلمات - قضاء جبيل

حرصاً من إدارة مجلة «إطلالة جُبيليّة» على لقاء معظم الشخصيات الجبيليّة والكسروانيّة التي كان لها دورها في إرساء المحبة والوحدة الوطنيّة والعيش المشترك بين الأجيال. حيث للذاكرة الشعبيّة عند رجالاتها الكبار دور جميل في هذا التاريخ وفي صناعة العطر والورود للمستقبل، إذ كان لهؤلاءِ الرجال دور في إقتلاع الأشواك وإصلاح ذات البين، وبلسمة الجراح في كثير من المواقف التاريخيّة بين عائلاتهم وفي قراهم.

وفي هذه الحلقة حديث مع الحاج عادل عوّاد نجل المحسن الكريم المرحوم الحاج إبراهيم دندش عوّاد، من موقعي ميثاق لجنة المتابعة في بلاد جبيل في منزل الرئيس أديب علاّم في ٢٧ شباط ١٩٧٦م. والولي الشرعيّ لوقف الحاج إبراهيم عوّاد للطائفة الشيعيّة الخيريّ في منطقة الشياح العقاريّة، الغبيري. وذكرياته عن علمات والغبيري وعن والده وعن المرحوم خاله المرحوم الحاج محمد جعفر عوّاد وعن العميد ريمون إده وغيرها من ذكريات.

وحديث مع الحاج عبد المنعم عمرو وتأسيسه لمركز الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، في المعيصرة وعن ذكرياته عن المرحوم والده الحاج علي الحاج مُسلم عمرو وعن مواقفه رحمه الله، من الأتراك في العراق والفرنسيين في لبنان وصداقته للنائبين السيد أحمد الحسينيّ وجورج زوين. وغيرها من ذكريات، وصور عن الوحدة الوطنيّة في فتوح كسروان.

مع الحاج عادل الحاج إبراهيم عوّاد
بطاقة شخصيّة

ولادة: الغبيري في عام ١٩٣٥م.

الأم: المرحومة الحاجة منى منصور

الدراسة: كانت دراستي مع أشقائي في ثانوية جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة، محلة الحرش - بيروت حيث درست فيها المراحل الإبتدائيّة والمتوسطة والثانويّة. وقد اردت متابعة الدراسة الجامعيّة إلاّ أن ظروفاً خاصة دفعتني إلى مساعدة الوالد رحمه الله في تجارة السيارات وقطعها أوجبت إنقطاعي عن الدراسة وتوجهي للعمل مع الوالد.

الأشقاء: المرحوم الحاج علي، المرحوم الحاج حسن، الحاج وجيه، المرحوم الحاج حيدر، النائب السابق الدكتور الحاج محمود، المرحوم الدكتور جعفر.

الشقيقات: الحاجة خديجة أرملة المرحوم الحاج نجيب حسين عوّاد، الحاجة منيرة زوجة الحاج حسين دندش عوّاد، الحاجة سميرة زوجة الحاج علي حسين زعيتر عوّاد، الحاجة أميرة زوجة الحاج حسين علي ديب عوّاد.

الزوجة: الحاجة نازك محمود منصور[1].

ذكرياتكم عن والدكم المرحوم الحاج إبراهيم دندش عوّاد

- نشأت في كنف الوالد رحمه الله، مع أشقائي الستة وشقيقاتي الأربع نشأةً صالحة حيث كان الأب الصالح الذي يأمر أولاده بالتقوى ويشجعهم على أعمال الخير والإحسان ومحبة الدين وأهل البيت عليهم السلام. كما كان يحضنّا على تعلم الأمور الدينيّة على يدي رجال دين منهم المرحوم الشيخ خليل صادق وسيد آخر لا أذكر اسمه كان مُقيماً في مسجد الشياح. كما كان المرحوم الوالد يصحب بعضنا فجر كل يوم لتأدية صلاة الفجر في جامع الشياح.

كما أذكر الأيام العصيبة التي مرَّت علينا في الأربعينيات أيام الحرب العالميّة الثانيّة وما رافقها من أزمات إقتصاديّة وكيف كان المرحوم الوالد يكافح ويجاهد في سبيلنا ولتربيتنا التربية الصالحة.

كما أذكر رحمه الله عشقه وغيرته على ممارسة الشعائر الحسينيّة وإحياء ذكرى سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في منزلنا في الغبيري مساء

كل يوم خميس. وكان القارئ المرحوم الشيخ خليل صادق وكان منزلنا يغصُّ بالمؤمنين من جيراننا من آل مرجي وآل الحركة وآل الخنساء ومن أبناء بلدة علمات وغيرهم.

كما أذكر عنه رَحِمَهُ اللهُ ، تفانيه في سبيل الله تعالى، ورفع كلمة لا إله إلا الله، حيث كان يقوم بطباعة بعض الكتب الدينيّة وتوزيعها مجاناً على النّاس.

كما كان يقوم بتجهيز موتى المؤمنين الفقراء على نفقته الخاصة في جبانة روضة الشهيدين والّذين لا حول لهم بواسطة الشيخ سلمان الخليل وشقيقه الشيخ جعفر الخليل.

كما كان يؤدي الحقوق الشرعيّة ويرسلها إلى الإمام السيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم قُدِّسَ سِرُّهُ، في النجف الأشرف بواسطة وكيله المرحوم الحاج أحمد الخنساء (المعروف بالبعلبكي) في الغبيري.

كان المرحوم والدكم أوّل جبيلي سعى لإحضار عالم دينيّ إلى علمات عام ١٩٤٦م.



القاضي عمرو مع الحاج عادل عوّاد

وهو المُقدّس المجتهد الشيخ إبراهيم سليمان قُدِّسَ سِرُّهُ، كما كان له مساهمة كبيرة في وجود إمام لبلدة الغبيري في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي وهو المُقدّس المجتهد الشيخ حسين معتوق قُدِّسَ سِرُّهُ. فما هو السبب الذي دفعه لذلك؟

- كان الدافع له في هذا رَحِمَهُ اللهُ ، إيمانه

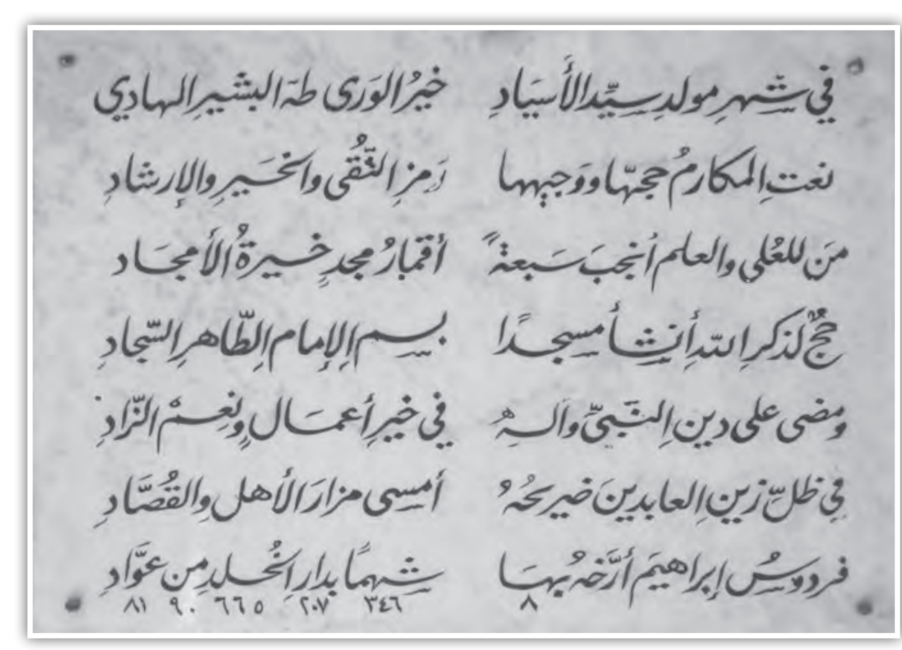


المرحوم الحاج ابراهيم عوّاد

وغيرته على التعاليم الدينيّة ومحبته لأهالي بلدته ومسقط رأسه علمات. وعلى جيرانه وأخوانه وأهله في بلدته الثانيّة الغبيري. حيث طلب رَحِمَهُ اللهُ من المرجع الأعلى الإمام الحكيم قُدِّسَ سِرُّهُ أن يرسل لبلدته علمات والقرى المجاورة لها في بلاد جبيل وفتوح كسروان إماماً ومُرشداً لها فبعث الإمام الحكيم قُدِّسَ سِرُّهُ، المُقدّس العلاّمة المجتهد الشيخ

مشروع الحسينية الكبير التابع لوقف الحاج ابراهيم عوّاد الخيري - الغبيري







إبراهيم سليمان قدس سره، لإرشاد المؤمنين لواجباتهم الشرعيّة وهدايتهم وتوعيتهم.

ومما يجدر ذكره أنّه لم يكن في الغبيري في الخمسينيات من القرن الماضي أي عالم ديني فبعث المرحوم الوالد إلى الإمام الحكيم قدس سره، في النّجف الأشرف طالباً منه ذلك فأوفد الإمام الحكيم قدس سره، العلاّمة المجتهد المُقدّس الشيخ حسين معتوق قدس سره، وقد وفق الله تعالى المرحوم الوالد لتأمين السكن له في الغبيري. وكان الشيخ معتوق قدس سره من أنشط علماء الدين في المنطقة في تلك المرحلة. كما كان مسجد الغبيري في تلك الأيام يمتلئ بالمصلين والمراجعين.

كان للمرحوم والدكم علاقات طيبة مع علماء الشيعة في لبنان وعلى رأسهم آية الله الشيخ حبيب آل إبراهيم قدس سره، وآية الله الشيخ محمد تقي الفقيه قدس سره، وآية الله السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، والإمام السيّد موسى الصدر وغيرهم من العلماء (رحمهم الله تعالى)..؟

ـ لقد وفق الله تعالى المرحوم والدي لإقامة مسجد الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، في الغبيري وإفتتاحه منذ عام ١٩٦٧ والموافق ١٣٨٧م. حيث حظي هذا المسجد منذ فجره الأوّل بإمامة وتوجيه ابن عمنا العلاّمة الشيخ حسن عوّاد رئيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان لمدة طويلة وبإهتمام والده آية الله المُقدّس الشيخ حسين عوّاد ورعاية شقيقي المرحوم الحاج حيدر عوّاد.

كما وفق الله تعالى المرحوم الوالد لإيقاف عقار آخر مجاور له لإقامة مشاريع دينيّة خيريّة عليه.

وقد تعاونت مع شقيقي الدكتور الحاج محمود عوّاد لإقامة بناء عليه مؤلف من طابقين ومستودع كبير. الطابق الأرضي فيه سبع محلات تجاريّة يعود ريعها للمسجد ولإقامة المجالس الحسينيّة ونحو ذلك. والطابق الأوّل فيه حسينيّة للرجال وأخرى للنساء بمساحة ٥٠٠م٢. سوف نفتتحها قريباً إن شاء الله تعالى قبل نهاية هذا العام.

لقد ترك المرحوم الوالد لنا عقارات ومحلات كثيرة وأهم شيء تركه لنا هو حُبنًّا لعمل الخير وتنفيذ ما أوصى به من أعمال البرِّ والإحسان.

ذكرياتكم عن شقيقيكم المرحوم الحاج علي والمرحوم الحاج حيدر؟

ـ لقد كانا رحمهما الله تعالى محافظين على وصايا المرحوم الوالد في حياتهما وعلى أعمال البرِّ والإحسان. كما إمتاز المرحوم الحاج حيدر بتفقهه في الدين وبثقافته الإسلاميّة الواسعة حيث وفقه الله تعالى للدراسة في النّجف الأشرف أربع سنوات وكان يشرف على مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام في الغبيري ورعاية شؤونه بعد رجوعه إلى لبنان. وقد تحدثت عنه مجلة "إطلالة جُبيليّة" في عددها الثاني الصادر في كانون الثاني ٢٠١١ تحت عنوان: الضاحيّة الجنوبيّة وبلاد جبيل ودّعت الشيخ حيدر عوّاد.

وأمّا الحاج حسن فقد أوصى بوقف ثلث ماله في سبيل الله تعالى وكان مقدار ذلك بناء المدرسة الحديثة في حي





البرجاوي في الغبيري برعاية المجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى.

وممّا يجدر ذكره أيضا أن الله تعالى، وفق شقيقتي الحاجة خديجة أرملة المرحوم الحاج نجيب حسين عوّاد لبناء أجمل مسجد قرب المستوصف والحسينيّة في علمات الشماليّة. كما أنَّ للمرحوم الحاج محمد جعفر عوّاد اليد الطولى في شراء أرض المستوصف والحسينيّة في علمات الشماليّة وفي بناء المرحلة الأولى من الحسينيّة الآنفة الذكر.

ذكريات أخرى عن المرحوم الوالد والمرحوم الخال الحاج محمد جعفر عوّاد؟

- أذكر المرحوم الوالد والمرحوم الحاج محمد جعفر عوّاد(رحمهما الله تعالى)وتبرعاتهما في مناسبات كثيرة للجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة العاملية من خلال رئيسها المرحوم الحاج رشيد يوسف بيضون في بيروت. كما أذكر إهتمامهما الكبير ببلدتهما علمات وبأعمال البرِّ والإحسان التي كان يطلبها منهما الأهالي.

كما أذكر مساهمة المرحوم الحاج محمد جعفر عوّاد في أواخر حياته بترميم وتأهيل جامع الغبيري المعروف بإسم جامع الإمام المهدي عليه السلام، بواسطة إمام ذلك الجامع آية الله الشيخ حسين معتوق قدس سره.

كما أذكر المرحوم الوالد ووقفه لعقار في النّجف الأشرف لسكن طلبة العلوم الدينيّة اللبنانيين به ومساهمته ببناءِ المدرسة العامليّة اللبنانيّة في النّجف الأشرف بواسطة مؤسسها آية الله الشيخ محمد تقي الفقيه قدس سره.

في العدد الرابع من مجلة "إطلالة جبيليّة" الصادر في تموز ٢٠١١م. وفي الصفحة ٨٧ نقرأ إسمكم الكريم في قائمة الأسماء المجتمعة في منزل الرئيس أديب علاّم في عين الدلبة - جبيل والموقعين على ميثاق لجنة المتابعة لبلاد جبيل في ٢٧ شباط ١٩٧٦م. حيث أكّدتم بهذا الميثاق على تمتين روابط الأخوة والصداقة والمحبة بين اللبنانيين والتأكيد على وحدة لبنان أرضاً وشعباً وعلى الوقوف بوجه الدعوات الطائفيّة والمذهبيّة بين الجُبيليين وشجب الإعتداءات التي تحدث ضد الأفراد أو الممتلكات من أي جهة أتت وغير ذلك مما جاء في هذا الميثاق. فما هو الداعي لهذا الميثاق؟ وما هي أسبابه؟.

إنّ بلدة علمات والقرى الإسلاميّة المجاورة لها وسائر قرى المسلمين في بلاد جبيل والفتوح عاشوا مع جيرانهم من المسيحيين منذ عقود من السنين بخير وسلام وتعاون لأجل المصلحة العامّة وفي الأفراح والأتراح. كما أن أصدقاء المرحوم والدي ومعارفه في علمات وفي الغبيري كانوا من جميع الطوائف اللبنانيّة الكريمة. وميثاق لجنة المتابعة الآنف الذكر وميثاق عنايا الموقع في ٢١ أيلول ١٩٧٥م. كانا إنطلاقاً من إيماننا أنَّ المسيحيّة هي الديانة الداعيّة للمحبة وأن الإسلام هو دين الرحمة والسلام.

علماً أنّ الوالد رحمه الله كان على صداقة مع العميد ريمون إده الذي كان يتردد إلى منزلنا في الغبيري ويستشيره بالشأن الإنتخابيّ في ذلك الوقت. والبحث في كل ما من شأنه إحترام الآخر والتوفيق بين مختلف التيارات في سبيل توطيد العيش المشترك بين كافة الطوائف.


المرحوم الحاج علي الحاج مسلم عمرو


مركز الإمام زين العابدين عليه السلام في المعيصرة

مع الحاج عبد المنعم الحاج علي الحاج مُسلم عَمرو بطاقة شخصّية

مكان وتاريخ الولادة: المعيصرة في ١/١/١٩٣٤م.

والده: الحاج علي ابن الحاج مُسلم بن عقيل ابن الحاج عليّ بن يحيى بن علي آل عمرو الوائليّ

والدته: الحاجة فاطمة إبنة عليّ أفندي ابن الحاج حمود بن سعد الدين بن علي آل عمرو الوائليّ.

زوجته: الحاجة سعاد عباس ناصر(٢)

أشقاؤه: شقيقه الأكبر من والده، عبد الرضى(أبو وائل) مؤسس مدرسة المعيصرة الرسميّة، مصطفى (أبو ربيع) وهو دركي متقاعد، المرحوم محمد بشير(أبو عليّ)، الدكتور عبد الجليل (أبو جيل) يقيم حالياً في باريس وهو عضو جمعية جراحي الدماغ والأعصاب في فرنسا.

شقيقاته: المرحومة الحاجة سنيّة (أم هاشم) أرملة المرحوم الحاج محمد الحاج حسن الحاج مُسلم عمرو، المرحومة الحاجة عاتكة (أم أمل) أرملة المرحوم علي الرضا، الحاجة حليمة (أم عزت) أرملة المرحوم علي رضا الشيخ حسين الحاج مُسلم عمرو.

بداية حدثنا عن الدراسة وأيام الشباب قبل الدخول في سلك قوى الأمن الداخلي في ٢٨/٥/١٩٥٨م

ـ وفقني الله تعالى لتعلم مبادئ القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم على يدي المرحوم والدي في المعيصرة، ولتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب عند الخوري يوسف زوين في غرفة خصصها في منزله ببلدته الزعيتري لتعليم التلامذة من قريتي الزعيتري والمعيصرة.

كما تابعت دراستي الإبتدائيّة عند شقيقي عبد الرضى (أبو وائل) في أوائل أيام تأسيسه لمدرسة المعيصرة الرسميّة تقريباً عام ١٩٤٥م، لمدة عام واحد. ثُمّ تركت الدراسة لمساعدة والديَّ في العمل بأملاكنا في المعيصرة في زراعة الحبوب بمختلف أنواعها والدخان وتربيّة الحيونات الداجنة ودودة الحرير والذي إشتهرت به بلدة المعيصرة عن باقي قرى فتوح كسروان.

وعن أيام خدمته في سلك قوى الأمن الداخلي منذ ٢٨/٥/١٩٥٨م ولغاية بلوغه سن التقاعد في ١/٨/١٩٩٤م!

أرجعنا (حفظه الله تعالى) إلى المقابلة التي أجرتها معه مجلة "الأمن" الصادرة عن المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخليّ. العدد: ٢٤٢ آذار٢٠١٢م، في الصفحة: ٦١، وخلاصة ما جاء في هذه المقابلة أنَّه:[" بادئ الأمر عمل في الشرطة النظاميّة بعد أن خضع لإمتحان في الصحة في المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخليّ والكتابة في ثانوية حوض الولايّة.

وفي عهد الرئيس فؤاد شهاب وفي العام ١٩٦٠م. ألغى الزعيم الأوّل نور الدين الرفاعي الشرطة النظاميّة وضمّها مع الدرك والشرطة البلديّة والحرَّاس ليصبح عديدها لواء تحت تسميّة قوى الأمن الداخليّ.

تنقل المعاون الأوّل عمرو في القطاعات التاليّة: في الفرقة "١٦" لدى تأسيسها من قبل اللواء عزيز الأحدب.


الجمهورية اللبنانية

وسام الاستحقاق اللبناني

ان رئيس الجمهورية اللبنانية

العريف عبد المنعم عمرو

وسام الاستحقاق اللبناني

الدرجة الرابعة



سريّة المساندة (حراسات)، سير بيروت، مفرزة البناء في شرطة بيروت، فصيلة زقاق البلاط، فصيلة البسطة، جهاز أمن السفارات لحين تسريحه من السلك في ١٩٩٤/٨/١م، بعد خدمة ٣٧ سنة و ٧ أشهر و١٦ يوماً".

وختم حديثه: اليوم أقضي أوقاتي صيفاً وشتاءً في بلدتي المعيصرة أقوم بواجباتي الإجتماعيّة والإهتمام بحديقة المنزل والمزروعات فيها. وقد أنجبت تسعة أبناء وبنات نالوا قسطاً وافراً من العلم. وهذا بفضل السلك الذي كان عزيزاً عليّ، ولم يزل حيث عشت معه بكرامة وتركته بكرامة وأنا مدين له"[٣].

أهم ذكرياتكم عن والدكم المرحوم الحاج عليٍ الحاج مُسلم عمرو

- كانت ولادة المرحوم والدي في المعيصرة عام ١٨٦٨م. تقريباً وقد حظي بعناية وتربية المرحوم والده الحاج مُسلم عقيل عمرو المعروف بتقواه وإستقامته، وتربيّة المرحومة والدته زينب إبنة المرحوم الشيخ حسن صالح همدر أوّل عضو إداري عن الطائفة الشيعيّة في مُتصرفيّة جبل لبنان.

والدي أكبر أشقائه وهم: المرحوم الشيخ حسين والمرحوم الشهيد محمد والمرحوم الحاج عقيل والمرحوم الحاج حسن.

وقد وجهه المرحوم جدّي للدراسة في المكتب العثمانيّ في بيروت محلة حوض الولاية. وكان معه في المكتب آنذاك ابن عمه المرحوم حسن بك الحاج كاظم عمرو. وبعد تفوقهما ونجاحهما في الدراسة في بيروت توجها لإكمال دراستهما في اسطنبول وبعد تخرجهما من الكليّة العثمانيّة، توّظف المرحوم حسن بك كاظم في سلك الدولة العثمانيّة حيث وجهته الدولة في البدء للعمل كأمين سر لوالي بيروت العثمانيّ وكمستشار لنعوم باشا متصرف جبل لبنان ثُمّ تنقّل في وظيفته في الأمبراطوريّة العثمانيّة إلى أن أنهى حياته شهيداً أثناء خدمته كقائمقام لمنطقة القرنة في جنوب العراق على يدي حزب الإتحاد والترقي نتيجة لميوله العربيّة ضد سياسة التتريك وذلك في شهر صفر عام ١٣٣١هـ، الموافق لعام ١٩١٢م. كما جاء في كتاب:" التذكرة أو مذكرات قاضٍ[٤]".

وأمّا المرحوم والدي فقد وجهته الدولة العثمانيّة لولاية البصرة في جنوب العراق وعينته مسؤولاً أمنياً كبيراً وقد وفقه الله تعالى، أثناء خدمته في البصرة للقضاء على عصابات اللصوص ولإفشاءِ السلام والأمن في ربوع تلك الولاية. مما جعله موضع ثقة واحترام الدولة العثمانيّة وقد رُفِّعَ لأعلى المناصب الرسميّة كما وفقه الله تعالى أثناء إقامته في العراق لزيارة العتبات المُقدّسة وللتردد الدائم لزيارة مقام أمير المؤمنين عليه السلام، في النّجف الأشرف ولزيارة نسيبه العلاّمة الزاهد الشيخ حسين همدر قدس سره، غير أنَّ تعصب العثمانيين ضد العرب وأموراً شرعيّة أخرى دفعته للإستقالة في عام ١٩٠٥م. وللعودة لقريته المعيصرة.

وبعد رجوعه للمعيصرة إختاره شيوخ صلح القرى المسيحيّة والشيعيّة في هذه البلاد وانتخبوه عضواً إدارياً عن مقعد الطائفة الشيعيّة في كسروان. فشغل المنصب مدَّة عامين ثُمَّ إستقال لمصلحة صديقه معالي النائب والوزير السابق السيد أحمد الحسينيّ. وقد فَضلَّ رحمه الله، الإهتمام والعمل بأملاكه في

المعيصرة عن أي وظيفة أخرى.

إلاّ أنَّ أهالي بلدة المعيصرة إنتخبوه مُختاراً لهم في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، ولغاية وفاته عام ١٩٦٠م. خدمة منه لهم في أصعب الظروف التي مرّت على لبنان.

ومن أهمِّ الإنجازات التي وفقه الله تعالى لإنجازها:

أولاً: محاربة الجوع الذي إنتشر في الحرب العالميّة الأولى وقبلها بمدّة نتيجة لحصار الحلفاء للشواطئ اللبنانيّة وذلك بتعاونه مع وجهاء آل عمرو في المعيصرة وفي مزرعة السلوقي- شمسطار ومع ابن عمه حسن بك كاظم عمرو في اسطنبول. وهذا ما تكلّم عنه الأستاذ طوني مفرِّج في الموسوعة اللبنانيّة ج٣، ص ٣٣٨. ومجلة "إطلالة جُبيليّة" العدد: ٥، ص٢٤ و ٢٥ الصادر في تشرين الثاني ٢٠١١م.

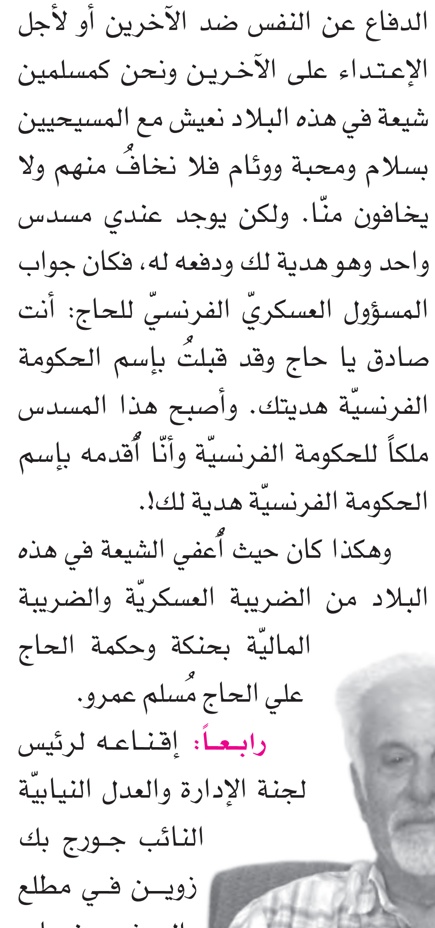
ثانياً: قراءة المجالس الحسينيّة في المناسبات وفي شهر محرّم وفي يوم عاشوراء من كل عام في منزله منذ عام ١٩٠٥م. وإلى ما قبل وفاته عام ١٩٦٠م بسنوات قليلة نتيجة للشيخوخة وللمرض الذي أقعده الفراش وذلك دون مقابل تقرباً إلى الله تعالى.

ويحكي لنا الحاج عبد المنعم عن إتقان والده لقراءَة تلك المجالس وعن صوته الشجيِّ والحزين حيث كان يحضر تلك المجالس يوم العاشر من شهر مُحرّم من كلّ عام في منزله في المعيصرة، أبناء قرى ومزارع الحصين وحلاّن وزيتون والمعيصرة وغوشريا في الفتوح وأبناء قرى ومزارع علمات والحصون وبشتليدا ومشّان وغيرها من بلاد جبيل. وكان المرحوم والده بعد الإنتهاء من قراءته للسيرة الحسينيّة يطعمهم الطعام عن روح الإمام الحسين عليه السلام.

ثالثاً: يحكي لنا الحاج عبد المنعم عن بعض مواقف والده من الفرنسيين عندما دعاه المسؤول العسكريّ الفرنسيّ مع سائر وجهاء الشيعة في كسروان وبلاد جبيل للإجتماع به في منزل المحامي ميلاد العلم في بلدة العقيبة وذلك أوائل أيام الفرنسيين في لبنان. وعند إجتماع الوجهاء والأعيان بالمسؤول الفرنسي طالبهم بتسليمه خمس وثلاثين بندقيّة مع مبلغ من المال له خلال أيام قليلة، فأجابه الحاج علي عمرو عن أولئك الوجهاء، أنّ السلاح يُقتنى لأجل الدفاع عن النفس ضد الآخرين أو لأجل الإعتداء على الآخرين ونحن كمسلمين شيعة في هذه البلاد نعيش مع المسيحيين بسلام ومحبة ووئام فلا نخافُ منهم ولا يخافون منّا. ولكن يوجد عندي مسدس واحد وهو هدية لك ودفعه له، فكان جواب المسؤول العسكريّ الفرنسيّ للحاج: أنت صادق يا حاج وقد قبلتُ بإسم الحكومة الفرنسيّة هديتك. وأصبح هذا المسدس ملكاً للحكومة الفرنسيّة وأنّا أُقدمه بإسم الحكومة الفرنسيّة هدية لك!.

وهكذا كان حيث أُعفي الشيعة في هذه البلاد من الضريبة العسكريّة والضريبة الماليّة بحنكة وحكمة الحاج علي الحاج مُسلم عمرو.

رابعاً: إقناعه لرئيس لجنة الإدارة والعدل النيابيّة النائب جورج بك زوين في مطلع العشرينيات من القرن





القاضي عمرو مع ابن عمه الحاج عبد المنعم عمرو

الماضي بالموافقة على المشروع المقدّم من النائب عبد اللطيف بك الأسعد بالإعتراف بالمذهب الجعفريّ في القضاء والأحوال الشخصيّة بعد إستشارة جورج بك زوين له بذلك أُسوة بباقي المذاهب والطوائف اللبنانيّة.

خامساً: طلبه من جورج بك زوين صرف مبلغ مالي من الدولة اللبنانيّة لإعادة بناء وترميم جامع المعيصرة بعد أن هدمه الزلزال أيام الحرب العالميّة الأولى. وقد إستجاب جورج بك زوين لطلبه وصرف مبلغ ثلاثة آلاف ليرة لبنانيّة لأجل هذا الغرض عام ١٩٤٧م. كما إستجابت اللجنة الإسلاميّة لبناء المساجد في القرى برئاسة الدكتور محمد خالد والحاج سعد الدين فروخ في بيروت لطلبه وساعدت في بناء مئذنة لهذا المسجد. وكان إنتهاء العمل بهذا المسجد في عام ١٩٤٨م.

سادساً: ربط المسلمين الشيعة في الفتوح وبلاد جبيل بمرجعيّة الإمام المجدد السيّد محسن الأمين قدس سره، وأطروحته الإصلاحيّة في محاربة البدع والخرافات وفي الدعوة للوحدة الإسلاميّة والعيش المشترك والوحدة الوطنيّة في سوريا ولبنان. ومساعدة الشعب الفلسطينيّ المظلوم والوقوف في وجه الأطماع الصهيونيّة في فلسطين ولبنان.

أهمّ الإنجازات التي وفقكم الله تعالى لها بعد وفاة المرحوم والدكم في عام ١٩٦٠ ولغاية تاريخه

- وفقني الله تعالى إلى ما يلي:

أولاً: بناء أُسرة صالحة من أربعة ذكور وخمس إناث مُحصَّنةً بالعلم والأخلاق والمحافظة على الواجبات الدينيّة والإجتماعيّة.

ثانياً: متابعة ما قام به المرحوم والدي من الإهتمام بمسجد المعيصرة وإقامة المجالس الحسينيّة في منزلي في المعيصرة وفي حسينيّة المعيصرة الصغيرة القديمة الملاصقة لبناء المسجد القديم التي كان لي شرف القيام ببنائها في أوائل السبعينيات من القرن الماضي، وذلك قبل دمجها بالمسجد في عملية الترميم والإصلاح في أواخر التسعينيات من القرن الماضي بإشراف مباشر من الشيخ محمد حسين عمرو ومباركة القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو[٥]. كما وفقني الله تعالى لتخصيص عقار قرب منزلي في المعيصرة ووقفه بإسم الإمام عليٍّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وبناء مسجد وحسينيّة ومنزل للعالم الدينيّ عليه وإفتتاحه في عام ٢٠٠٠م. كصدقة جاريّة عن روح والديَّ. وخدمة إمام المسجد والمصلّين به والمجالس الحسينيّة منذ ذلك التاريخ ولغاية أيامنا هذه.



منزل الحاج عبد المنعم عمرو في المعيصرة

ثالثاً: التعاون والتنسيق مع أبناء قرى الزعيتري والمعيصرة وزيتون والعقيبة وغيرها من قرى لإكمال تعبيد الطريق الرئيس الذي يربط هذه القرى بأتوستراد بيروت - طرابلس، في أواخر السبعينيات من القرن الماضي وكان لي شرف متابعة ذلك مع وزارة الأشغال العامّة وغيرها من إدارات الدولة. حيث برهن أهالي هذه القرى بعملهم الوطنيّ ذلك على محبتهم للوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وعلى أملهم بمستقبل لبنان.

رابعاً: خدمة مدرسة المعيصرة الرسميّة منذ فجرها الأوّل في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي بتقديم مكان مؤقت لها مدّة سبع سنوات تقريباً دون مقابل. كما جاء في مجلة "إطلالة جُبيليّة" العدد الرابع الصادر في تموز ٢٠١١م. تحت عنوان: " ذكريات تربويّة للأستاذ حسن الزين". وخدمة بعض الطلاب الفقراء والأيتام في ثانوية المعيصرة الرسميّة من خلال القاضي الدكتور عمرو.

خامساً: أثناء الحرب والأحداث اللبنانيّة وفقني الله تعالى لخدمة كثير من المدارس الخاصة التابعة للرهبنة المارونيّة في فتوح كسروان وبعض قرى بلاد جبيل من خلال حمل ملفاتها إلى وزارة التربيّة في بيروت والمصادقة عليها مع دفع المستحقات الماليّة المتوجبة عليها أو المجيء لها بالمساعدات المقررة من الوزارة وغيرها من إدارات رسميّة دون مقابل إلا رغبَةً مني بإستمرار هذه المدارس بعطائها العلميّ والوطنيّ للأجيال. وقد تلقيت من المسؤولين عن هذه المدارس ومن الرهبنة المارونيّة والبطركيّة المارونيّة التنويه والشكر في مناسبات كثيرة على تلك الأعمال.

وبعد، فالحديث مع الحاج "أبي حسام" جميل ولطيف. وذاكرته الشعبيّة تحتفظ بالكثير من الصور الجميلة لحياة الأجداد والأسلاف وتعاونهم مع جيرانهم المسيحيين في فتوح كسروان في أعمال البرِّ والإحسان أيام الحرب العالميّة الأولى وغيرها من أيام كان يرويها لنا. وكذلك عن لقاءات المرحوم والده مع الإمام السيّد محسن الأمين(قدس سره)، والعلاّمة المجتهد الشيخ حسين معتوق(قدس سره)، يضاف إلى ذلك سيرة الحاج عبد المنعم ومشاهداته سواء في السلك العسكري أو في حياته الإجتماعيّة التي عاشها مُحبّاً لعائلته ولقريته ولوطنه وهذا ما يدفعنا للقاء معه مرةً أخرى. إن شاء الله تعالى.

رئيس التحرير

الهوامش:

(١) الأبناء والبنات: رزقني الله تعالى بالحاج محمد ياسر وهو ساعدي الأيمن في بيع وشراءِ السيارات وقطعها في محلاتي في الغبيري، المهندس في حقل البناء ماهر وهو يشرف على مشروع الحسينيّة الجديدة في وقف الحاج إبراهيم عوّاد الخيريّ في الغبيريّ. وزينة زوجة الدكتور محمد حسين عوّاد، ورلى زوجة المهندس علي الدرسا، وشهرزاد زوجة الدكتور السيّد صلاح جواد شبّر.

(٢) وقد رزقه الله تعالى منها: ١) المهندس حسام متزوج من هناء فوّاز وقد رزقه الله منها بذكرين وأنثى واحدة. ٢) المهندس لقمان وهو يعمل في الولايات المتحدة الأمريكيّة في ولاية ميتشغن وعنده طفل وطفلة من زوجتيه السابقتين. ٣) الملازم أوّل في الجيش اللبنانيّ الدكتور علي متزوج من السيدة نسرين سعد وعنده منها طفلان وطفلتان. ٤) الدكتور حسين وهو مقيم مع عائلته في تونس للعمل في مستشفياتها متزوج من الدكتورة هنده التونسيّة وعنده منها: ذكران وأنثى واحدة. ٥) إقبال متزوجة من الدكتور طارق محمد عمرو وعندها منه ذكران وأنثى واحدة وهي مع زوجها وعائلتها يقيمون في الولايات المتحدة الأمريكيّة. ٦) فاطمة وهي أرملة المهندس نزار علي رضا عمرو وعندها منه طفلة واحدة. ٧) الحاجة خديجة وهي متزوجة محمود مسلماني. ٨) الآنسة زينب وهي مسؤولة في الدوائر العقاريّة في بعبدا. ٩) الآنسة منال وهي مسؤولة في إحدى شركات التأمين.

(٣) مجلة «الأمن» العدد ٢٤٢ الصادرة في آذار ٢٠١٢م. ص ٦١.

(٤) راجع كتاب «التذكرة أو مذكرات قاض» للقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، ج١، ص ١٢٠ - ١٢١ بتصرف.

(٥) جاء في كتاب «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» في الجزء الأوّل ص ٩٨: [« قيام المرحوم الحاج عليّ حسين محسن عمرو «أبو رامز» وأولاده في أوائل التسعينيات من القرن الماضي بترميم المسجد وإضافة الحسينيّة والغرفة والمطبخ إليه، وبناء مئذنة جديدة له مع شُرفة صغيرة وساحة جميلة له بإشراف فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو، وقد تبرّع فضيلة الشيخ المهندس ناصر الحركة بالتصميم والإشراف، كما تبرّع ابن عمنا المهندس مُحمّد خير الحاج عصام عمرو مع إبن عمّنا المهندس أسعد عمرو وشقيقه السيّد غسّان عمرو بفرشه بالموكيت».

مع المغتربين

تتابع مجلة "إطلالة جُبيليّة" في هذه الحلقة حكاية المغتربين اللبنانيين من بلاد جبيل والفتوح في بلاد الإغتراب وحنينهم إلى وطنهم الأم لبنان. وترجمتهم لهذا الحنين بالعودة إلى قراهم وبناءِ منازل جديدة بها لتكون مقراً لهم ولعائلاتهم في الصيف. ومصدر حنين لهم ولأسرهم الصغيرة في بلاد الإغتراب.



أ- حكاية هذه الحلقة

وحكاية هذه الحلقة بدأت من خلال إفتتاح هذه المجلة في عددها الثالث الصادر في نيسان (ابريل) ٢٠١١م، لباب جديد تحت عنوان: صور ووثائق في الصفحة: ٩٠ حيث أرسل لنا السيّد عثمان حسين همدر الصورة المرفقة مع التعليق عليها الوارد أدناه:

وقد وفقنا الله تعالى للقاءِ مع المغتربين: السيد عثمان حسين همدر والسيّد محمد محمود راشد وهما من أبناء بلدة بشتليدا وفدار في ١٦ تموز ٢٠١٢م. في منزلنا في جبيل وكان الحوار التالي الذي نلمس به حنينهما إلى لبنان، ووفاءهما إلى دولة الكويت الشقيقة.

ب- مع السيّد عثمان حسين همدر

هو: عثمان بن حسين بن دعيبس بن خليل آل همدرمن بلدة بشتليدا وفدار - قضاء جبيل.

الأم: نجيبه قاسم همدر

مكان وتاريخ الولادة: الكويت في ٢٠ أيار ١٩٦٣م.

الدراسة: في دولة الكويت لغاية الثانويّة العامّة ولم يتابع دراسته الجامعيّة بل تابع العمل في الأشغال الحُرَّة في شركات متعددة مساعدة لأسرته على شظف الحياة.

والسيّد عثمان هو كبير أشقائه وشقيقاته وهم:١) حسن (أبو محمد)، متزوج من السيدة سمراء حسن حيدر أحمد وعنده منها ذكر واحد وإبنتان. وهو مقيم مع عائلته في الولايات المتحدة الأمريكيّة في ديترويت وهو يعمل في الأعمال الحُرّة في حقل البناء.

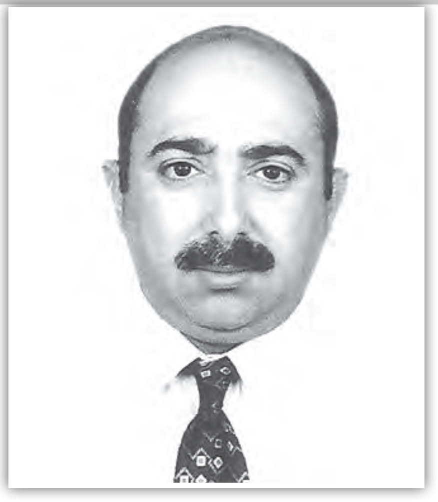
٢) خضر (أبو حسام): متزوج من السيدة هبة حيدر أحمد وعنده منها ذكران وإبنة واحدة. وهو يعمل في الأعمال الحُرَّة في حقل البناء وهو مقيم في ضاحية بيروت الجنوبيّة.

٣) جميل (أبو محمد) وهو في سلك الجيش اللبنانيّ برتبة مؤهل أول ومؤهل جامعياً، متزوج من السيدة هيام نجيب همدر وعنده منها ذكر واحد





محمد محمود راشد برق



عثمان حسين همدر

وابنتان. ٤) محمد علي: وهو أعزب يعمل محاسب في مدرسة رسول المحبة ﷺ - جبيل. ٥) ليلى: متزوجة من الدكتور أدهم النقيب (كويتي الجنسيّة). ٦) هناء: متزوجة من المهندس علي نعيم من بلدة سلعا في جنوب لبنان وعندها منه ذكران وإبنة واحدة. ٧) فاتن: متزوجة من مختار بشتليدا وفدار حسن أحمد همدر وعندها منه ذكران وأنثى واحدة. ٨) كميليا: متزوجة من علي منير همدر وهو صاحب محل ميني ماركت في مدينة جبيل وعندها منه طفلتان. ٩) ناديا: متزوجة من طلال أحمد همدر وعندها منه ثلاثة ذكور.

وأمَّا السيّد عثمان فهو متزوج من السيدة أمال إبنة محمود بن محمد بن حمد بن راشد آل برق. وقد رزقه الله منها: حسين وهو: في السنة الأولى بالثانوية العامّة في الكويت وثلاث بنات وهنّ: إيناس وهي زوجة حسن فواز همدر. والآنسة نور وهي تتابع دراستها في الثانوية العامّة. والآنسة فرح وهي تتابع دراستها في المتوسطة.

ج - مع بلدة بشتليدا وفدار

وقد وفقه الله تعالى لبناء منزل جميل في بلدته بشتليدا وفدار وللمشاركة والمساهمة في أعمال البرِّ والإحسان في البلدة.

وبعد إطلاعه على مشروع المركز الإسلاميّ في جبيل التابع لجمعية المبرّات الخيريّة وعلى حاجة المركز للتعاون وللمساعدة وللتكافل مع الطلاب الأيتام والفقراء في مدرسة رسول المحبة ﷺ، أعلن عن إستعداده لزيارة المركز والصلاة فيه عندما يكون في لبنان وللمشاركة في أعمال البرِّ والإحسان.

وختم كلامه عن حياته مع أُسرته في دولة الكويت الشقيقة بالإعراب عن شعوره بالسعادة والمحبة نحو دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً وعن صلة الرحم والقرابة بينه وبين الكويتيين من خلال المصاهرة والزواج.

د - مع السيّد محمد محمود راشد

هو: محمد بن محمود بن محمد بن حمد بن راشد من آل برق من بلدة فدار الفوقا التابعة لبلدية بشتليدا وفدار.

هاجر جدّه محمد حمد راشد آل برق إلى بيروت للعمل والإرتزاق فيها أيام الحرب العالميّة الأولى أو قبلها بقليل باعثاً في أُسرته الصغيرة التي سكنت في شارع بدارو - فرن الشباك وفي الأشرفيّة حُبَّ الحياة والتعلق بجذورهم وإنتمائهم إلى آل برق الكرام، وإلى قرية بشتليدا وفدار في بلاد جبيل.

الأم: نادية محمد معصراني.

الزوجة: سهام حسين زهوة من بلدة مجدل سلم من الجنوب اللبنانيّ.

مكان وتاريخ الولادة: بيروت في: ١٩٥٤/١١/٢٢م. هاجر مع والده إلى دولة الكويت في عام ١٩٥٨م. والتحق بمدارسها حيث أكمل دراسته الإبتدائيّة والمتوسطة والثانويّة ثُمّ تابع دراساته العليا في حقل المعلوماتيّة في بريطانيا حتى نال إجازة دبلوم في ذلك.

عمل في مجال إختصاصه في شركات كويتيّة منذ عام ١٩٧٨ ولغاية تاريخه. وهو يعمل حالياً مديراً في شركة متخصصة في برامج الكمبيوتر.

رزقه الله تعالى بذكرين وأربع إناث وهم: ١) محمود وهو، خريج جامعة AUST في هندسة الكمبيوتر وهو يعمل مع والده في الشركة الآنفة الذكر. ٢) علي وهو: في الصف الخامس إبتدائي. ٣) ناديا: خريجة الجامعة اللبنانيّة كلية العلوم الإجتماعيّة، متزوجة من المهندس الكهربائيّ علي سميح كمال الدين من بلدة صريفا من الجنوب اللبنانيّ. ٤) فاطمة: خريجة جامعة AUST في حقل الصحافة وهي تعمل في تلفزيون "الراي" الكويتي. ٥) لُجين: طالبة في الصف الأخير للثانويّة العامّة. ٦) سارة: طالبة في الصف العاشر.

هـ - مع بلدته بشتليدا وفدار

وقد دفعه حُبُّهُ لوطن أجداده وقريته فدار الفوقا لشراء عقار جميل في هذه القرية لبناء منزل عليه يكون موئلاً له ولعائلته.

وعند سؤاله عن الحياة الإجتماعيّة في دولة الكويت الشقيقة.

أجاب: إنَّ اللبنانيّ المقيم في دولة الكويت الشقيقة والذي يلتزم بالقوانين والآداب العامّة يكتسب ثقة الكويتيين واحترامهم وهذا ما لمسته وشعرت به خلال خمسين عاماً من الحياة في الكويت.

رئيس التحرير

ماذا عن فروع الجامعة اللبنانيّة

في بلاد جبيل؟

لقاء مع الدكتور نوفل نوفل

بقلم الأستاذ شادي نصر الدين



المعهد الفني في بلدة إدة – جبيل

جبيل لها الحقُّ كغيرها من المناطق اللبنانية بالعلم والتعلم وببناء الصروح الجامعيّة تماماً كغيرها من مدن لبنانيّة. حيث كانت صرخة الأهالي مدوية عبر مطالبتهم بإنشاء فروع للجامعة اللبنانية في القضاء. ففي جبيل أكثر من ١٥٠٠ طالب جامعي، من مُختلف قرى وبلدات القضاء، يواجهون معاناة كبيرة لتلقي العلم والحصول على الإجازات الجامعية. ويدفعون مالاً، وصحة، وأعصاباً، ووقتاً، في سبيل العلم.

ولأن «أهل جبيل هم أهل علم وثقافة وتربية وأهل الحرف، على مدار التاريخ، قرروا ألا يصمتوا عن حقٍّ مكتسب لهم». من جبيل المدينة ومن أعالي القضاء ووسطه وساحله يتوجه الطلاب يومياً إلى جامعاتهم، شمالاً نحو طرابلس، وجنوبا نحو العاصمة بيروت. ومن الأهل من يرزح تحت عبء أقساط الجامعات الخاصة، كي يوفروا على أولادهم مشقة الانتقال إلى مناطق لبنانيّة بعيدة.

منذ سنوات طويلة تتجه أنظار الجبيليين نحو مبنى" المعهد المهني في بلدة إده" للإستفادة من المساحات غير المشغولة، إلا بقسم قليل منه، وهي أرض واسعة ومتعددة، وقد تكون صالحة لأن تكون مركزاً للفروع الجامعيّة المقترحة حيث تبلغ مساحتها ٢٥٠٠٠م٢ وهي ملك وزارة التربيّة والتعليم العالي حتى يستفيد منها أبناء جبيل والجوار فيوفر عليهم الكثير من التكاليف المادية. وكان فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان قد شجع وبارك إفتتاح فرع الجامعة اللبنانية – كلية العلوم في بلدة عمشيت، وكذلك بإفتتاح فرع آخر في بلدة نهر إبراهيم وتحديداً معهد العلوم التطبيقية – CNAM – واليوم ننتظر

كلية العلوم فرع عمشيت



د. نوفل نوفل

مباركته وإيعازه لمن يهمه الأمر بإفتتاح سائر فروع الجامعة اللبنانيّة ومختلف الإختصاصات الجامعية في بلاد جبيل أي في بلدة إده الساحليّة.

وفي ١٩ آب ٢٠٠٩ أقام المركز الإسلامي في جبيل التابع لجمعية المبرّات الخيريّة إحتفالاً في مسجد الإمام علي بن أبي طالب في مدينة جبيل بمناسبة وضع حجر الأساس للمركز الإسلامي برعاية المرجع العلاّمة السيّد محمد حسين فضل الله (قده) وحضر الإحتفال رئيس الجمعية العلاّمة السيّد علي فضل الله ممثلاً راعي الإحتفال كما حضر النائب الحاج عباس الهاشم ووفود دينيّة وحزبيّة وتربويّة وبلديّة ونواد ومخاتير قرى وشخصيات. وفي هذا الإجتماع طرح إمام المسجد القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو قضيّة ضرورة وجود فروع للجامعة اللبنانيّة في جبيل إسوة بسائر المدن الفينيقيّة الأخرى كما طرحها في مناسبات أخرى كثيرة من خلال إحتفالات المركز الإسلاميّ أو في خارجه كان آخرها في اللقاء الوطني الروحي في قاعة انطش "مار يوحنا مرقس" في جبيل في ٢٨ آذار ٢٠١٢م. ومن خلال مقابلة مع الأستاذ كميل حيدر أحمد في العدد الرابع من هذه المجلة[١]. ومن هذا المنطلق كان لقاء "إطلالة جبيليّة" مع سعادة الدكتور نوفل نوفل رئيس المجلس الثقافي في جبيل حول هذه القضيّة.

أ ـ الدكتور نوفل يوسف نوفل

مواليد : ٦- ٤ – ١٩٦٩ (ترتج). جبيل، زوجته: الدكتورة جانيت رشيد، أولاده: ماريا، كارل، يارا، ديفا، وراين، الأب : يوسف نوفل، الأم : رحيل يوسف واكد.

نال الدكتور نوفل إجازة في الصيدلة من برشلونه ـ اسبانيا، عام ١٩٩٧، وتسلَّم رئاسة المجلس الثقافي في جبيل في تموز ٢٠١٠، لجدارته واختيار الهيئة العامّة له لما يمتاز به من صفات وطنيّة وثقافيّة.

ب ـ تتألف الهيئة الادارية للمجلس الثقافي في بلاد جبيل من ١٢ عضوًا:

الرئيس : الدكتور نوفل نوفل. نائب الرئيس: نمر نمر. أمين السر: زياد أبي فاضل. أمين الصندوق: إيلي رزق. منسّق اللجنة الثقافية : يوسف أبي عقل. ممثل لدى الحكومة : ماري تريز سيف. علاقات عامة: طانيوس نصّار. محاسب : جوزيف ضاهر. منسّق اللجنة التربوية : فوّاز حيدر. منسّق لجنة الصحة والبيئة : د. وديع أبي شبل. منسّق اللجنة الإعلامية : نخلة مرعب. منسّق لجنة الإنشاءات والتجهيز: مختار جبيل جورج حبيب. المدير الإداري : الرئيس السابق للمجلس الثقافي – توفيق صفير.

تحدّث الدكتور نوفل عن المجلس الثقافي فقال: تأسس المجلس الثقافي في جبيل عام ١٩٦٥ ، وهو مجلس متعدد الإنتماءات، يجمع مختلف الأحزاب والطوائف والمذاهب، لا يتعاطى السياسة بشكل مباشر، إنّما يناقش الفكر السياسي، يرعى النشاطات ويرعى توقيع الكتب، يشارك في معظم الندوات، وله مؤلفاته الخاصة، .... والمعروف أن المجلس الثقافي في



جبيل يضمُّ كبار الشعراء والأدباء والنواب منهم: د. وليد خوري والوزير السابق المهندس جان لويس قرداحي، رئيس المجلس الدستوري دكتور عصام سليمان، الشاعر جورج شكور، زياد ابي فارس، انطوان رعد وكبار من رجالات الفكر والادب قد رحلوا. وغيرهم من الشخصيات الجبيليّة.

ج ـ وعن أهم إنجازات المجلس مؤخراً يقول:

ـ إصدار الجزء الثالث والجزء الرابع من "ادباء بلاد جبيل الراحلون"، حيث تمَّ التركيز على أهم الأدباء والشعراء الراحلين في بلاد جبيل من شمالها إلى جنوبها. وبخاصة الذين لم تسلّط الاضواء على نتاجهم.

ـ تكريم القاضي الدكتور عصام سليمان (رئيس المجلس الدستوري).

ـ حفل تكريم للشاعر والكاتب عصام حداد في بلدة عين كفاع.

ـ تكريم الأب جوزيف دكاش ومناقشة حول أهم كتاباته في دير مارسركيس وباخوس في قرطبا بالتعاون مع رئيس بلدية قرطبا ورئيس إتحاد بلديات جبيل فادي مارتينوس.

ـ مباراة في فن الإلقاء الشعري ضمن مئوية سعيد عقل، للمرحلتين التكميلية والثانوية بين مدارس جبيل وكسروان وعاليه بالتعاون والتنسيق مع لقاء الاثنين- كسروان ونادي عاليه الثقافي الاجتماعي.

ـ أمسيات شعرية: بمناسبات عديدة.

ـ يطالب المجلس الثقافي في جبيل بما يلي:

الحفاظ على هوية جبيل وذاكرتها، مدينة الحرف والوحدة الوطنيّة.

مطالبة وزارة الثقافة بالمساعدات المالية ورعاية أعمال المجلس الثقافي الجبيلي. ويقول أيضاً: للبلديات دور فعال بإحتضان المشاريع الثقافية ولكن ضمن إمكانيات محدودة لذا من الضروري أن تساهم وزارة الثقافة بتنمية النشاطات الثقافية الهامة لمدينة جبيل وضواحيها ودعمها.

ومن ناحية أخرى تحدث رئيس المجلس الثقافي في بلاد جبيل الدكتور نوفل نوفل عن أهمية وجود فروع للجامعة اللبنانية في جميع إختصاصاتها في قضاء جبيل. كما أخبرنا عن أحد لقاءاته مع فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان حيث تمنى فخامته أن تُعتمد اللامركزية الإدارية في لبنان ووعد فخامته بإفتتاح فروع للجامعة اللبنانية في جبيل بكافة اختصاصاتها مستقبلاً إن شاء الله تعالى. ويَعتبر الدكتور نوفل أن أبناء جبيل مظلومون فلا جامعات رسمية لديهم إذ يضطرُّ الطالب الجبيلي للإلتحاق بالجامعات الخاصة والتي تتجاوز أقساطها الإمكانيات الماديّة المتاحة أو للالتحاق بالفروع الرسميّة للجامعة اللبنانيّة في طرابلس أو في بيروت!!. وبمساعي فخامة رئيس الجمهوريّة وبمباركته تمَّ إفتتاح فرع العلوم في بلدة عمشيت وكذلك معهد العلوم التطبيقيّة ـ CNAM ـ في بلدة نهر إبراهيم. إلى جانب الكليتين القديمتين للهندسة الزراعيّة والطب البيطري في غزير ـ فتوح كسروان. والأمل كبير إن شاء الله تعالى، بتعزيز الفروع الأربعة الآنفة الذكر وإنشاء فروع أخرى في المستقبل في أيام فخامته أطال الله بعمره وجعله رمزاً للوحدة الوطنيّة وللثقافة والعلم في لبنان.

«المركز الاسلامي» في جبيل احتفل بذكرى ولادة الإمام علي

جريدة البيرق في ٢٣-٧-٢٠٠٨

الهوامش:

(١) وكان القاضي الدكتور عمرو قد طالب بذلك لأوّل مرّة في إحتفال المركز الإسلاميّ في جبيل التابع لجمعية المبرّات الخيريّة في ٢٠٠٨/٧/٢١م. بمناسبة ذكرى ولادة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإفتتاح مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وسلم، في جبيل.

بلاط - جبيل

بلدة العيش المشترك

تحقيق وإستطلاع: شادي نصر الدين

جاء في كتاب "لبنان في موسوعة" إعداد كمال فغالي المجلد، الحادي عشر عن بلدة بلاط قضاء جبيل ما يلي:

أصل الإسم ومعناه:

الإحتمال الأوّل: إسم مركب من جزءين "Bet plata" من السريانيّة. الجزء الأوّل "Bet" ويعني: مكان وبيت، والجزء الثاني "Plata" ويعني: المنجى والمكان الذي يُهرب إليه أو يلجأ إليه.

الإحتمال الثاني "Palet" من السريانيّة أيضاً ويعني: الهارب والناجي.

الإحتمال الثالث من بعلة من الفينيقيّة وتعني: مؤنث البعل.

الإحتمال الرابع من بلاطة بالعربيّة.

أماكن تراثيّة وأثريّة:

كنيسة كانت معبداً للرومان شيّدها أحد القياصرة عند إنتصاره على أورشليم والتاريخ على عتبة المدخل يثبت ذلك.

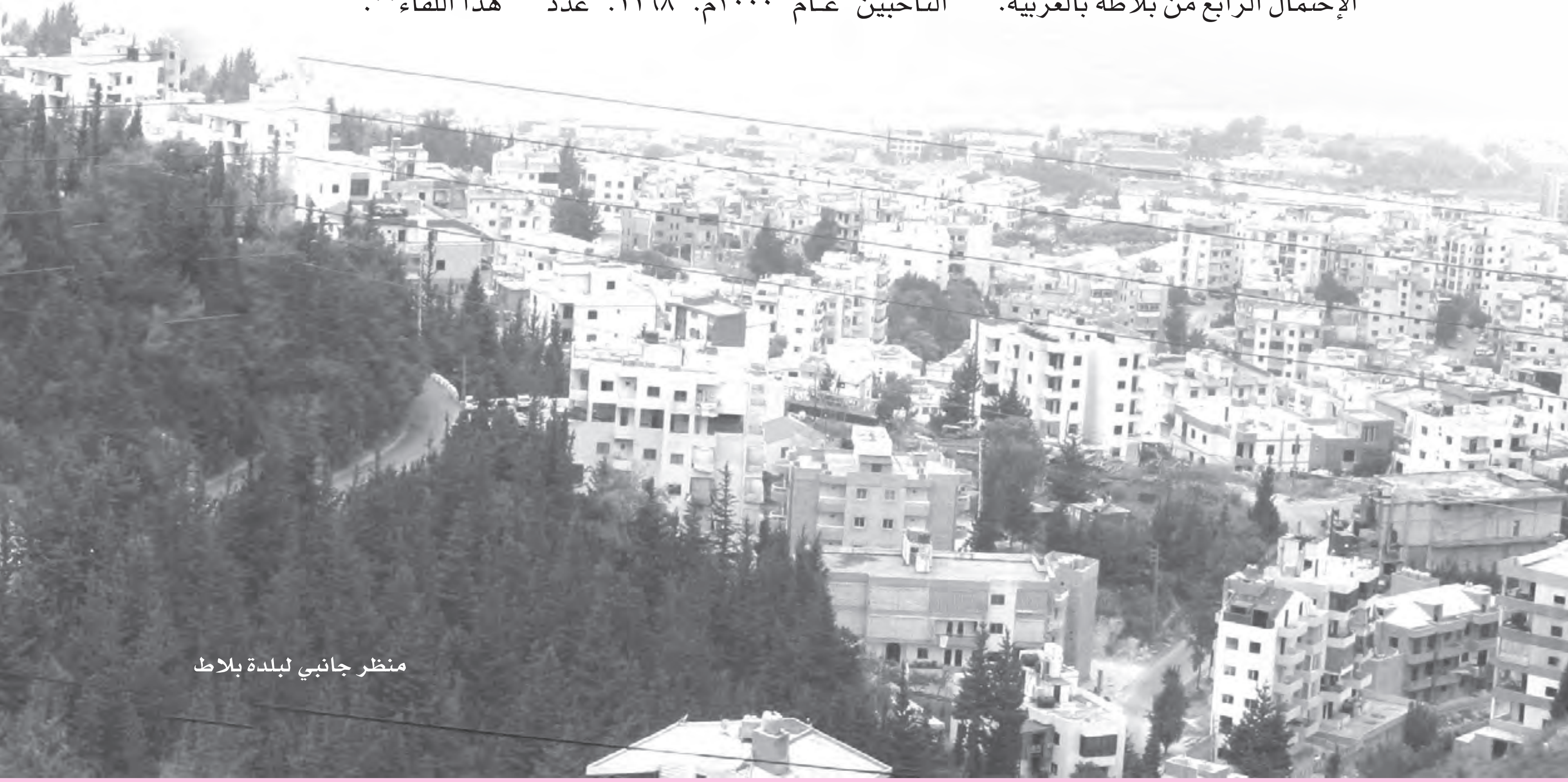
نواويس حجريّة ومدافن منحوتة في صخرة واحدة كنيسة مار الياس الحي يوجد بالقرب منها نواويس قديمة.

معلومات عامّة: الإرتفاع عن سطح البحر: ١٩٠م. المساحة: ٥٧١ هكتاراً، البعد عن العاصمة: ٣٥ كلم. الطرق المؤديّة إليها - أوتوستراد جبيل، السكان المسجّلون عام ٢٠٠٠م. ١٨٢٢. عدد الناخبين عام ٢٠٠٠م. ١١٦٨. عدد المساكن ٥٠٠٠.

المؤسسات التربويّة: ثانوية راهبات الورديّة، ثانوية الملاك الحارس، الجامعة اللبنانيّة الأمريكيّة، ثانوية سانت أنطوني سكول، متوسطة قرطبون الرسميّة، المدرسة المهنيّة[١]".

أ- مع المختار إلياس لويس موسى

يوجد في بلدة بلاط مجلس بلدي يضمها مع مزارعها والأحياء التابعة لها، كما يوجد فيها مختاران وهما: عماد بيدرو قصيفي والأستاذ إلياس لويس سعد مخايل موسى والذي كان لنا معه هذا اللقاء[٢].



منظر جانبي لبلدة بلاط


المختار الياس لويس موسى


السيد جمال خليل مشرف


الحاج حسين عبدالله بو قاسم

يحدّثنا المختار موسى قائلاً: أوّل طريق ربطت الساحل بالجبل كانت من خلال بلدة بلاط. كان ذلك عند إشتداد الأزمة المعيشيّة خلال الحرب العالميّة الأولى إقترح أسعد مخايل بك لحود "عضو مجلس الإدارة في جبل لبنان" أن يتمَّ شق طريق عمودي يربط أسكلة جبيل بمدينة بعلبك حيث يمكن الحصول على الحنطة من سهل البقاع على أن تدفع بدلات أتعاب العمال حنطة، فوافق متصرف جبل لبنان ورئيس مجلس الإدارة علي منيف بك على ذلك. وأصدر المتصرف قراراً بشقِّ ذلك الطريق وبدأ العمل به في عام ١٩١٦م. وعند نفود المال كانت الطريق قد وصلت في مرحلتها الأولى إلى موقع مار يوحنا الطرشان. وفي عهد الإنتداب الفرنسي إستكمل الطريق إلى قرطبا وفي عهد الرئيس الياس الهراوي استكملت الطريق إلى بعلبك حيث تحقق حلم أسعد مخايل بك لحود وأبناءُ بلاد جبيل.

وأضاف: بلدة بلاط بلدة ساحليّة جُبيليّة ملاصقة لمدينة جبيل من الناحيّة الشرقيّة والجنوبيّة يحدَّها غرباً: البحر الأبيض المتوسط ومدينة جبيل والجليسة ومنطقة مهرين شرقاً خراج قريتي بشلّي والجليسة. جنوباً نهر الفيدار الذي يفصلها عن بلدتي زبدين والفيدار.. تبلغ مساحتها ٨ كلم٢ يتراوح إرتفاعها عن سطح البحر من صفر حتى ٥٥٠ متراً وتبعد عن العاصمة بيروت حوالى ٣٥ كلم.

عدد أهاليها المقيمين فيها ٢١٠٠ نسمة من بينهم ١٤٠٠ منتخب ونظراً للنهضة العمرانيّة التي شهدتها بلاط في الفترة الأخيرة أصبح عدد سكانها يزيد على ١٥٠٠٠ نسمة.

تضمُّ بلاط ١٣ مزرعة ومحلة وهي: ١) مستيتا. ٢) قرطبون. ٣) كفركلاس. ٤) مار يوحنا الطرشان. ٥) وادي النمور. ٦) شحرور. ٧) مضاميط. ٨) وطى البان. ٩) وادي اللحامين. ١٠) عينات. ١١) بكونا. ١٢) حوريتا. ١٣) كفرزبونا.

وأقدَّم عائلة سكنت في بلاط هي: آل بلوط. ومن أكبر العائلات الأخرى في بلدة بلاط هي: القصيفي، القوبا، ضاهر، بو سليمان، رزق، الدحداح، سعد، موسى.

وأقدم مختار في البلدة هو: السيد علي قاسم بلوط ثُمَّ فيليب نعوم سعد (١٩٢٨ ـ ١٩٤٢).

ومن أهم الشخصيات في البلدة:

١ـ الخوري يوسف سعد (١٨١٦ ـ ١٩٠٦) كان مكلفاً بأعمال الزائر البطريركي في بلاد جبيل، في عهد البطريك يوحنا الحاج.

٢ـ الشيخ درويش خليل الدحداح (١٨٨٠ ـ ١٩٤٠) عُيّن سكرتيراً للمدير العام للأمن العام في لبنان.

٣ـ الدكتور خالد كنعان الدحداح (١٨٩٢ ـ ١٩٤٠) تخرّج طبيباً من جامعة القديس يوسف، عينه الأتراك طبيباً للجيش التركي أثناء الحرب العالميّة الأولى.

٤ـ الشيخ يوسف كنعان الدحداح (١٨٩٨ ـ ١٩٦٤) وهو من أقدم المدّرسين في بلاط.

٥ـ الشيخ وهبة كنعان الدحداح (١٨٩٩ ـ ١٩٩٢) أوّل من مارس مهنة الصيدلة في مدينة جبيل والجوار.

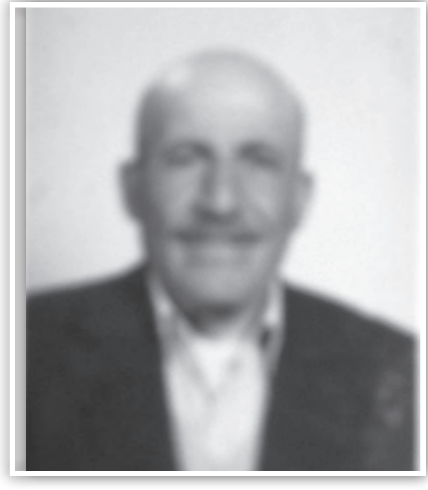
٦ـ المربي لويس سعد موسى (١٩٢٣ ـ ٢٠٠١) أسس وأدار ثانوية الملاك الحارس في بلاط أكثر من نصف قرن، حائز على براءة تذكارية من المجلس

المرحوم الحاج عبدالله حسين بو قاسم

الثقافي لبلاد جبيل كما هو حائز على وسام من الدرجة الأولى من نقابة أصحاب المدارس الخاصة.

٧. الحاج محمود جعفر المولى. عضو بلدية جبيل وعضو في الكتلة الوطنيّة. ومن واضعي ميثاق عنايا للوحدة الوطنيّة وللعيش المشترك بين الجُبيليين مع صديقه الأستاذ جان حوّاط في ٢١ أيلول ١٩٧٥م.

٨. الحاج محمد خير بلوط. وهو من أهمِّ رجال الأعمال



المرحوم فؤاد حسين بو قاسم

في لبنان وهو من الرجال الخيريّن في بلدة بلاط حيث ساهم في ترميم جامع كفرزبونا وكذلك جامع كفرسالا في مدينة عمشيت. كما قدّم عقاراً في مضاميط. بلاط لبناء جامع وحسينيّة عليه قرب قصره في مضاميط غير أنّ المنية وافته قبل تحقيق ذلك.

وأهمُّ شخصيات البلدة:

القاضي أنطوان ضاهر عضو مجلس القضاء الأعلى، الشيخ سامي الدحداح رئيس جمعية الصليب الأحمر منذ عام



المرحوم يوسف حسين بو قاسم

٢٠٠٦، المهندس محمد محمود المولى عضو المجلس البلدي في مدينة جبيل.

ب. مع الحاج حسين عبد الله بو قاسم

وكان لنا لقاءٌ آخر مع الحاج حسين بو قاسم "القاضي" المسؤول عن مسجد "السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام"، كفرزبونا. بلاط وكان هذا التقرير:

. الحاج حسين بن عبد الله بن حسين بن عبد الله المعروف بأبي قاسم القاضي من آل بلوط[٣].

وعند سؤاله عن المسجد في حي كفرزبونا قال: قام المرحوم عمي يوسف حسين بو قاسم وعمي المرحوم فؤاد



جامع السيدة الزهراء عليها السلام كفرزبونا- بلاط

وثيقة للمختار المرحوم علي قاسم بلوط



ضريح المرحوم الحاج محمد خير داود بلوط والعقار الموقوف معه لبناء مسجد وحسينية عن روحه الطاهرة

حسين بو قاسم بتقديم العقار الذي يشغله مسجد كفرزبونا في سبيل الله تعالى لبناء هذا المسجد. وقد إهتمَّ بحاجة المسلمين في كفرزبونا وسائر أحياء بلدة بلاط المرحوم الدكتور محمد خالد عام ١٩٧٠ حيث قام رحمه الله بتشييده على العقار الآنف الذكر قبيل إندلاع الحرب اللبنانيّة بخمس سنوات.

وفي تاريخ ١٢/٩/١٩٨٧ قام المرحوم عمي يوسف والمرحوم عمي فؤاد بوقف العقار الآنف الذكر أمام قاضي جبيل الشرعيّ الشيخ يوسف محمّد عمرو بموجب أساس ١١٤، سجل ١١٤ في قلم محكمة علمات الشرعيّة التابع إلى محكمة جبيل الشرعيّة الجعفريّة.

وقد وفقنا الله تعالى، بالتعاون مع المرحوم الحاج محمد خير داود بلوط وبعض المحسنين الكرام بترميم هذا المسجد وفرشه في عام ١٩٩٥م. تقريباً. كما أطلقنا على هذا المسجد إسم سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام للتيمن والبركة.

ولا زال هذا المسجد بحاجة ماسة للمزيد من التوسعة وإضافة بناءٍ حسينيّة ومنزل لإمام المسجد وغرفة خاصة للخادم.

وختمَّ حديثه قائلاً: إنّ مسجد كفرزبونا مع كنيسة "مار يوحنا" المجاورة له يشكلان رمزاً للتعايش الإسلاميّ المسيحيّ في بلدة بلاط [٤].

ج- مع السيّد جمال خليل مشرف.

وكان لنا لقاء آخر مع السيّد جمال خليل مشرف من وجهاء بلدة بلاط

- جمال بن خليل بن سليم بن مشرف من آل بلوط، مواليد جبيل ١٩٦٨م [٥].

هاجر للعمل في السعوديّة عام ١٩٨٠م. ليعود إلى لبنان عام ١٩٩١م. ليسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة من عام ١٩٩١ ولغاية عام ١٩٩٨م. حيث عمل في التجارة العامّة.

واستقرَّ في لبنان للسكن والعمل منذ عام ١٩٩٨ ولغاية تاريخه.

ساهم مع أشقائه ومع أفراد العائلة في ترميم وإصلاح جامع كفرزبونا كما ساهموا أيضاً في ترميم بناء كنيسة "مار يوحنا" كفرزبونا. وقد زارهم سيادة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي عندما كان



كنيسة «مار يوحنا» كفرزبونا - بلاط

مطراناً لبلاد جبيل وبيبلوس شاكراً لهم مساهمتهم في ترميم الكنيسة الآنفة الذكر ومحافظتهم عليها.

كما أقامت الكنيسة الآنفة الذكر قداساً عن روح المرحوم شقيقهم سليم تأكيداً على المحبة والعيش المشترك في بلدة بلاط.

ولا زال السيد جمال وشقيقيه هيثم وحسن يرسلون في كل عام بمناسبة عيد مار يوحنا هدايا من الورود إلى الكنيسة الآنفة الذكر تأكيداً على المحبة والعيش المشترك في بلدة بلاط.

د ـ مع الحاج ماجد الحاج

كما كان لنا لقاء آخر مع الحاج ماجد الحاج المسؤول الإجتماعيّ في المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان.

ـ الحاج ماجد بن زيد بن عباس الحاج من آل يزبك.[٦].

وفقه الله تعالى مع إخوانه في المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان لإفتتاح قاعة بمساحة ٢٠٠م٢ في الطابق السفلي من بناية سهيل الحاج في محلة قرطبون في بلدة بلاط



الحاج ماجد زيد الحاج

للمناسبات الدينيّة والإجتماعيّة في عام ٢٠٠٧م. وإدارتها والإشراف عليها. كما وفقه الله تعالى، أيضاً مع إخوانه في المؤسسة الآنفة الذكر لدعوة فضيلة الخطيب القارئ السيد جعفر صادق الموسويّ لإمامة مسجد السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، في كفرزبونا. وتهيئة الإقامة له قرب المسجد، والتعاون معه ومع المسلمين في البلدة لإقامة مجالس العزاء الحسينيّة والمحاضرات والدروس الدينيّة منذ عام ٢٠٠٧م، ولغاية تاريخه.

كما وفقهم الله تعالى أيضاً للقيام بالمساعدات الإجتماعيّة للعائلات الفقيرة في بلاط من أرامل وأيتام وبعض الحالات الإجتماعيّة الصعبة.

وأيام العدوان الإسرائيلي في تموز ٢٠٠٦م. قام أهالي بلدة بلاط من مسيحيين ومسلمين بضيافة إخوانهم النازحين من الجنوب اللبنانيّ إليهم شعوراً منهم بالواجب الوطنيّ.

وللحاج ماجد أصدقاء من مُختلف الطبقات الإجتماعيّة والسياسيّة في بلدة بلاط ومدينة جبيل من مسلمين ومسيحيين.

عند سؤاله عن الوجود الإسلاميّ في البلدة أجاب: أنّ أقدم العائلات الإسلاميّة في بلاط هم: آل بلوط وفروعهم من آل المولى وبو قاسم ومشرف وعسَّاف. والعائلات الأخرى هي: شقير ونصر الدين والعجمي وحيدر أحمد والحاج حسن وشمص والحاج والشوّاني. وهم يعيشون مع جيرانهم في البلدة بخير وسلام وتعاون في الأفراح والأتراح.

الهوامش:

(١) لبنان في موسوعة، إعداد كمال فغالي، ج١١، ص ١٣٨ ـ ١٣٩ـ ط. الأولى ٢٠٠٢م.

(٢) وهو من مواليد بلاط في:١٩٦٩/١/١٣م. والدته هي: ماري يوسف أنطوان الشلفون، متزوج من السيدة رانيا ميشال غاريوس ولديه طفلتان: نور وماري. شقيقه: سعد متزوج من السيدة بولين كليم سليمان. شقيقاته: لور متأهلة من السيد الياس سمعان جرمانوس. إي.فا متأهلة من السيد شوقي أديب يوسف. كلير متأهلة من السيد جوزيف مخايل صعب.

(٣) مواليد بلاط ـ كفرزبونا في ١٩٦١/٩/١م. الأم زينب عسَّاف بلوط، الدراسة: الإبتدائيّة كانت في مدرسة الملاك الحارس في بلاط بعدها توجه للعمل في التجارة في شركة رويال فود في ذوق مصبح ولا زال يعمل فيها لغاية تاريخه. الزوجة: الحاجة ديبة أنيس زين الدين. الأولاد:١) ربيع متزوج من لوسي صندوق. ٢) رامي يعمل في التجارة في إمارة دبي. ٣) روّاد يعمل في مؤسسة الحوّاط لتجارة الأخشاب. ٤) رنا متزوجة من الحاج زاهر خطّار حيدر أحمد. ٥) الآنسة زينب.

(٤) يقول رئيس تحرير هذه المجلة القاضي عمرو: كان المرحوم الحاج عبد الله حسين بو قاسم في كفرزبونا ـ بلاط موضع ثقة ومحبة الأهالي من مسلمين ومسيحيين. ورفيقاً أميناً وصديقاً للعلماء والخطباء الّذين زاروا المسجد الآنف الذكر. كما كانت وفاته في ٢٥ آب ٢٠٠٤م خسارة للعائلات الإسلاميّة الجبيليّة في بلاط وجبيل.

(٥) والدته: الحاجة زينب بلوط (شقيقة المرحوم الحاج محمد خير بلوط). زوجته: أسامة بو قاسم وقد رزقه الله تعالى، منها بذكر واحد وهو أحمد وثلاث إناث وهنّ: جنى ورنى ومايا. أشقاؤه وشقيقاته: ١) المرحوم سليم خليل مشرف المتوفى عام ٢٠٠٧م. ٢) هيثم متزوج من نعمت عصام عمرو وله منها أربعة ذكور وأنثى واحدة. ٣) حسن متزوج من روعة العاتكي وعنده منها طفلان وطفلتان. ٤) فاديا متزوجة من الحاج طلال محمد عمرو وعندها منه طفلان وطفلتان. ٥) شاديا متزوجة من هشام زيباره وعنده منه طفل وطفلة. ٦) هويدا متزوجة من محمد الجراب وعندها منه ثلاثة أطفال وطفلة واحدة.

(٦) دراسة المرحلة الإبتدائيّة والمتوسطة في ثانوية قرطبا الرسميّة، بعدها إنتقل مع شقيقيه الحاج رامز وسهيل إلى حارة حريك وافتتحوا شركة استيراد وتصدير في شارع ثانوية حارة حريك منذ عام ١٩٩٠م. وفي عام ١٩٩٩م. ترك العمل في حارة حريك وتوجه للعمل في المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان في مركز ـ عمشيت ـ كفرسالا كمسؤول إجتماعيّ ولغاية تاريخه. متزوج من الحاجة هنادي عدنان الحاج وعنده منها خمسة أطفال وهم: شادي ومحمد علي وسوزان وزهراء وآية.

تعرَّف على بلدتين في شمال لبنان

راشكيدا - البترون و البربارة - عكار

بقلم الأستاذ حيدر علي نايف حيدر[1]

راشكيدا بلدة في قضاء البترون تتربع على أربع قوائم من التلال تزيدها قوة وصلابة. تلة من الجهة الغربيّة تشرف على الساحل الممتد من طرابلس إلى البترون. وتلة من الجهة الشماليّة تشرف على منطقة الكورة. وتلة من الجهة الشرقيّة تطلُّ على القرى والبلدات الجرديّة. وتلة من الجهة الجنوبيّة تطلُّ على القرى الوسطى من أعالي منطقة جبيل.



منظر جانبي لبلدة راشكيدا

ترتفع راشكيدا عن سطح البحر حوالى ٣٩٠ متراً وتبعد عن مدينة البترون مركز القضاء حوالى ٧ كلم وعن مدينة طرابلس عاصمة الشمال حوالى ٣٥ كلم وعن العاصمة اللبنانيّة بيروت حوالى ٥٦ كلم، مساحتها ٣٨٠ هكتاراً وهي من جميع حدودها تصعد إليها صعوداً وهذا من المميزات التي تتميز بها وقليلاً ما نجد قرية أو بلدة تجمع هذه الميزات.

تصعد إليها من مدينة البترون مروراً ببلدتي اجدبرا وعبرين، وكانت قديماً جسر عبور إلى قضاء الكورة عبر نهر الجوز.

حدودها: يحدها شمالاً بلدتا رأس نحاش واجد عبرين شرقاً بلدة كفرحي. غرباً عبرين وجنوباً بجدرفل.

عائلاتها: حيدر، حمادة، دياب، محمود، مرعي، عيسى، فايز، جميع هذه العائلات متفرعة من عائلتين، هما: حماده وعلاء الدين، يبلغ عدد سكانها ٨٠٠ نسمة، منازلها ١٢٥ منزلاً عرفت البلدة الهجرة في أواخر القرن التاسع عشر وبعد الحرب العالميّة الأولى إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة والأرجنتين وحديثاً إلى أوستراليا والخليج العربي.

نسبة المهاجرين تساوي ربع عدد المقيمين حالياً.

آثار وتراث: بناء قديم يعود إلى العهد البيزنطي يطلق عليه إسم دير مار جرجس. معاصر منحوتة وأبار عديدة ويوجد فيها آثار لبيوت قديمة.

أماكن دينيّة: مسجد البلدة يطلق عليه مسجد الإمام الحسن عليه السلام. وحسينيّة وكنيسة قديمة معروفة دير مار جرجس.

لم تحظ حتى تاريخه ببلدية. بل يوجد فيها مختار وثلاثة أعضاء فيها نادي الرسالة الرياضي. تعاونية زراعيّة. كشاف الإمام المهدي عليه السلام.

المؤسسات التربويّة: ثانوية الإمام مُحمّد الباقر عليه السلام.

أسس فيها مستوصف للعموم.

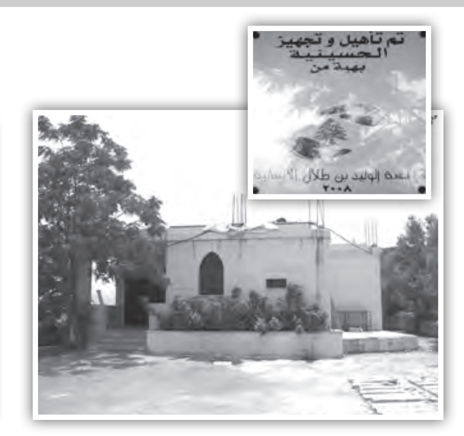
على الأرجح إنتقلت هذه العائلات إلى البلدة في أواسط القرن السابع عشر من قرى وبلدات جبيل وقرية داعل البترونيّة حيث عثر على ختم شيخ صلح بإسم عبد أحمد حيدر.

البنيّة الإقتصاديّة: وظائف من القطاعين العام والخاص، مهن حرة، أموال بعض المغتربين، زراعة الزيتون والكرمة والأشجار المثمرة والخضار وغيرها.

وأهم موارد العيش كانت منذ

مدرسة الإمام الباقر عليه السلام راشكيدا


جامع البلدة



حسينية البلدة


بقايا زراعة التبغ في البلدة

منظر جانبي للبلدة


المدير الأستاذ حسين حمادة

الخمسينيات زراعة التبغ إذ بلغت المساحات المزروعة تبغاً حوالى ٣٠٠ دونمٍ وحديثاً كادت أن تتلاشى.

وتشهد البلدة نهضة علميّة تتمثل بعدد كبير من أهل الإختصاص والإجازات الجامعيّة من مهندسين ومحامين وأطباء وعلوم إختباريّة من البارزين قديماً الشيخ عبد أحمد حيدر. وحديثاً الدكتور الحاج حسين حماده الذي له مؤلفات عديدة في الأدب.

ويختم الأستاذ حيدر كلامه عن علاقات بلدة راشكيدا ببلاد البترون بقوله: إنَّ الأباء والأجداد ونحن دامت صداقتنا مئات السنين صداقة أخوة نشاطرهم ويشاطروننا الأفراح والأتراح وجميع المناسبات الإجتماعيّة حتى الأونة الأخيرة أبان الحرب الأهليّة التي عصفت بلبنان حيث دخل أغراب إلى المنطقة وشوهوا هذه الأخوة والصداقة. وما لبث أن عاد الأهالي إلى المنطقة إلى مسيرتهم الأولى من العيش المشترك.

ختم المرحوم عبد أحمد حيدر


الأستاذ حيدر علي نايف حيدر

آثار بيزنطية

قرية بربارة ـ عكار(٢)

بقلم الحاج حمد حسين

الموقع الجغرافي

تقع في قضاء عكار محافظة الشمال. تبعد عن مركز القضاء حلبا حوالى ٢٧ كلم وعن طرابلس حوالى ٤٥ كلم، ترتفع عن سطح البحر حوالى ٤٠٠ متر.

عدد سكانها ٧٠٠ نسمة يقيم منهم حوالى ٤٠٠ نسمة في القرية عدد منازلها لا يتعدى السبعين منزلا.

يعتمد جُلّ سكانها على الوظيفة وخاصة في القوى المسلحة من جيش وقوى أمن.

الزراعة:

تكاد تخلو بربارة من الزراعات سوى بعض الاراضي التي تزرع بالزيتون والحبوب والقمح ولكن لا تكفي حاجات القرية حيث ان مشاعها قليل ولا يتعدى الاراضي القريبة المحيطة بالقرية. ويقدّره الاهالي بحوالى ٧٠٠٠ متر مربع. ورغم توفر المياه! لكن لا يوجد مشروع مياه في القرية. ومعظم الارض غير صالحة للزراعة.

عائلاتها:

الوعري، صبح، حمره و عطيه.

مشاكل القرية:

يطالعك حيث تزور القرية مشكلة الحرمان والفقر. فالقرية محرومة من أي من موارد التنمية والاهتمام من قبل الدولة، حيث ان الاهالي وبمجهود فردي كانوا يقومون ببعض احتياجات القرية من أموال انعاش القرى من رش مبيدات

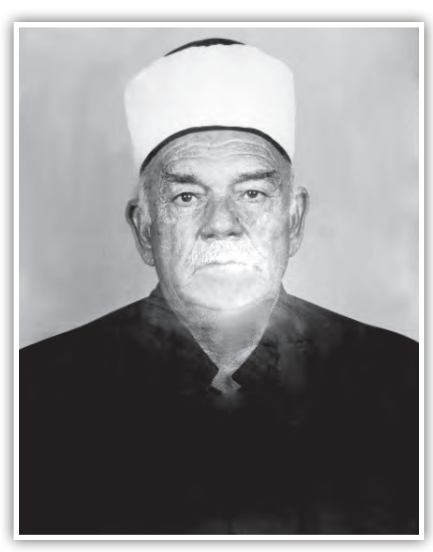
جامع البلدة



منظر جانبي للبلدة



مقام الرجل الصالح محمد عثمان



المرحوم الحاج علي الوعري

وتأمين انارة وما شاكل. والوضع الصحي لا يقل سوءاً اذ لا مستوصف في القرية وأقرب مستشفى تبعد عنهم حوالى ١٢ كلم. أما اليوم فقد استحدثت بلدية للقرية فاز رئيسها واعضاؤها بالتزكية ويرأسها السيد عبد الله عطية ونائبه موسى الوعري وأيضا يوجد مختار للقرية هو السيد محمد الوعري الذي فاز بالتزكية أيضاً. مع الاشارة الى أنّه حتى تاريخه لا يوجد موازنة للبلدية وقد لحظت البلدية برنامجاً لها لتنمية القرية منها: بناء قاعة للعزاء و مقرٍّ للبلدية وشق طرقات زراعية وتشجير بعض الأراضي البعليّة ومشاريع لتحسين القرية.

يوجد في القرية مسجد صغير بإسم مسجد الامام الحسين عليه السلام ولكنه بحاجة إلى ترميم وإصلاح. كما يوجد في القرية مقام لرجل صالح يُدعى محمد عثمان يزورونه بين الحين والآخر.

الوقف في القرية يتولاه المختار ان كان لناحية المسجد أو المقبرة إذ لا يوجد لجنة للوقف موجودة في القرية.

الهوامش:

(١) الأستاذ حيدر حيدر من مواليد بلدة راشكيدا قضاء البترون عام ١٩٤٠م. وهو ابن علي بن نايف ابن الشيخ عبد أحمد حيدر شيخ صلح بلدة راشكيدا في أواخر عهد متصرفيّة جبل لبنان. والدته هي: السيدة زينب حمادة. وبسبب علاقة المصاهرة بينه وبين الأستاذ يوسف نجل سماحة مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة المرحوم الشيخ محمد علايا إذ أنّ الأخير هو زوج شقيقته السيدة وجيهة علي حيدر، أرسله سماحة المفتي الشيخ علايا ببعثة دراسيّة إلى جامعة الأزهر الشريف في القاهرة عام ١٩٥٦م. وتخرّج منها في عام ١٩٥٩م. وبعد عودته إلى لبنان درّس في ثانويّة أزهر لبنان لمدة ثلاث سنوات كما توّظف لمدة عام في البنك العربيّ. وفي عام ١٩٦٥ توّظف في ملاك المحاكم الشرعيّة الجعفريّة كمساعد قضائيّ تنقل فيها ما بين محكمة طرابلس الجعفريّة ومحكمة بيروت البدائيّة الجعفريّة ومحكمة بيروت الشرعيّة الجعفريّة العليا. كما إنتدب لمدة ست سنوات للعمل في محكمة جبيل الشرعيّة الجعفريّة من عام ١٩٨٦م. ولنهاية عام ١٩٩٢م. وقد تقاعد عام ٢٠٠٤م. وهو يعمل الان كخبير محلّف شرعيّ لدى المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان. وهو مأذون شرعي من قبل آية الله الشيخ عبد الله نعمه(قده). وقد شارك في أعمال المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان عن قضاء البترون لمدّة ست سنوات الآنفة الذكر. كان ذلك في أصعب الظروف المصيريّة التي مرّت على الوطن العزيز لبنان. حيث كان يمارس عمله كل يوم سبت في قلم المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في علمات- جبيل دون غياب أو إعتذار.

(٢) وفقني الله تعالى، في التسعينيات من القرن الماضي أيام وجودي على رأس محكمة طرابلس الشرعيّة الجعفريّة للتعرف على المرحوم الحاج علي الوعري حيث زارني عدّة مرات وزرته في مسجد الإمام الحسين بن عليّ(عليهما السّلام)، في قرية البربارة مع بعض الأخوة من موظفي المحكمة الشرعيّة في طرابلس. حيث أُستقبلنا منه بالحفاوة والإحترام. وخلاصة القول: أن للإمام السيّد موسى الصدر وللمرحوم الشيخ خليل حسين اليد البيضاء في هوية هذه البلدة وفي تحديد الوقف الخيريّ العام بها بإسم الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة بالتنسيق والتشاور ما بين الإمام السيّد موسى الصدر والمرحوم الشيخ حسن خالد مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة. ومساحة ذلك الوقف قرابة عشرة آلاف متر مربع. وقد قام المرحوم الحاج علي الوعري في الثمانينيات من القرن الماضي بجمع بعض التبرعات لبناء مسجد بإسم الإمام الحسين عليه السلام، وقد وفقه الله تعالى، لذلك. وكان حلمه(رحمه الله تعالى)، ورغبته في الحياة هو ترميم المسجد وإصلاحه وبناء مشروع خيريّ وثقافيّ إجتماعيّ في الوقف الآنف الذكر من ضمنه مدرسة وثانويّة تستفيد منه بلدة البربارة وسائر القرى الإسلاميّة العلويّة المجاورة في قضاء عكار. وقد حاولت إيصال صوته(رحمه الله تعالى) إلى من يهمه الأمر في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى آنذاك أكثر من مرة فلم نتوفق. كما لم نتوفق لمساعدة تلك البلدة أبداً لضعف الحال وقلة المال ولبعدها عن العاصمة بيروت. ونحن نأمل إن شاء الله تعالى تعاون بعض المحسنين الكرام من خلال المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى مع بلديّة هذه البلدة ومختارها لترميم وإصلاح المسجد وبناء مدرسة خاصة مع ثانوية ومستوصف ونحو ذلك على عقار الوقف الشيعيّ في البلدة. كصدقة جاريّة للباذلين وللحاج علي الوعري. وقد تكلّمت بإيجاز عنه وعن بنائه للمسجد في كتابي: "التذكرة أو مذكرات قاضٍ" ج٢، ص ٤٩٨". (رئيس التحرير).

العشيرة
دولة المجتمع المحلي

بيانيّتها، ماهيّتها وتفاعلها

بقلم الدكتور عبد الحافظ شمص

قد يتردّد أو يرفض، الساحليّ المولد والنشأة، البعيد عن مواطن السكن العشائريّ(القبليّ) قبول البحث أو الخوض في شؤون وشجون وعادات وتقاليد أولئك الّذين اختاروا أماكن سكنهم وإقامتهم، أو هي اختارتهم في الجرود والسهوب والصُّرود العاليّة والنّائيّة من لبنان الشمالي الشرقي والغربي، ممّا يدعو إلى الإستغراب في وقت نجد فيه أن كُتُب التاريخ هي التي تشدّنا أكثر من غيرنا إلى المطالعة والدّرس والبحث والتنقيب، للتوصّل إلى معرفة، ولو شيءٍ يسير من تاريخ حقبات مرَّت وحملت معها أسرارها وقضاياها.. ومحاولة درس وقائعها وأسرارها وَأخذ العبر والدروس من معتنقاتها ومتناقضاتها على صعيد الحياة العامّة والخاصّة والنُّظم الإجتماعيّة والإنسانيّة والسّياسيّة بأبعادها وظروفها، ولسبر أغوارها للتمكّن من فَهْمِ ماهيتّها، والعمل على تحسين الأداء بكل أدواره ونتاجاته وتداعياته.. ذلك أنّ الماضي الزّاخر بالبطولات وبالقيم، والذي كان فيه يَضْرِبُ السَّيفُ الظُّلْمَ والظالمين، ويعضد الحقُّ المظلومين، ويدفَع الحيفَ والأذى عنهم، هو الذي أضاء الطريق وكرَّس منهاج العمل بحكمةٍ ورويّة للمستقبل الواعد...



يبقى أن براءة الفرد في مجتمعه البيئوي القبلي هي التي تسود من خلال الإلتزام المطلق بقوانين تضبط حركته وَتُفَعّلها من أجل حياة حرّة وكريمة، بعيداً عن التعصّب والتزمُّت...

من هنا كانت تنطلق حركات تطوّر القبائل، وخصوصاً عندما كانت تُغادر أمكنتها التي وُلدت ونشأت وثبتت على حبّها وتقدير ظروف أهلها من الّذين يمتّون بصلة القرابة والعهود المثبتة لكياناتهم، رغم بعض المراحل التي حملت معها الصراعات الدينيّة والمذهبيّة بين الطوائف والتي كانت تُذكيّها الدّولة العثمانيّة والدُّول الأوروبيّة على السَّواء من أجل تحقيق مصالح كلّ منها، ومن ثمّ اتّسمت أيضاً بالصراعات القبليّة التي كانت تشتد حيناً وتخبو حيناً آخر، طمعاً بتوسيع كلّ مسؤول في عشيرته، أو حاكم، نطاق نفوذه وسيطرته.. ثمّ بالصّراع الطبقي الذي تجلّى بثورات الفلاحين في ما بعد!

العشائريّة، بمفهومها العلمي والإنسانيّ، ليست واقعة تخلّف، كما يرى البعض، تجد في الماضي والقرون المظلمة أسباب وشروط حياتها ونموّها، بل العكس هو الصّحيح.. إنّها حركة تجدّد وَمُشارَكة فاعلة في تطوير البُنية الإجتماعيّة وحثّها على التقدّم الممنهج في أماكن تواجدها وبسط سيادة حكم القانون العادل في ما بينها واعتماد الخيارات الموحدّة والجامعة التي تقرّب وتجمع وتحمي الممتلكات والموارد وتساوي في ما بين الجميع، بما يتلاءم وينسجم مع المفهوم الإنسانيّ المتميّز.. والعشيرة ليست نتاجاً جاهلياً، بل هي نتاج مرحلة طويلة ومنسجمة مع الواقع البيئوي المُعاش في ايّ بقعة من بقاع الوطن.. وقد انخرطت في البنية الإجتماعيّة الحاليّة للواقع اللبنانيّ، دافعة به إلى أسمى المراتب، سياسياً وأخلاقياً، والتي هي من أهم عناصر شروط ومقومات كلّ كيان...

والّذين يرون أنّ العشائريّة هي تخلّف



وتقهقر، ويبرزون آراءهم بِجِديّة وعن قناعة، هم على خطأ كبير...

فهم ينسون أو يتناسون أنّها أخلاق وقيم وعادات وتقاليد، ساهمت في إرساء قواعد الحكم والعدالة الإجتماعيّة ولا يمكن أن يتحلّى بها أو ينسجم معها إلاّ من نَشأ في كنفها وفهمها على حقيقتها، وساهم في تطوير حركة إنبناء الواقع وبلورته والنّهوض به تمشياً مع المفهوم السياسيّ والحضاريّ، على أساس أنّ الحقّ لأهل الحقّ ولا شيء غير ذلك. ووجد نفسه مدفوعاً للبحث عن أسباب ما كان يسمعه أن يُشاهده بغرض ملاحقة السّياق التّاريخي الذي يُخْضِع الفَرَضيّة المطلوبة والمطروحة على شكل تعريف لامتحان القبول أو الرّفض أو التّعديل.. ويرى أنّ الواقع الذي فُرض على ابن العشيرة، يختلف عن واقع غيره من العائلات.. فالعشيرة التي وفدت إلى لبنان إبّان النزوح العشائريّ والقبلي من أنحاء مختلفة، متقاربة ومتباعدة، في الجزيرة العربيّة والكوفة واليمن وحوران وإيران، هرباً من جَوْرٍ أو لحاجة، أو، وهذا هو الأصح، لحماية الثغور الشاميّة العربيّة ومساعدة السكان العرب الأصليّين في تلك الثغور، الّذين كانوا يتعرّضون للهجمات الغربية المتتاليّة...

العشيرة، واستطرداً، كانت لها حياتها الخاصّة وتقاليدها المتوارثة والمميّزة.. وقد نَمَتْ شروط التشكل العشائري في لبنان، في المرحلة التي كان فيها الأمير المعني فخر الدين حاكماً له حيث كانت للعشيرة - وفخر الدين والشهابيون منها - المكانة المهمّة والفاعلة في الحياة وفي الوجود السّياسي والتنظيميّ، ممّا جعل لهذا الكيان، الدّور المهمّ في محيطه في مجال التطوّر الإداريّ والإقتصاديّ والصناعيّ والزراعيّ والعلميّ...

وقبل وصول لبنان إلى عهد المتصرفيّة، كانت العشائر في أوج بروزها، تجلّى ذلك بظهور الحلف العشائري الذي ضمّ جميع العشائر والعائلات العريقة وهم:[" المشايخ الحماديون في لبنان من طبقة الأمراء اللمعيين من (بني مذحج) سيوف أهل البيت الّذين نصروا الإمام الحسين وأولاده فسمُّوا أنصاره. وهم من سلالة (هانئ بن عروة) ومنه تحدرت سلائلهم:[" وجاء أيضاً أن العشائر الحماديّة التي نزحت مع زعيمها حمادة هي تسع وعشرون أُسرة: شمص، دندش، شريف، الحاج يوسف، ملحم، زعيتر، ناصر الدين، عوّاد، علوّه، جعفر، المقداد، حجولا، قمهز، خير الدين، النّمر، نون، الحاج حسن، جنبلاط، بلوط، المستراح، الجمل، صفوان، علاّم، شقير، بدير، حيدر أحمد، عمرو، أبو حيدر وهمدر[1]". وتَوَلّى أحد كبارهم مقاليد السّلطة في مرحلة تُعتبر مُهمّة جداً في حياة الوطن في

فترة امتدّت ثلاثة قرون تقريباً إلى أن حصلت هجرة قسم من العشائريين من مناطق تواجدهم وحكمهم في كسروان وبلاد جبيل والبترون وبشري والزّاوية والمنيطرة والضنيّة الخ...!. إلى أماكن أخرى في البقاع وفي دمشق وفي حمص، وفي بيروت وفي مصر وغيرها، وذلك تحت تأثير الحملات العسكرية المتتاليّة التي كانت تستهدف وجودهم الفاعل، من قِبَلِ الحكّام والولاة والأمراء. وخصوصاً الأمير يوسف الشهابي الذي جرّد عليهم أكثر من حملة عسكريّة وحاربهم. وكانت كلّها وكأنّها إمتداد لحملات المماليك تنفيذاً لفتوى العار التي أفتى بها ابن تيميّة والتي جَرَّت الويل والخراب وقطعت الأعناق والأرزاق في مناطق آهلة بالسّكان الآمنين من المسلمين الشيعة في كسروان وجبل لبنان عام ١٣٠٥م، ممّا اضطرهم، بعد حروب ومنازعات لاختيار أهون الشرّين. وهو النزوح إلى أماكن أكثر أماناً، والتي عَمّروها في ما بعد. وكانوا أسياد أنفسهم لفترة طويلة، ممّا جعل العشائريّ مشدوداً إلى قريبه وابن جلدته ليشكلَّ معه أحد مكوّنات الشخصيّة التاريخيّة للعشائريين.. وقد ثَبَّت تمايزه باكتساب قوّة نادرة. سمحت له بحماية أرضه الجديدة والذّود عنها. وحماية تاريخه وأحداثه من خطر النّسيان أو التبدّد أو الضياع سيّما وأنَّ حاضره الإجتماعيّ بعد انخراطه الكليّ في الحياة العامّة في مناطق تواجده وفي المدن وفي كلّ مكان، أعطى صورة واضحة وجليّة عن نفسه التوّاقة إلى الأفضل وعن حُسْن جواره.

العشائريون اصليون. وَحدّت ما بينهم أصالة العيش المُشترك حيث لا تفرقة ولا تَمايُز ولا خلاف في الدين والمذهب، ولا تَباعُد.. ديمقراطيّتهم مستمدّة من عناصر توافقهم على أسلوبٍ موحّد، وإيمانهم بوجودهم الحرّ..

إذا تصارعوا فبالفكر والكلمة. يُوحّد بينهم المنطق والحقّ.. كلمة واحدة وموقف واحد في الملمّات والمخاطر.. ولاؤهم يتقدّم على كلّ ولاء، لأرضهم ووطنهم..

هُم روّاد فكر وسياسة ووطنيّة كما كانوا روّاد حضارة وتجارة. وهم بحاجة دائماً إلى ممارسة التقدير والإحترام، كفعلِ وفاءٍ لماضٍ أنتج حاضراً ما برح يعيش في كيانهم ويتجدّد في كنفهم.. قوّة ثابتة مانعة ومُسيطرة في بعض الأحيان.. وفي قناعتهم أنّ الماضي والحاضر بالنسبة إليهم هما ضمير المستقبل في كلّ عَصْرٍ وَمِصْر.

وأخيراً فالعشائري كريم بطبعه معتزّ بكرامته شديد التمسك بمبادئه.. معطاء، عاداته وتقاليده بقيت مثالاً حيّاً لنمط حياة كلّ بقعة من بقاع وطننا الحبيب لبنان.. اشتهر بالعلم والفن والأدب والشعر والصِّحافة.. ورسالته دائماً التواصل مع حضارة الماضي وّتَوّقٌ إلى مستقبل مشرق للوطن..

تلكم هي العشائريّة التي يحاول البعض التعرّض حتى لمبادئها السّاميّة إن بالكتابة أو بالأحاديث والاستهتار بقيمها وعاداتها وتفاعُلها الإجتماعيّ الذي هو شهادة حقّ لحياة أفضل، وَبِنَعْتِها بالرجعيّة.. وهذا حتماً سيكون وبالاً عليهم، إذ يكفي ما تعانيه مناطقهم من حرمان متعمّد من قبل الدولة..

وهذا أيضاً بإذن الله، لن يدوم[٢].

الهوامش:

(١) راجع تاريخ الأسر الشرقيّة - عيسى اسكندر المعلوف، تحرير وإشراف فوّاز طرابلسيّ. ج٧، ص ٤٧٤ - ٤٧٥ بتصرف. منشورات رياض الريس - بيروت. ط. الأولى ٢٠٠٩م. مع العلم أنّ عائلات همدر وعمرو وأبي حيدر وقيس ذاتُ جذورٍ عامليّة (اي من جبل عامل). وأمّا آل المستراح فكانوا من حكام بلاد جبيل قبل مجيء آل حمادة وحلفائهم وقد حدث صراع بينهم وبين أولئك المشايخ الجدد من آل حمادة من قبل الأمراء العسَّافيين أدى إلى طردهم من هذه البلاد إلى جزين وإلى البقاع. وبعد طردهم من هذه البلاد تحالفوا مع آل حمادة. وأمّا آل جنبلاط الشيعة فهم من بلدة حجولا الجُبيليّة وقد تركوا حجولا في الحرب العالميّة الأولى أو قبلها بقليل واستوطنوا قرية طورزيا - جبيل وبلدتي اللبوة وطاريا في قضاء بعلبك. ويقول طوني مفرّج في كتابه «السلالة الهاشمية في لبنان»: أنّ آل جنبلاط الآنفي الذكر هم فرع من آل هاشم في العاقورة تركوا العاقورة وسكنوا في حجولا لإعتناقهم الإسلام على مذهب أهل البيت عليهم السلام !.

(٢) صديقنا الأستاذ الدكتور عبد الحافظ شمص عضو إتحاد الكتّاب اللبنانيين تكلّم عن الإيجابيات التي امتاز بها إبن العشيرة الحماديّة في التاريخ اللبنانيّ - وفي هذا العدد الذي تكلّمنا به عن ذكريات العلاّمة المجتهد الشيخ إبراهيم سليمان(قده)، عن علمات وبلاد جبيل عام ١٩٤٦م. هو شاهد صدق على كلامه(حفظه اللّه تعالى). كما أنّ ما تكلّمت عنه مجلة «إطلالة جُبيليّة» في العدد الرابع في ملحقها عن الرئيس أديب علاّم الصادر في تموز ٢٠١١م. وعن المرحوم الشيخ خليل حسين في الصفحة ٥ من العدد الآنف الذكر ونيله وساماً من الحبر الأعظم من الفاتيكان رقم ٢٢ في عام ١٩٥٨م. لمنعه الفتنة ووقوع المجازر والمذابح بحقِّ المسيحيين في طرابلس وشمال لبنان. كما أنّ ما تكلّمت به مجلة « إطلالة جُبيليّة» في عددها السابع الصادر في ١٥ أيار ٢٠١٢م. عن المرحوم الحاج عوض المقداد رمز الوحدة الوطنيّة في البقاع هو شاهد صدق آخر على كلامه. وأمّا السلبيات الموجودة عند إبن العشيرة أو العشائر الآنفة الذكر فهو نتيجة الحرمان والفقر والجهل الذي عاشته هذه العشائر أيام العثمانيين والإفرنسيين وأيام الإستقلال. ولا زالت قرى هذه العشائر في أيامنا هذه في وسط بلاد جبيل وجرودها وفي البقاع الشمالي والأوسط محرومة من البنى التحتيّة ومن مقومات الحياة الحديثة.



السّقوط في التّجربة

الحاجة نمرة حيدر أحمد[1]

ارتمى ياسر متهالكاً على مقعد في بهو المطار، وألقى حقيبته بجانبه وكأنّه يُلقي معها هموماً أثقلت كاهله وأرهقته. أغمض عينيه فانسلت منهما دمعتان ساخنتان تنمّان عن ألم دفين في أعماقه. تنهّد ياسر ومن ثمّ شبك يديه ووضعهما وراء عنقه، واسترخى لتحمله الذكريات على أجنحتها إلى مساحة من العمر لم تكن لتفارقه طوال فترة إقامته في هذا البلد الشقيق. ولكنّ اليوم لن يسمح لذكرياته الحميمة أن تقوده ليغير مواقفه وقراراته، فالجرح عميق جداً ولن يلتئم مع الأيام ولن يشفيه الزّمن.

عاصفة من النّدم واللّوم اجتاحت روحه فراح يسائل نفسه: لماذا ترك بلده ووثق به ؟ لماذا لم يترك مجالاً للحذر، وعَميَ نظره عن تصرفاتٍ كانت تخفي في طياتها عدم الوفاء وألواناً من الخيانة؟ هل لأنّه صديقه ورفيق طفولته وشبابه، وشريك أيامه ؟ هل لأنهما أكلا وشربا سوياً وتشاركا لحظات الفرح والالم، وتقاسما مرح الطفولة وطيش الشباب؟

كلّ هذه الأسئلة جعلته يعود إلى عشرين سنة خلت ليجول بمخيلته في الحقول، والأحياء، والأزقة التي شهدت لهوهما، وتحملت هفواتهما. ويدخل الى مدرسته ليتفقد مقاعدها التي عايشت أحلامهما ومنافساتهما، واستمعت لتساؤلاتهما وتمردهما على ما حولهما.

لقد أكملا الدراسة سوياً ومن ثم افترقا بعد أن تعاهدا على الصّداقة والأخوة مدى العمر، ليسير كلّ منهما في طريق الحياة لبناء المستقبل الواعد. ياسر عاكسته الظروف وبقي بلا عمل، يتصيد معاشه من بعض الأعمال الحرّة التي يحصل عليها بعد البحث والتفتيش. أما صديقه فريد فقد تمكّن بفضل ثروة والده من إنشاء شركة استيراد وتصدير في بلد عربي شقيق، ضمت هذه الشركة الكثير من الموظفين، ولكن حاجته إلى موظف نشيط يحمل نفس اختصاصه دفعه للتّواصل مع صديقه والطلب منه العمل في الشركة معه، بعد أن أعياه البحث عن موظف. وافق ياسر ممتناً على عرض صديقه، ليصبح مديراً لقسم المبيعات في الشركة.

مارس ياسر عمله فكان نعم المدير المخلص والصّديق الوفي المؤتمن، ازدادت أرباح الشركة أضعافاً خلال فترة وجيزة من التحاقه، فنال رضى صديقه. ولكن هذا الاستقرار المهني لم يدم طويلاً، فنائب مدير الشركة لم يرق له ما يحصل، لأن هذا التّشدد من قبل ياسر في مراقبة الحسابات والكشوفات، أغلق باباً واسعاً كان يلجه للاختلاس والسّرقة بمساعدة مجموعة من الموظفين الّذين باعوا ضمائرهم وانصاعوا لأوامره.

لقد تمكن نائب المدير بسبب قدرته على الاقناع واسلوبه المميز في الكلام من التأثير في شخصيّة فريد، وكسب ثقته،

وهذا ما سهّل عليه تدبير مكيدة لياسر، والباسه تهمة اختلاس اموال من الشركة كان هو بطلها، وهذا ما مكّنه من تحريض فريد على صديقه ياسر واقناعه بطرده. لم يتحقق فريد من الامر ولم يسأل صديقه واكتفى بما رآه من وثائق مزوّرة، وبما سمعه من نائبه الذي يثق به ثقة عمياء أنسته وفاء صديقه ياسر، وهو الذي تعرّض للضرب وللاعتقال مراراً لانقاذه من أيدي مجموعات مسلحة أيام الحرب اللبنانية، كما أنسته يوم أودع عنده في بيروت قبل سفره كل ما لديه من أموال خوفًا من سرقتها، والسّطو عليها، أو ضياعها في المصارف التي كانت تفلس أو تنهار بسبب الأوضاع الأمنية والاقتصادية في البلد. وعندما عاد بعد ثلاث سنوات استرجعها كاملة مع العلم ان ياسر عانى مع أسرته أياماً صعبة فيها تهجير وعوز.

كل ذلك لم يذكره فريد ولكن وسوسة نائبه وادعاءه الامانة والإخلاص له استحوذا على تفكيره، وسيطرا على شخصيته، وكأن غشاوة أسدلت على قلبه ونظره. فاستدعى صديقه ياسر، وطلب منه تسليم عهدته ومغادرة الشركة من دون أن يشعر أحد بذلك، ووفاء للعشرة قال بأنّه لن يبلّغ الشّرطة. حاول ياسر ان يعرف الجرم الذي اقترفه، فلم يبح له فريد بالأمر، واكتفى بطرده ودعوته للخروج من مكتبه.

شعر ياسر بطعنة اليمة غرزت في صميم قلبه وكرامته. فبكى لا أسفًا على وظيفة في شركة وإنّما أسفاً على صديق غدر به ولم يحفظ عهد الصّداقة ولا رابط الثّقة الّذي جمعهما . لقد بكى ياسر لأنّ الانسان الذي كان الشّعلة المضاءة في حياته بات سبباً لألمه، ونفوره من الناس، ومن الحياة. لقد ساءه ان يعيش معه كلّ هذه السنوات الطويلة من دون ان يكتشف عدم صدقه، وعدم قدرته على الوفاء بعهود، والحفاظ على صداقته. لقد باعه فريد عند أول مفترق طريق، وخذله، وفضل عليه نائبه الذي يعطيه من طرف اللسان حلاوة ويسرقه في الخفاء.

صوت قوي آت من باب بهو المطار ينادي باسمه، انتشله من خضمّ ذكرياته، ففتح عينيه ليرى صديقه فريد مهرولاً نحوه، وعندما وصل إليه، جلس بجانبه مطأطئا رأسه، لاهثاً، بعد استراحة صمت قصيرة قال فريد: " لقد انكشفت الحقيقة وعرفنا المختلس، لقد وشى عليه المحاسب بعد ان اختلف معه، سلمنا الجميع للشرطة بعد إجراء التحقيقات اللازمة. يمكنك العودة إلى الشركة".

ضحك ياسر ضحكة لم تخل من اللوم والعتاب وقال له : " كلفت نفسك عناء كلّ هذه المسافة لتقول لي ذلك، أنا أعرف الحقيقة، ولكن كان الأجدر بك ان تتحقق من الامر قبل طردي من الشّركة ومن مكتبك. لا يا فريد لن أعود معك حتى ولو سلمتني ادارة الشركة باكملها".

أجابه فريد : أنسيت أننا صديقان؟

ـ أنا لم أنس يا فريد! ولكن انت من نسي صداقتنا يوم صدّقت خبر اختلاسي لأموال الشركة، وأنت أقرب النّاس الى نفسي، وأعرفهم بها، لقد نسيت كل تاريخنا معاً.

ـ أهذا قرارك النّهائي ؟

ـ أجل الانسان الذي لا يتعلم من تجاربه يكون أحمق ويقضي عمره في تلقي الصدمات .

ـ هذا يعني أنك لن تسامحني على غلطتي هذه ؟

ـ من أسس الصداقة يا عزيزي فريد الوفاء، والثقة، والصدق، وأنت سقطت عند أول تجربة، ولم تكن وفياً وأهلاً للثقة، ولم تكن صادقًا معي واخبرتني بكل ما يجري لنتساعد على كشف الحقيقة، فأنت لم تعد أهلاً لتكون صديقي.

ـ أنت تظلمني يا ياسر ..إن الله يغفر ويسامح وأنت لا يمكنك مسامحتي.

ـ لم أقل أنني لن أسامحك! ولكن قلت بأنّك لن تكون صديقي بعد اليوم، فأنا سأعود الى بلدي لأبدأ مرحلة جديدة من حياتي لا مكان للصّداقة فيها .

صوت المذياع يعلن اقتراب موعد اقلاع الطائرة ويطلب من المسافرين التهيؤ للدخول الى قاعة الانتظار الداخلية المخصصة للمسافرين فقط.

همّ ياسر بالنهوض، فأمسك فريد بيده قائلاً له: لا أمل في العودة عن قرارك؟

أجابه ياسر : إنّ صداقتنا أصيبت بشرخ كبير، وإن التحم فسيترك أثراً بارزاً يذكرنا بهذه المرحلة الصّعبة، أترك الأمر للأيام علّها تمحو من قلبي ما صنعته نفسك الضعيفة .

حمل ياسر حقيبته ومضى من دون ان ينظر إلى الوراء لينطلق من جديد تاركًا وراءه باقة من الذّكريات الجميلة التي كان يلجأ اليها في ساعات تعبه لأنّها تحولت إلى مصدر ألم وحسرة .

الهوامش:

(١) هي إبنة بلدة كفرسالا ـ عمشيت، أكملت دراستها الثانوية في ثانوية جبيل الرسميّة، ونالت إجازة الأداب من الجامعة اللبنانيّة، دخلت عالم التربيّة والتعليم منذ عشرين سنة، في مدارس المبرّات الخيريّة، تُعرف بالحاجة «أم مصطفى» نمرة حسين حيدر أحمد، شاركت في تأليف كتب التربيّة التكامليّة، لها عدّة مشاركات في التأليف الحر. وهي قرينة المُرَّبي الكبير الأستاذ زهير الحيدري مدير مسؤول في جمعية المبرات الخيرية.

جارتي من بلاد باردة

سلوى أسعد أحمد عمرو

أقطن في منزل قروي يطغى عليه الفن المعماري اللبنانيّ القديم وتحيط به الكرمة وأشجار الزيتون والجوز واللوز وقربه بئر ماء تجمع فيها مياه المطر في الشتاء لنستفيد منها في الصيف لريّ تلك الأشجار.

ويجاور منزلنا قصر صغير على الطراز الأوروبي الحديث تقطن فيه إمرأة فنلندية متأهلة من ابن قريتي الكابتن البحري فؤاد وحكاية زواجهما قصة طويلة دامت سنوات كان ثمرتها طفلة شقراء في السابعة من عمرها تلهو دائماً عصر كل يوم في حديقة القصر مع قطتها الجميلة فيفي.

في ليلة من ليالي الصيف الحار جلست أمام شرفة منزلي القديم المقابل للقصر أستمتع بضوء القمر وببعض الهواء المنعش الآتي من جهة البحر وأنا أشكو إلى الله تعالى إنقطاع التيار الكهربائي الدائم، وسيطرة ظلام الليل على قريتي العزيزة. وإذ بجارتي الفنلندية تطلُّ عليَّ مع طفلتها الصغيرة من شرفة حديقتها لتسألني عن بعض المأكولات اللبنانيّة وكيفيّة تحضيرها؟

فانتهزت المناسبة لأسألها عن الكهرباء وإنقطاعها في بلدها فنلندا؟. وكيف يتصرفون بغيابها وعن البديل؟

فكان جوابها أن سخرت من سؤالي وضحكت بصوت عال لعدّة دقائق!. فصحت بوجهها طالبة منها إلتزام الأدب وحفظ الجوار.

فأجابت: عفواً يا جارتي العزيزة أنا لا أسخر من سؤالك أو منك! إنّما أسخر وأضحك من الوعود الجزافيّة التي تقطعها شركة الكهرباء في هذا البلد كل مرّة ويذهب الوقت مع الوعد المرّة تلو الأخرى ولا شيء غير الكلام!.

ثُمّ قالت لي بصدق: إنّ جمهوريّة فنلندا تقع في شمال أوروبا حيث المناطق الشماليّة من البلاد ضمن الدائرة القطبيّة الشماليّة في منطقة تسمى أرض شمس منتصف الليل، حيث تسطع الشمس لفترة ٢٤ ساعة في اليوم خلال فصل الصيف.

وتقع مدينة هلنسكي، العاصمة وكبرى مدنها، في الجنوب على خليج فنلندا. مساحة فنلندا ٣٣٨،١٤٥كلم٢. بما فيها ٣٣،٥٢٢ كلم٢ من مياه داخلية مؤلفة من بحيرات وأنهار. عدد سكانها في أيامنا هذه قرابة ستة ملايين نسمة.

عانت فنلندا خلال تاريخها الطويل مشاكل الإستعمار السويدي والروسي لها ولم تحصل على إستقلالها من روسيا إلا في عام ١٩١٧م، لا يوجد في بلادي بترول أو غاز أو ذهب أو ماس!. ومع ذلك

فإنّ الكهرباء فيها لا تنقطع ابداً وهي تستخرج من المصادر المائيّة.

كما لا يوجد في بلادي فقير واحد أو متسول واحد كما لا يوجد في بلادي رشوة أو من يرتشي أو واسطة أو نحو ذلك كما هو موجود في بلادكم. فالجميع يحصل على حقوقه الوطنية دون واسطة أو رشوة أو دعاية إعلاميّة.

كما أنّ الدخل القومي لبلادي في السنة الواحدة هو ستمائة وخمسون مليار دولار أمريكي أي أكبر من دخل دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة!.

وعندما توقفت جارتي عن الكلام ظننت أنني أعيش في حلم جميل أتصور به تلك البلاد الباردة البعيدة وأهلها السعداء الّذين لا يعرفون الكذب والنفاق والرشوة في حياتهم أو إنقطاع التيار الكهربائي!!.

وجعلت أسألها أنّى لهم بهذه الثروة العظيمة؟ وكيف؟ ومتى؟

فأجابتني: إنّ ثروة فنلندا التاريخيّة كانت من خلال الأخشاب والمراعي الخضراء والأسماك ولكنهم بدلاً من تصدير الأخشاب كما كان الأمر سابقاً فهم الآن يصنعون منها الورق ليصبحوا بذلك أهم منتج للورق في العالم. وكذلك هم يصدرون الفرو واللحوم والأجبان والألبان. كما تشتهر بلادي بصناعة السفن والآلات وغيرها من صناعات.

كما تقدّم الحكومة الفنلندية جميع الخدمات الرعائيّة لجميع المواطنين من الأولاد الّذين تقلُّ أعمارهم عن ١٦ عاماً ولجميع النساء الحوامل ولجميع الشيوخ العجزة وأصحاب العاهات دون إستثناء منذ عام ١٩٤٨ ولغاية تاريخه.

بعد أن أنهت جارتي حديثها الطويل والجميل عن بلادها البعيدة والباردة. حمدت الله تعالى على إنقطاع التيار الكهربائي في هذه (الدردشة) حتى لا ترى جارتي تعابير وجهي في هذه الليلة الظلماء وترى عليه آثار الدهشة والتعجب والحزن!.

باسمه تعالى

صاحب الفضيلة العلاّمة الدكتور يوسف عمرو حفظه الله تعالى:

في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة الموافق ٢٠١٢/٦/٢٨م. وكان يوماً شديد القيظ، تفيأت ظل شجرة على شرفة منزلي في قريتي بشتليدا طلباً لنسمة باردة عليلة كالتي يبعثها العشاق رسولاً إلى أحبائهم عساها تخفف وطأة الحرِّ الشديد. ولمعت في خاطري الآية الكريمة ﴿**قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ**﴾ عبس،١٧. فإذا كانت حرارة الدنيا تجعلنا في ضيق وضجر وتأفف وتذّمر، فكيف بحرارة جهنم التي وقودها النّاس والحجارة أعِدّت للكثيرين خالدين فيها أبداً!؟.

وقطع هذا الخاطر وصول فضيلة الشيخ جمال كنعان يصحبه ثلاثة ضيوف قال أنّهم أحبوا ضيافتي الأدبية وسمعوا عن دراستي الأزهريّة في الأدب واللغة، فبادرتهم بقول الشاعر:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا
نُبدي البشاشة والصفا للمقبل
فاهنأ وطب يا ابن الكرام فإننا
نحن الضيوف وأنت ربُّ المنزل

وانصرف الشيخ جمال ورغب الضيوف أن نكون في خَلْوة لا يزعجنا أحد أو يقطع علينا حَبْل تفكيرنا وحوارنا فصحبتهم إلى غرفة النوم وكانت الساعة بلغت السادسة مساءً فاستأذنتهم بطعام العشاء فأبوا وخيَّرتهم بنوع الشراب فامتنعوا، فتساءلت مندهشاً هل هم من جنس الّذين تسوروا المحراب؟ أم هم من سنخ الّذين جاؤوا ابراهيم بالبشرى؟

وبدأ حديثنا عن عاشوراء والمجالس الحسينيّة فشرحت وجهة نظري بأن ما أراه في عاشوراء من ضرب بالسيوف ولطم بالسلاسل وسفك للدماء وما نسمعه من أحاديث وقصص لا يقبلها من له مسكة من عقل أو ذرّة من علم ولا يَقّرها شرع. فكيف نقبل بسماع مثل هذه المجالس؟

وبهدوء متَّزن وأدب جَمّ قال أحد الضيوف: قبل الجواب على هذا علينا أن نستوعب أشياءَ كثيرة، منها "أن الإمام الحسين عليه السلام، كان مدرسة كبرى في التضحيّة والشهادة والفداء وأنّه قام طلباً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إنَّ عاشوراء تتطلع إلى كل ما يجري في العالم الاسلامي من تحديات ومشاكل وإنَّ إظهار الحزن والأسى على سبط رسول الله الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار في شهر محرم من كل عام من معالم المحبة والولاء لرسول الله وآل بيته.

مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾ الشورى،٢٣.

وبنهضته عليه السلام، أوجب على الأمّة أن تقاوم كل ظالم مُستخّف بحلال الله وحرامه. وأنّه لا يوجد في تاريخ الأمم قاطبة حادثة مفردة كان لها الأثر العميق على الزمن في مصائر دول عظيمة وشعوب شتى كمصرع الحسين عليه السلام، ومسيرته من مكّة إلى العراق كانت مسيرة الروح والعزم والضمير. وبهذا الإيجاز المطلق قال ضيفي، أعود إلى الجواب على سؤالك أن علماء الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة ومراجعهم الأعلام قاموا بمحاربة البدع التي أُدخلت على المجالس الحسينيّة وحرّموا الضرب بالسلاسل والسيوف وإضافة الحكايات الكاذبة وأفتوْا بحرمة ذلك واعتبروها من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال" قلت بورك بك فقد أثلجت صدري لأن تلك البدع تُبدد ولا تجمع وتباعد ولا تُقرِّب وتشتت شمل المسلمين.

وكان عقرب الساعة يشير إلى الواحدة ليلاً وبدأ النعاس يصارع مُقلتي ومنعني الحياء وكرم الضيافة أن يبدو عليَّ ضيق أو تبرُّم فكنت اختلس اللحظات لأغسل وجهي بالماء البارد كي أطرد النعاس والنوم وأعود إليهم مُرحِّباً بهم، وأختطف الحديثَ الضيفُ الثاني قائلاً "الا تعلم أن اساطين علمائنا الّذين حملوا لواء الوحدة الإسلاميّة، وتكلموا عن فضائل هذه الوحدة في مواجهة التحديات وأن آل كاشف الغطاء كانوا من أبرز مراجع النّجف الأشرف في الدعوة إلى الوحدة الإسلاميّة والتقريب بين المذاهب الإسلاميّة وأن الإمام المجدّد السيّد محمد حسن الشيرازي كان من أعلام الوحدة الإسلامية ومؤسسي النهضة الإسلاميّة كما كان له دور مُجَلٍّ في إيقاظ العالم العربي والإسلاميّ من سُباته، وفي بثِّ الوعي بين المسلمين وإرساء روح الأخوة الإسلاميّة بين السُنّة والشيعة". وأن الإمام الخوئي في كتابه ـ البيان في تفسير القرآن ـ أرسى

بالغ التكريم والإحترام للعلماء والأئمة من أهل السُنّة والعناية بدراسة آرائهم الدقيقة المنصفة ما يوجب الحب بين الفريقين والإجتماع تحت راية القرآن.

وازفت الساعة من الرابعة فجراً. فقلت هلّموا لصلاة الفجر جماعة. فلم أجد أُذناً صاغيّة ولا حياة لمن أنادي. والحقيقة كأنني في حُلُم فاعتذرت وقمت لأداء صلاة الفجر وأنا مُنْهك حقاً ومُتعب جداً وقلت في سريرتي لأوّل مرة في حياتي أرى ضيوفاً على هذه الشاكلة لا تراعي حرمة الوقت والراحة ولا أدب الضيافة والزيارة، فتحاملت على نفسي كي لا يصدر مني ما يسيء إلى حرمة الضيف وواجب إكرامه، وعدت بعد إنتهاء الصلاة، فإذا بثالث الضيوف يأخذ مبادرة الكلام فيقول "ملحمة عاشوراء ووحدة المسلمين ينضويان تحت لواء محبة أهل البيت عليهم السلام ثمّ أفاض واطنب في ذكر آيات القرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة وشعر بعض فقهاء أهل السُنّة كالإمام الشافعي وشيخ الأزهر وغيرهما كثيرون. والآية الكريمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب، ٣٣ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب ٥٦ .

وكرر على مسامعي أسماء أهل البيت عليهم السلام، ثُمَّ دفعته الحميَّة ليسرد عليَّ سيرة كل إمام في حياته وأفعاله وأقواله مما قد يحتاج من الوقت إلى شهور ولم أعد أملك نفسي فقد نفد الصبر وانجلى الليل وطلع النّهار وبلغت الساعة العاشرة صباحاً قلت لضيوفي الثلاثة جزاكم الله خير الجزاء فقد أحسنتم الشرح وأفدتم فهمّوا بالإنصراف قلت لهم بحزم شديد لن تبرحوا هذا المكان ولن أسمح لكم بالخروج بل ستقيمون عندي ما دمت حيّاً في مكان قمين بكم في صحن مكتبتي فأحتاج إليكم كثيراً...

الضيوف يا سادتي هم:

أ - شعائر عاشوراء عند الشيعة الإماميّة.

ب - الوحدة الإسلاميّة في مواجهة التحديات، النّجف الأشرف نموذجاً.

ج - أهل البيت بنظرة وحدويّة حديثة.

ثلاثة مصنّفات للعلاّمة صاحب الفضيلة الشيخ يوسف عمرو.

وحقاً أقول لم يتبادر إلى ذهني ولو في الحلم أنّ صاحب الفضيلة له هذا الباع الطويل في هذا المضمار وصدقاً أقول أني كنت أسمع بإسمه ولم يذكره أحد أمامي بصفاته.

وأقسم قسماً مبروراً غير حانث فيه ولا آثم أنّه أدهشني وأثار إعجابي فهو عالم باحث ناقد مدّقق واسع الإطلاع والتقصي والبحث.

فشكراً لك يا صاحب الفضيلة على هديتك التي أسهرتني الليل وبعض النّهار والله أسأل أن يمدَّ في عمرك لتتحفنا بالمزيد من علمك وخلقك وفضلك.

ما الفضل إلا لأهل العلم أنهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاّءُ

فقمْ بعلم ولا تَبْغِ به بدلاً ... فالنّاس مَوْتَى وأهلُ العلم أحياء

بشتليدا في ١٥ شعبان ١٤٣٣هـ.

الموافق ٥ تموز ٢٠١٢م.

أخوكم في الدين والإيمان

خضر كنعان

تهنئة بعيد الفطر السعيد

تلقى رئيس التحرير القاضي عمرو من رئيس حزب البيئة العالميّ الدكتور ضوميط نعوم كامل رسالة تهنئة بعيد الفطر السعيد جاء بها:

في هذا العيد المبارك لا بُدَّ لي من أن أتقدم بأحرِّ التهاني والمعايدة إلى أبناء بلدي الأعزاء وعلى رأسهم سماحة الدكتور الشيخ يوسف عمرو (حفظه الله تعالى) على كل جهوده الجبارة التي يقدمها دون كلل وبعطاء غير محدود لأبناء منطقته وأبناء وطنه ناسياً الخلافات السياسيّة والمذهبيّة والطائفيّة. حاملاً رسالة سماوية يقدمها دون عناء. تاريخه العظيم يشهد له بالعطاء دون مقابل وكم له من المحبة والإحترام بين أبناء شعبه ومنطقته.

هو صوت مدو في المحافل المحليّة والإقليميّة وكتاباته تشهد له بذلك، فالمجلات والصحف والكتب تحمل رصيداً عظيماً لمقالاته هي بمثابة دستور لأمّة ووطن.

حفظ الله الدكتور الشيخ يوسف عمرو كنزاً عظيماً لوطنه ولمنطقته ولنا جميعاً. أعاد الله أعيادنا جميعاً وبألف عافيّة وصحة جيدة لكم.

بريد القرّاء

بمناسبة مرور ذكرى أربعة وثلاثين عاماً على تغييب الإمام السيّد موسى الصدر ورفيقيه توجه الأستاذ يوسف حيدر أحمد إلى هذه المجلة بالرسالة التاليّة المؤرخة في ٢٣ آب ٢٠١٢م:

سماحة الإمام الغائب الحاضر السيّد موسى الصدر:

الوطن بحاجة ماسة إلى رجال عظام أمثالك يحملون الفكر النيِّر والعمل الصادق الهادف، ويلتزمون أمام الله والتاريخ بترسيخ وتجذير القيم الإجتماعيّة والوطنيّة والعقيدة الدينيّة السمحاء في قلوب وعقول ونفوس أبناء الوطن. وفي كل ربوعه الجميلة كي نستطيع العيش في واحة من السلام والطمأنينة والأمان والحياة الرغيدة الواعدة.

تصحيح وتوضيح

حول العدد السابع من مجلة «إطلالة جُبيليّة» الصادر في ١٥ أيار ٢٠١٢م.

ـ أتانا من الحاج عبد الوهاب شقير توضيح جاء فيه أنه ورد في الحديث الذي أُجري معه ونشر بمجلة "إطلالة جُبيليّة" العدد السابع الصادر في ٢٠١٢/٥/١٥م. تحت عنوان: "مع المغتربين" أنَّه مع أشقائه قاموا ببناء الجامع والحسينيّة في بلدة الصوانة ـ قضاء جبيل وبعض الأعمال الخيريّة الأخرى!

والصواب هو: أنّ ذلك تمَّ بالتعاون مع أبناء العائلة الكريمة، لذلك اقتضى التوضيح والتصحيح.

ـ كما جاءنا من الأديب اللبناني الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص عن سقوط سطر سهواً من مقالته تحت عنوان: "المرحوم الحاج ضامن شمص في ذمة الله". السطر ٢٤ في الصفحة رقم ٤٩.

والصواب هو: سُطرت عليها حكايات وفاء ومحبة.. الظلام يعشش في الحنايا ويثير مكامن الخوف من الآتي في ظلِّ أسوأ مرحلة في تاريخ الوطن المعذّب. لذلك اقتضى التوضيح.

ـ كما يوضح رئيس تحرير هذه المجلة ما جاء في الرحلة العراقيّة في الصفحة ٢١ من العدد الآنف الذكر عن لقائه في النّجف الأشرف بالإمام السيّد علي الحسينيّ السيستاني دام ظله مع صديقه الأستاذ الحاج حامد الخفّاف (حفظه الله تعالى) أنّه قد حضر قسم من اللقاء إمام الجالية الإسلاميّة اللبنانيّة في السنغال العلاّمة الشيخ عبد المنعم الزين.

والصواب هو: أنّه بعد مراجعة أوراق الرحلة التي كتبها في العراق، وبعد مراجعة الأستاذ الخفّاف تبيّن أنّ الصواب: أنّ رئيس التحرير إلتقى بالعلاّمة الشيخ الزين وهو يودِّع الإمام السيّد السيستانيّ ولم يحضر الشيخ الزين ذلك اللقاء. نعم لقاء رئيس التحرير بسماحة آية الله العظمى السيّد مُحمّد سعيد الحكيم دام ظله، تمَّ بحضور العلاّمة الشيخ الزين وبجمع من الفضلاء والمراجعين آنذاك تماماً كما جاء في الصفحة ٢٢ من العدد الآنف الذكر، لذلك إقتضى التوضيح والتصويب.

ـ كما أنّ رئيس التحرير يوضح أنّ عضو هيئة التحرير الدكتور وفيق جميل علاّم وشقيقه الدكتور الطبيب مزهر علاّم وما ورد عنهما في الصفحة ٦٥ من العدد الآنف الذكر عن العلاقة التي تربطهما بالحاج رامز زين نصر الدين هي علاقة الرحمية والمحبة والجوار ولا شيء غير ذلك.

ـ كما أن هيئة التحرير توضح أن إسم سماحة العلاّمة الشيخ حسن حلاّل رئيس قسم التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدس سره، قد سقط سهواً في لقاء القيادات الروحيّة الإسلاميّة والمسيحيّة في قضاءي البترون وجبيل والذي عُقد في قاعة كنيسة "انطش ـ مار يوحنا ـ مرقص ـ جبيل. في ٢٨ آذار ٢٠١٢م. ولذلك إقتضى التوضيح والإعتذار.

ـ كما أنّه قد سقط سهواً تاريخ الصورة الوثائقيّة رقم ٥ في الصفحة ٧٩ في العدد الآنف الذكر إذ أنّ تاريخها هو ١٩٤٥ ولذلك إقتضى التوضيح والتصحيح.

(هيئة التحرير)



بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة السيد احمد الحسيني

صورة بيان إنتخابي جرى نشره وتوزيعه على أنصار الوزير المرحوم السيّد أحمد مصطفى الحسينيّ، المرشح عن المقعد الشيعي في قضاء كسروان عام ١٩٥١م. ضد منافسه المرحوم المحامي الأستاذ محسن سليم عضو الكتلة الوطنيّة[١].

وذلك من قبل أصدقاء الوزير الحسينيّ. حيث إعتمد أولئك الأصدقاء القصيدة الشعبيّة التي قالها الشاعر المرحوم علي كنعان إبن بلدة بشتليده كبيان إنتخابي، يذكر به مزايا الشجرة الحسينيّة الهاشميّة المباركة. وفضائل الوزير الأخلاقيّة خلال عشرين بيتاً من الشعر[٢].

بدعوة من سماحة العلاّمة حجة الإسلام الشيخ عبد اللطيف برّي قام القاضي الشيخ يوسف محمد عمرو بزيارة الولايات المتحدة الأمريكيّة حيث شارك في عدّة مؤتمرات ولقاءات زار خلالها أربع ولايات. وقد إستمرّت الزيارة من ١٠/١١/١٩٨٨ ولغاية ٨/١/١٨٨٩م. عاد بعدها إلى لبنان. وقد زاره صديقه الشاعر الشعبيّ المرحوم علي كنعان وطلب منه صورة شخصيّة فأعطاه إياها.

وبعد مدّة عاد، ومعه قصيدة من الشعر العربيِّ الجميل وهي مؤرخة في ٥/٥/١٩٨٩م. الموافق ٣٠/٩/١٤٠٩هـ. مؤلفة من ١٨ بيتاً ووضعها في إطار خشبيّ وزجاجي وجعل رسم صورة القاضي عمرو عليها. وهذه القصيدة فيها غلو بشخصيّة القاضي عمرو وتشبيهه بالسيّد المسيح عليه السلام. وهذا ما رفضه سماحته ولم يقبله أبداً. وأمّا الكلام الآخر الوارد في هذه القصيدة فهو شيءٌ آخر، فيه شعور صادق عن عاطفة الشاعر رحمه الله نحو القاضي عمرو!.

الهوامش:

(١) وتاريخ البيان الآنف الذكر غير مذكور غير أنَّ استفادتنا للتاريخ كانت نتيجة لبعض القراءات السريعة التي لا مجال لذكرها في هذه العجالة. كما أنّ المزايا والصفات التي ذكرها الشاعر كنعان بحقِّ الشجرة الحسينيّة الهاشميّة وبالوزير الحسينيّ لم تكن موضع نقاش أو خلاف عند الناخب المسيحيّ أو المسلم آنذاك. وإنّما كان موضع النقاش والإختلاف هو حاجة النّاس للخدمات الإنمائيّة والبنى التحتيّة التي لم يتعرض لها الشاعر في قصيدته الآنفة الذكر. وتلك الخدمات لا زالت موضع حاجات النّاس منذ ستين عاماً في قرى وسط وجرود قضاء جبيل ولغاية تاريخه!!.

(٢) وهو من محفوظات: الحاج حويشان شقير نجل مختار (الصوانة ـ جبيل) المرحوم الحاج إبراهيم شقير وكان رحمه الله من أنصار الوزير الحسينيّ.

من الكتب التي وصلت إلينا



صدر عن دار المؤرخ العربي في بيروت كتاب بعنوان: «**الرحلة العلاجيّة لسماحة السيد السيستاني وأزمة النّجف الأشرف عام ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م**» لمؤلفه الأستاذ الحاج حامد الخفّاف.

تناول المؤلف في هذا الكتاب مرحلة زمنية من تاريخ العراق نالها الكثير من الغموض، كما أجاب على بعض التساؤلات والشبهات التي طالت المرجعيّة الدينيّة في النّجف الأشرف وعلى رأسها الإمام السيّد علي الحسينيّ السيستاني دام ظله، بسبب تزامن المرحلة مع إنهيار أمني كبير في مدينة النّجف الأشرف بين قوات الإحتلال الأمريكي والحكومة العراقيّة من جهة، وجيش المهديّ للسيّد مقتدى الصدر من جهة أخرى.

وأهمية هذا العمل بالشكل تكمن بالمنهجيّة التوثيقيّة الأكاديميّة التي اعتمدها المؤلف، حيث لم يكتف بإيراد المعلومة فحسب، بل قام بتقديم الوثائق المؤيدة لها، وهذا النوع من الأعمال بحاجة إلى جهود استثنائيّة وتخصص، وهذا ليس بالغريب فإن المؤلف من أبناء بجدتها المميزين.

أمّا أهمية هذا العمل بالمضمون فإنّه يؤكد مرة أخرى أنّ علماء الأمّة الإسلاميّة بشكل عام ومراجعنا العظام بشكل خاص أبعد ما يكون عن الشُبهة، وأرفع شأناً، وأنزه مقاماً من أنّ تطالهم بعض الأقلام المشبوهة التي تنسج حول بعض المواقف غير الواضحة للنّاس حكايات وخرافات الهدف منها النيل من صدقيّة علماء آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

كتاب مميز في أسلوبه وموضوعه وعرضه العلميّ أنصح الجميع بالإطلاع عليه وتدارسه للأسباب الآنفة الذكر.



صدر عن المركز الإسلاميّ الثقافيّ في مجمع الإمامين الحسنين عليهما السلام كتاب بعنوان «**الإسلام دين الرحمة والعدالة**» إعداد وتنسيق الدكتور نجيب نور الدين، يستعرض هذا الكتاب بعض ما قاله أو كتبه آية الله السيّد محمّد حسين فضل الله(رض)، من مفاهيم إسلاميّة عالج فيها جملة هامة من العناوين التي يحاول الكثيرون إلصاقها بالإسلام والمسلمين كمسألة القوّة وعلاقتها بالدعوة إلى الإسلام ومسألة الإرهاب بين الغرب والإسلام ومسألة الحوار الإسلاميّ الغربيّ وغيرها من المسائل الهامّة التي لا بُدَّ لكلِّ مثقف من الإطلاع عليها للإستزادة منها في سبيل تحصين النفس والدفاع عن الإسلام كدين الرحمة والعدالة والمحبة لا كما يحاول أن يظهره الآخرون. كتاب هام ننصح بقراءته.

صدر عن دار المحجّة البيضاء كتاب بعنوان: **«إختيار الشريك بين العقل والعاطفة»** لمؤلفه العلاّمة الشيخ محسن عطوي.

تناول المصّنف في هذا الكتاب ـ أهم المسائل ـ إن لم نقل كلها ـ التي يجب على كل شاب أو فتاة الإطلاع عليها وفهمها جيداً قبل الإقدام على خطوة الزواج أو إختيار الشريك. وأهمية هذا الكتاب تكمن أنّه جاء تثقيفاً وتوجيهاً للشباب بأسلوب جميل يحاكي عقل وقلب أبنائنا الأعزاء ويشدُّهم نحو البحث المعرفي الإسلاميّ أكثر وهذا ما يدلل على حنكة قلم المؤلف وبراعته. كتاب جميل جداً ننصح بالإطلاع عليه وإهدائه إلى أبنائنا.



صدر عن دار الملاك كتاب بعنوان: **«الطلاق في الشريعة الإسلاميّة»** لمؤلفه العلاّمة الشيخ محسن عطوي.

عالج المؤلف في هذا الكتاب مسألة الطلاق من كافة الجوانب إنطلاقاً من مقدماته والتي عبرَّ عنها: عدم الوفاق نتيجة لسوء فهم الزوجين للحقوق والواجبات الشرعيّة مروراً بالطلاق وأنواعه ومستلزماته وصولاً إلى مشاكل ما بعد الفراق وآثاره.

كتاب هام جداً ننصح بقراءته وخصوصاً لكلٍّ من يفكر بالطلاق لأي سبب كان.

صدر عن المركز الإسلاميّ الثقافيّ في مجمع الإمامين الحسنين عليهما السلام كتاب بعنوان: **«تنزيهاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»**، لمؤلفه العلاّمة الشيخ حسين الخشن.

يعتبر هذا الكتاب من الكتب العلميّة بإمتياز وهذا ليس غريباً على المؤلف لكونه أستاذاً للدراسات العليا في مادتي الفقه والأصول في المعهد الشرعيّ الإسلاميّ في بيروت وأهمية هذا الكتاب تكمن بالمعالجة العلميّة النقديّة المؤيدة بالأدلة والبراهين لمسألة في غاية الحساسيّة عند بعض المسلمين وهي مسألة زواج النبيّ من السيدة عائشة(رض)، في التاسعة من عمرها وهذه المسألة بالتحديد هي من المسائل التي يستغلّها أعداء الإسلام للنيل من شخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم. كتاب ننصح بقراءته وخصوصاً لكل من يعمل في مجال التبليغ.

الذكرى السنوية الثانيّة لرحيل آية الله العظمى السيّد فضل الله قدّس سرّه (حضور لا يمحوه الغياب)

بمناسبة الذّكرى السنويّة الثّانية لرحيل العلاَّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله(رض)، أقامت لجنة إحياء المناسبة، احتفالاً حاشداً في قاعة الكوثر - طريق المطار عصر يوم الأربعاء في ٤ تموز ٢٠١٢م.

وقد أمّت الاحتفال وفود سياسيّة وشعبيَّة، تقدَّمها ممثّل الرّؤساء الثّلاثة النّائب علي بزي، والرّئيس حسين الحسيني، وفادي فوّاز ممثِّلاً الرّئيسين السّنيورة والحريري، الشّيخ نجيب الصَّايغ ممثِّلاً مؤسَّسة العرفان التوحيديّة، ممثّل غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الرّاعي الخوري سليم مخلوف. ممثّل وزير الداخليّة العقيد حسين صالح. ممثّل مدير عام الأمن الدّاخلي العقيد حسين خَشْفَة. ممثّل مدير عام الأمن العام العقيد صلاح حلاوي. ممثّل رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي الوزير وليد جنبلاط الأستاذ دريد ياغي. ممثّل وزير الدفاع الوطني وقائد الجيش العميد محمد جانبيه. ممثل عن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني وزير العمل سليم جريصاتي. ومن النوّاب الحاليّين: الوليد سكريّة، علي عمَّار، عبّاس هاشم، إميل رحمة، محمد رعد، قاسم هاشم، مروان فارس، حسين الموسوي، أمين وهبي، روبير غانم، عبد اللطيف الزين وحكمت ديب ومن الوزراء والنوّاب السابقين: حسن علويّة، إسماعيل سكريّة، عصام نعمان، أمين شرِّي، محمد البرجاوي، هنري شديد، عبد الرّحيم مراد. كما حضر اللّواء علي الحاج. السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي، والسفير العراقي في لبنان عمر البرزنجي، الوزيرة السّابقة ليلى الصّلح حمادة. ممثّل حركة حماس في لبنان علي بركة، أبو وسام عن حركة الجهاد الإسلامي. وفد تجمّع اللّجان والرّوابط الشّعبيّة، برئاسة معن بشُّور، منظّمة التّحرير وفتح فتحي أبو العردات، شفيق كوسى ممثّل الجماعة الإسلاميّة، صلاح سلام ممثّل حزب التّحرير. ووفود علمائيّة من السعوديّة والبحرين والكويت والعراق.

تخلّل الحفل كلمات لكلّ من:

كلمة رئيس مجلس النوّاب الأستاذ نبيه برّي (ألقاها نيابةً عنه النّائب علي بزّي).

إعتبر فيها أن العلاّمة المرجع السيّد فضل الله كان إماماً للوحدة... حارساً أحلام الفقراء... وعلى أكتافه كانت الشّمس تمسح دمعة المتعبين، ومن خلال كلماته كان يغزل إنسانيّتنا، ويغازل عناصر الضّوء والضّياء في المقاومين.. كونوا الملتزمين ولا تكونوا المتعصّبين...

وختم كلمته بقوله:«حمل السيّد همّ الأمّة، كلّ الأمّة، في وجدانه وعقله أينما



حلٍّ، والتّقريب بين مذاهبها كان ديدنه وأمله».

كلمة رئيس التّحالف الوطني العراقي، السيّد إبراهيم الجعفري حيث جاء فيها:

«كان من القِلّة الحاملين للواء الوحدة الإنسانيّة والاجتماعيّة والدّينيّة.. ولأنّنا في مجتمع الشّرق الذّكوريّ، كان صوت المرأة الأم والأخت الّتي أرادها الله إنساناً بانياً للمجتمع.. كتابه وخيارُهُ جناحان، وشعاراتُهُ كانت متوّجة بالخشية والتّقوى.. وفي السياسة كان بطلاً له كلّ الميادين.. حيث تحدَّث عن واقعيّة الإسلام، وحركيّته، عن الإسلام الّذي يدين الطائفيّة، وكان السياسيّ بمعنى الأصالة والصّدق.. السيّد فضل الله عاش غربة الوعي ووحشة الطّريق».

كلمة الأستاذ محمّد السمّاك حيث جاء فيها:

«ففي اجتهاداته الفقهيّة، كما في مواقفه الوفاقيّة، وكذلك في مبادراته التوفيقيّة، مدّ السيّد الرّاحل جسراً بين الفكر والاجتهاد، وجمع بين الفقه المتخصّص والثّقافة العامّة، واستطاع بذلك مقاربة الهدف الأسمى، وهو: «تقريب المضمون الإسلاميّ إلى الوجدان الإسلاميّ العام، وترتيب مفرداته، لتركيز القاعدة الفكريّة الواحدة في عالم القرن الواحد والعشرين». كان هدفه «أن لا يكون هناك عدة إسلامات، بل إسلام واحد، لا تختلف عناوينه في خطوط الفكر والواقع إلا ببعض التّفاصيل التي لا تمسّ الخطّ العام».

وكان يرى «أنّ الخطّ المذهبيّ يمثّل وجهة نظر في فهم الإسلام في تجربته الثقافيّة.

كم نفتقد علاّمتنا المفكّر المؤمن السّمح في هذا الوقت بالذّات، حيث تذهب العصبيّات المذهبيّة إلى حدّ تكفير الآخر المختلف. والتّكفير يعبّر عن ثقافة إلغائيّة للمؤمن الآخر، وهي ثقافة احتكاريّة للطّريق إلى الله.

وكما نفتقده في وحدتنا الإسلاميّة، نفتقده أيضاً في وحدتنا الوطنيّة. ففي ضوء المتغيّرات الّتي تعصف بدول العالم العربيّ ـ سلباً أو إيجاباً ـ نبحث عن العقل الحكيم الّذي يزرع الطّمأنينة في النّفوس القلقة والخائفة على المستقبل والمصير».

كلمة الوزير غازي العريضي حيث جاء فيها:

تجمعنا ذكرى رجلٍ كان سيّداً وعلاّمة، فكراً وثقافةً ومعرفةً وسعة اطّلاع وفقهاً واجتهاداً.. وكان علامة فارقة بين المرجعيّات الروحيَّة والفكريّة والثّقافية والسياسيّة، لأنّه تميّز بالأخلاق والإنسانيّة والتّسامح والتّواضع الّذي غلّف هذه التّقوى المجتمعة في شخصيّته. كلّما اجتمعنا إليه، غرفنا من علمه، وانجذبنا إلى سعة اطّلاعه في الحياة، وهو الحاضر من خلال تواضعه حواراً مع الآخر وتعاوناً معه..

كلمة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله ألقاها نيابةً عنه الوزير محمّد فنيش حيث جاء فيها:

«سلام لروح سيّدنا وأستاذنا، آية الله السيّد محمد حسين فضل الله.

وعهداً أن نبقى دائماً في الموقع الرّساليّ المنفتح على قضايا الوطن والأمّة والإنسان، لنكون على مستوى تطلّعات «السيّد» وطموحه وحلمه في تقديم النّموذج الإسلاميّ الرّساليّ المتعدّد الأبعاد، والمتوافق مع متطلّبات الانتماء الوطنيّ والقوميّ والإنسانيّ، في إطار منظومة قيم الإسلام وأحكامه ومفاهيمه».

كلمة المفكّر الإسلامي الدّكتور محمد سليم العوّا حيث جاء فيها:

«تكون المفردات أكثر من التّعداد..

أتيت إلى بيروت لساعات قليلة لأمرٍ يتعلّق بي، وكان في نيّتي التّواصل مع أخي السيّد علي فضل الله..

عرفت السيِّد في مؤتمر بطهران، من خلال قضيّة الأمّة المقاومة للعدوّ الصّهيونيّ... ورأيت أنّي أمام رجل كبير الشّأن وعظيم، يقول ما يعرف، ويعرف ما يقول..

كان هاجسُهُ هو مسألة الوحدة الإسلاميّة، ومسألة وحدة الأمّة ووحدة الأمَّة المقاومة للعدوّ الصهيوني.. وكثيراً ما تحدَّثنا عن الجماعات الإسلاميّة وحركيّتها.. وعن التعصّب المقيت، هذا الرَّجل العظيم الّذي ربّاهم في حياته.. ونحن نحترمُهُ ونحبّه كداعية..

الذّكريات مع هذا السيِّد العظيم مَعْلَمٌ عظيم، ولسنا ممّن تستغرقهم الأحزان، ولكنَّنا كما قال السَّمؤال: كلَّما مات منّا سيِّد قام سيِّد».

كلمة الوزير السّابق ناجي البستاني جاء فيها:

«كان سماحة السيّد حجّة في الدّين، كما في الدّنيا، كان الفقيه المجدّد الّذي أدار الحوزات الدينيّة، والسياسيّ المتيّم بأمور الأمّة، والملهم بقضايا الفقراء والمحتاجين والمعذّبين، والّذي أقام الصّروح العلميّة والجامعيّة والمؤسّسات الاجتماعيّة والصحيّة، اجتذب إليه الشّيوخ والشّباب، وأعطى المرأة حقوقها ودافع عنها، رافضاً أن تكون في الدّرجة الثّانية من المجتمع...».

كلمة الشّيخ حسن الصفّار حيث جاء فيها:

«وإذا كان المصلحون والمجددون قلة في المجتمعات البشرية، فإن من يظفر منهم بفرصة النجاح العملي في الميدان الاجتماعي، وهم الصفوة في تلك القلة.

وفقيدنا الراحل العلامة المرجع السيد فضل الله رضوان الله تعالى عليه هو من تلك الصفوة التي حباها الله تعالى بتوفيقه وتسديده لتشق بأفكارها وآرائها التجديدية الإصلاحية طريق الممارسة والتجسيد.

لقد نجح في تحويل كثير من الأفكار التي بشرَّ بها وتحدث عنها إلى واقع يعيشه في سيرته العملية، وإلى برنامج قائم يحكي النجاح، ويثبت إمكانية الإصلاح والتغيير، لتتم به الحجة على جميع الطامحين والمتطلعين نحو التجديد والإصلاح.

وإذا كنا ندرك حجم المعاناة التي تكبدها في مسيرة جهاده المباركة من مختلف الجهات والأطراف في الداخل والخارج، فإن علينا أن نتأمل بموضوعية وإنصاف مدى الإنجازات العظيمة التي حققها».

وختاماً كلمة العلامة السيّد علي فضل الله حيث جاء فيها:

«وكان هاجسه وحدة الأمّة، إدراكاً منه أنّ الخطر النّاجم عن الشّرذمة والتمزّق، أشدّ خطراً من الاستكبار العالميّ عليها، وهل يوجد سلاح هو أكثر خطراً عليها من التعصّب المذهبيّ؟ كانت فلسطين بالنّسبة إليه هي البوصلة وهي المعيار والميزان، لذلك كان يؤكّد موقفه الثّابت من الاستكبار الدّاعم للكيان الصّهيونيّ...

إنّ التحدّيات الّتي نعيشها، وفي أكثر من ساحة عربيّة وإسلاميّة، تؤكّد مدى حاجتنا إلى أمثال السيّد، حاجتنا إلى الّذين يعملون على فتح الجسور المغلقة بين العقول والقلوب، وبين المناطق والأوطان...

من جهتنا، لن نكلّ ولن نملّ، سنتابع معكم هذه المسيرة..

سنظلّ نؤكّد الوحدة في ساحة الوطن، مسيحيّين ومسلمين، فهي حصننا عند أيّ أزمة، وحصننا ضدّ أيّ خطر، وسبيلنا لحلّ معضلات أزمات النّاس المعيشيّة والحياتيّة، النّاس في ضيق، والمطالب كثيرة، ابتداءً بأزمة الكهرباء، وليس انتهاءً بأزمات الرّغيف والفقراء.

سنظلّ نؤكّد الوحدة ثم الوحدة ثم الوحدة في السّاحة الإسلاميّة، بإغلاق أيّ باب للفتنة. تعالوا نتحاور، ونتناصح، ونتواصى بالحقّ، ونتواصى بالصّبر، فمصيرنا واحد، وهمومنا واحدة، وعلى رأسها فلسطين والقدس».



المؤتمر الدوليّ

للحجِّ والصحوة الإسلاميّة

برعاية نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان، والمستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وبعثة الحج الإيرانيّة، وتجمع العلماء المسلمين في لبنان، والمجلس الإسلاميّ الشيعي الأعلى أقيم المؤتمر الدوليّ للحج والصحوة الإسلاميّة يومي الأربعاء والخميس في ٢٠ و٢١ حزيران ٢٠١٢م.

اليوم الأوّل: كان عصر يوم الأربعاء في قاعة «الوحدة الوطنيّة» في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى ـ طريق المطار ـ الغبيري، بعد قراءة القرآن الكريم والنشيدين الوطنيّ اللبنانيّ والإيرانيّ، قدّم الخطباء الشيخ ماهر مزهر عضو «تجمع العلماء المسلمين» الكلمة الأولى كانت لرئيس «رابطة الثقافة والعلاقات الإسلاميّة» الدكتور محمد باقر خرمشاد. ثُمّ تكلّم القاضي الشيخ أحمد الزين عن «تجمع علماء المسلمين». وممثل ولي أمر المسلمين الإمام السيّد علي الخامنئي في شؤون الحج سماحة السيد قاضي عسكر وكلمة لمفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الدكتور الشيخ محمد رشيد القباني وكلمة لرئيس «إتحاد علماء بلاد الشام» الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي وكلمة لحزب الله ألقاها سماحة نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم.

وتابع المؤتمر أعماله في مطعم الساحة يوم الخميس ٢١ حزيران ٢٠١٢ المؤتمر الدولي حول «الحج والصحوة الإسلامية» بحضور وفود علمائية من دول العالم الإسلامي (لبنان، سوريا،

العراق، مصر، السعودية، تركيا، الكويت والأردن).. توزعت أعمال المؤتمر على محاور ثلاثة هي:

المحور الأول: البعد المعنوي للحج وأثره على الصحوة الإسلامية

الكلمة الأولى: «وحدة المناسك وأثرها على المسلمين» للدكتور محمد علي الهرفي من السعودية، الذي حدد أُطر الاستفادة من أداء فريضة الحج والعمل وفق مناسكها ليكون لها الأثر الطيب في التوحيد بين المسلمين.. مؤكداً أن الخلاف بين المسلمين ليس خلافاً دينياً بل هو خلافٌ سياسي يتمُّ استخدامه وتوظيفه للفرقة بين المسلمين.

الكلمة الثانية: «التلبية لله والتبرؤ من الشيطان وأثرهما» للشيخ الدكتور خالد الملا من العراق. والذي عرض من خلال كلمته لبعض من تأثير كل منسك من مناسك الحج على المسلمين وعلاقته بالوحدة. ومن الأمور المستفادة من الحج الاستعانة بالله، إتمام الأعمال بالحلال، التذكير بواجب الدعوة إلى الله، ومسؤولية الكل عن البيت الحرام. ومن ثم عرض لمجموع المناسك مع ذكر منافع كل منسكٍ منها للمسلمين وعلاقته بالوحدة بينهم.

الكلمة الثالثة: «تنوع المذاهب ووحدة العبادة» للشيخ الدكتور أحمد قباني من سوريا.. وقد عرض في كلمته لضرورة وجود التنوع في المذاهب الإسلامية وليس الاختلاف بمعنى أن نتفرق ونتشتت في كل أصقاع الدنيا.

الكلمة الرابعة: «الحج والصحوة الإسلامية في عالمنا المعاصر» الدكتور طلال عتريسي من لبنان.. الذي عرض لموضوع الصحوة الإسلامية في عالمنا المعاصر وفقاً لمدرستين.. مدرسة تعتبر الحج عبادة ومناسك ولا يجب تعكير صفوه بالسياسة لأن السياسة ليست من مناسك الحج.. ومدرسة أخرى تعتبر الحج عبادة وسياسة وهذه المدرسة في عالمنا المعاصر أكدَّ عليها الإمام الخميني قدس سره.

الكلمة الخامسة: «الدعاء والصحوة الإسلامية» للدكتور الشيخ خالد مُحرَّم من لبنان.

وكانت مداخلات بعد هذه الكلمات لعضو «تجمع العلماء المسلمين» الشيخ خضر نور الدين، وللباحث في الشؤون الإستراتيجية الأستاذ وليد محمد.

المحور الثاني: البعد الدنيوي للحج وأثره على المسلمين

بعد الاستراحة افتتحت أعمال المحور الثاني بعنوان: البعد الدنيوي للحج وأثره على المسلمين بإدارة سماحة الشيخ حسين غبريس.

الكلمة الأولى: تحت عنوان «فلسطين والأقصى والتوعية الإعلامية في الحج» تحدث الشيخ الدكتور خضر شحرور من سوريا.

الكلمة الثانية: «الصحوة الإسلامية وطريقة التغيير» لعضو مجلس الأمناء في «تجمع العلماء المسلمين» سماحة الشيخ علي خازم.

الكلمة الثالثة: «الحج مكانٌ لحل مشاكل المسلمين ومحاربة الفقر».. للشيخ غدير أكاراس من تركيا..

الكلمة الرابعة: «الحج ومقاومة الهيمنة والاستبداد» للمحامي الشيخ مصطفى ملص عضو مجلس الأمناء في التجمع.

الكلمة الخامسة: «الحج وسبل النهوض بالمسلمين» لسماحة الشيخ حسان عبد الله رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين..

المحور الثالث: الأمة الواحدة والصحوة الإسلامية

بعد الاستراحة كانت أعمال المحور الثالث الذي أداره عضو الهيئة الإدارية في التجمع سماحة الشيخ زهير جعيد.

الكلمة الأولى: تحت عنوان «وحدة الأُمَّة وتجلياتها في الحج» تحدث الدكتور محمد هشام سلطان من الأردن

الكلمة الثانية: للشيخ حسن تريكي من الكويت تحت عنوان: «علماء الإسلام ودورهم في وحدة الأُمَّة..»

الكلمة الثالثة: للشيخ الدكتور كمال هلباوي من مصر الذي تحدث عن «موارد الوحدة ومجالات الاختلاف في الأمة»..

الكلمة الرابعة: لسماحة الشيخ حسن قناعتلي من تركيا تحت عنوان: «الحج ووحدة قضايا المسلمين».

الكلمة الخامسة: كانت للسيد محمد حسين رئيس زادة من إيران تحت عنوان: «الحج مؤتمر عالمي وفقه الضرورات والأولويات.

تلا ذلك مداخلات لعدد من الحاضرين ومن ثم اختتم المؤتمر بحفل غداء.

ذكرى الإنتصار والتحرير في كفرسالا

أقام حزب الله في جبيل وكسروان إحتفالاً بمناسبة ذكرى الانتصار والتحرير عام ٢٠٠٠ ، يوم الاثنين ٢٨-٥-٢٠١٢ في قاعة شهداء جبيل وكسروان في مركز المؤسسة الخيرية الإسلامية لإبناء جبيل وكسروان . كفرسالا ـ عمشيت.

شارك في الإحتفال الشخصيات التالية : راعي الحفل سماحة الشيخ خضر نور الدين وقاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وعدد من علماء المنطقة، ممثل مطران جبيل ميشال عون الأب فادي الخوري حنا ونواب المنطقة: الحاج عباس هاشم، وسيمون أبي رميا، والدكتور وليد خوري، منسق «التيار الوطني الحر» غابريال عبود ونائبه طوني أبي يونس، ممثل حزب البعث السوري ـ فرع جبيل ـ باتريك فخري، ممثل حزب الطاشناق ـ فرع جبيل دكتور أغوب كربجيان، ممثل تيار المردة ـ فرع جبيل ـ روجيه نصر، رئيس بلدية جبيل المهندس زياد حوّاط، رئيس بلدية عمشيت الدكتور انطوان عيسى، رئيس بلدية بلاط ايلي القوبا، رئيس مصلحة مياه جبيل جوزيف عبود، ومدير ثانوية المعيصرة النموذجيّة الحديثة الأستاذ حسين حيدر أحمد، ومدير مدرسة رسول المحبة ﷺ ، في جبيل الأستاذ محمد سليم، الدكتور حكمت الحاج، وجمع من رؤساء البلديات، ومخاتير القرى الشيعية، وعدد كبير من الأهالي من جبيل وكسروان .

بعد النشيد اللبناني و نشيد حزب الله تمَّ الترحيب بالحضور ثُمّ ألقى عضو المجلس السياسي في حزب الله سماحة الشيخ خضر نور الدين، كلمة من وحي المناسبة. وبعد ذلك عزفت فرقة الإسراء أناشيد اسلامية من وحي المناسبة ليختتم الحفل بتوزيع الحلوى . لاقى هذا الاحتفال صدى واسعاً في الأوساط الجبيلية السياسية والشعبية .

نظم حزب الله في جبيل بمناسبة ذكرى الإنتصار والتحرير «٢٥ أيار» جولة لمسؤولي الاحزاب في الأكثرية النيابيّة الحالية إلى أرض الجهاد و المقاومة

شملت معلم مليتا الجهادي و بوابة فاطمة و حديقة إيران في مارون الرأس وبنت جبيل من ثمَّ مكان أسر الجنديين الإسرائيليين عام ٢٠٠٦ في عيتا الشعب ثم اختتام الجولة في الناقورة. لاقت هذه الجولة استحساناً عالياً لدى المشاركين كونها الزيارة الأولى لهم إلى هذه الأماكن. ضمت الجولة كلاً من مسؤولي الأحزاب :

مسؤول «التيار الوطني الحر» في جبيل غابريال عبود، مسؤول «التيار الوطني الحر» في كسروان جوزيف فهد، مسؤول حزب البعث السوري في جبيل باتريك فخري، مسؤول الحزب السوري القومي الاجتماعي في جبيل غسان بولس، مسؤول حزب المردة في جبيل روجيه نصر، مسؤول حزب الطاشناق في جبيل د . أغوب كربيديان، مستشارة العماد ميشال عون للإعلام الأجنبي السيدة مي عقل، بالإضافة إلى صاحب الدعوة مسؤول حزب الله في جبيل فضيلة الشيخ محمود عمرو.



ذكرى الإسراء والمعراج والإنتهاء من المرحلة الثانيّة من ترميم وإصلاح جامع المعيصرة ـ فتوح كسروان.

بمناسبةذكرى المبعث النبويّ الشريف وذكرى الإسراء والمعراج أقام أهالي المعيصرة غروب يوم السبت الواقع في ١٠ حزيران ٢٠١٢م. الموافق لليلة ٢٦ رجب ١٤٣٣هـ. إحتفالاً في جامع الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، بهذه المناسبة الشريفة وبمناسبة الإنتهاء من المرحلة الثانيّة من إعادة بناء وترميم هذا المسجد والتي قام بها مع المرحلة الأولى رئيس البلديّة الحاج زهير نزيه عمرو تقرباً إلى الله تعالى، وعن روح أمواته وعلى رأسهم المرحوم جده الحاج كاظم الحاج علي عمرو العضو الإداري في متصرفيّة جبل لبنان الذي قام بوقفيّة عقار المسجد قبل مائة وعشرين عاماً تقريباً.

تقدَّم الحضور القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وصاحبا الفضيلة الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله، والشيخ عصمت عباس عمرو رئيس الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان بعد قراءة القرآن الكريم من قبل الحاج عبد الفتاح عمرو تحدّث القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو عن ذكرى المبعث النبوي الشريف وذكرى الإسراء والمعراج وما يمثلان للمسلمين في أيامنا هذه... وعن المراحل التي مرَّ بها هذا المسجد المبارك أيام الحاج كاظم الحاج علي عمرو وولده حسن بك كاظم عمرو مستشار نعوم باشا متصرف جبل لبنان والذي وفقه الله تعالى للطلب من المتصرفيّة آنذاك: بناء مدرسة علمات الرسميّة وسبع مساجد للطائفة الشيعيّة في جبل لبنان وهي: جامع المعيصرة وجامع الحصون وجامع علمات وجامع مزرعة السيّاد وجامع شمسطار وجامع الهرمل وجامع حومين



التحتا. كما تحدَّث عن دمار هذا المسجد بالزلزال الكبير الذي حدّث بالحرب العالميّة الأولى وعن إعادة بنائه من جديد بمساعدة من جورج بك زوين ومن ثُمَّ مساعدة الحاج سعد الدين فروخ ببناء المئذنة وذلك عاميّ ١٩٤٧ و١٩٤٨ بواسطة مختار البلدة الحاج علي الحاج مسلم عمرو وعن المراحل التاليّة التي تحدَّث عنها في كتابه «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» شاكراً لرئيس البلدية عمله المبارك ولإمام جامع المعيصرة سماحة الشيخ محمد حسين عمرو رعايته لهاتين المرحلتين ولغيرهما من مراحل سابقة.

ثُمّ تحدّث رئيس البلدية شاكراً للقاضي عمرو كلامه الطيب وحديثه عن تاريخ هذا المسجد وعن الأعمال الخيريّة التي قام بها حسن بك كاظم عمرو وشاكراً الهيئة الإيرانيّة لإعادة إعمار لبنان ورئيسها المهندس حسام خوش نوميس مساعدتهم لهذا المسجد في المئذنة والقبة واعداً بمتابعة العمل والإنتهاء من المرحلة الثالثة والأخيرة قريباً إن شاء الله تعالى.

وغروب يوم الأحد الواقع في ١٥ تموز ٢٠١٢م. الموافق لليلة ٢٦ شعبان زار المهندس حسام خوش نوميس ومساعده المهندس عبد الله ورئيس بلدية المعيصرة المسجد متفقدين الأعمال الآنفة الذكر. وقد أدّوا صلاة المغرب والعشاء جماعة بإمامة القاضي عمرو. وبعيد الإنتهاء من الصلاة توجه القاضي عمرو بالشكر للمهندس خوش نوميس ولرئيس البلدية على ما قاما به من أعمال مشكورة.

زهرات مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم في جبيل

أقامت مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم في جبيل التابعة لجمعية المبرّات الخيريّة عصر يوم السبت الواقع في ٢٥ أيار ٢٠١٢م. إحتفالاً لزهراتها برعاية سماحة العلاّمة السيّد عليّ فضل الله حضر الحفل حشد من الأهالي وأولياء الطلبة يتقدمهم ممثل العلاّمة السيّد علي فضل الله سماحة الشيخ حسن حلاّل والقاضي الدكتور الشيخ يوسف مُحمّد عمرو وفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد والحاج أبو علي أسعد (أبو علي) مندوب مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، في كسروان وبلاد جبيل وشمال لبنان، تخلل الإحتفال أناشيد ومسرحيات صغيرة من وحي المناسبة وكلمة لمدير المدرسة الحاج الأستاذ محمد سليم وكلمة لراعي الإحتفال ألقاها نيابة عنه سماحة الشيخ حسن حلاّل تحدّث فيها من وحيّ المناسبة ثُمّ قام سماحته بتوزيع هدايا على أربعة عشر زهرة من زهرات مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، بلغن سن التكليف الشرعيّ في أجواء من الفرح والسرور والمباركة والتهنئة لزهرات مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم.



آية اللّه العلاّمة الشيخ باقر شريف القرشي في ذمة اللّه

فقدت النّجف الأشرف وأهل العلم والتحقيق في العالم الإسلاميّ آية اللّه العلاّمة الشيخ باقر شريف القُرشي حيث دُفِنَ جثمانه الطاهر في المكتبة العامّة التي أسسها ووقفها بإسم مكتبة الإمام الحسن عليه السلام، العامّة وذلك عصر يوم الإثنين الواقع في ٢٠١٢/٦/١٨م. النّجف الأشرف عن عمر قارب التسعين عاماً قضاها في التحقيق والتصنيف حيث ترك للمكتبة الإسلاميّة أكثر من سبعين مؤلفاً أهمها موسوعته عن أهل البيت عليهم السلام، بلغت ٤٢ مُجلداً. وقد ترجمت بعض مؤلفاته إلى اللغة الإنكليزيّة. وقد تحدّث عن الراحل الكبير القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو في خطبة الجمعة الثانيّة ظهر يوم الجمعة في ٢٠١٢/٦/٢٢م. في مسجد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام، وطلب من المؤمنين قراءة الفاتحة عن روحه الطاهرة وبعد الإنتهاء من صلاة العصر تقدَّم القاضي عمرو والمؤمنون في المسجد الآنف الذكر بالعزاء لابن شقيقه الحاج عبد الأمير القرشي.



إحياء ذكرى ولادة أمير المؤمنين
الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام

كانت خطبتا الجمعة في جامع الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام في جبيل في العاشر من شهر رجب ١٤٣٣هـ. الموافق للأوّل من شهر حزيران ٢٠١٢م. من قبل القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو حول ذكرى ولادة الإمام التاسع من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، الإمام مُحمّد بن عليّ الجواد (عليهما السّلام)، وما يمثله هذا الإمام العظيم من إعجاز علميّ وعطاء رسالي دان بفضله وأعلميته الخليفة العباسيّ عبد الله المأمون وعلماء بغداد وعلى رأسهم قاضي القضاة يحيى بن أكثم.

كما تحدّث في الخطبة الثانيّة عن ذكرى ولادة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وما يمثله من أبوة للحضارة الإسلاميّة والعلوم الإنسانيّة والمعارف الإلهيّة ولعلوم القضاء والأدلة القضائيّة، وغيرها من فنون ومعارف شهد بذلك كبار العلماء وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وأبي عثمان الجاحظ وابن ابي الحديد وغيرهم من المتقدمين وعباس محمود العقاد والأمير شكيب أرسلان وميخائيل نعيمة وجورج جرداق وغيرهم من علماء القرن العشرين.

وكذلك كانت خطبتا الجمعة في المسجد الآنف الذكر في الثامن من شهر حزيران ٢٠١٢م. الموافق ١٧ رجب ١٤٣٣هـ. مخصصتين للحديث عن الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام ، وشرح بعض كلماته وبعد صلاة العصر قرأ فضيلة الشيخ علي ترمس مولداً حول هذه المناسبة الشريفة تضمنه بعض التواشيح الدينية.

المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان في المعيصرة



كما أقامت المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان في المعيصرة إحتفالاً بهذه المناسبة العطرة في قاعة ثانوية المعيصرة النموذجيّة الحديثة في العاشر من شهر حزيران ٢٠١٢م. مساء يوم الأحد الموافق ١٩ رجب ١٤٣٣هـ. حضره حشد من الأهالي يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وفضيلة الشيخ محمد حسين عمرو مدير عام مجلة «الوحدة الإسلاميّة» ورئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله وفضيلة الشيخ محمود طالب عمرو مسؤول منطقة جبيل وفتوح كسروان في حزب الله ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو ومدير الثانويّة الآنفة الذكر الأستاذ حسين حيدر أحمد تخلل الإحتفال كلمة من وحي المناسبة لسماحة الشيخ محمد حسين عمرو تحدّث فيها عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وأناشيد من وحي المناسبة لفرقة الإسراء.



ماراتون حركة "أمل" في مدينة جبيل

أعلنت حركة «أمل» أقليم جبل لبنان رسمياً عن المهرجان الرياضي الأول للمجالس البلدية التي نظّمته في محافظة جبل لبنان برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي وذلك يوم الأحد في ٢٤ حزيران ٢٠١٢م.

تقدم الحضور الحاشد في فندق «الحبتور» في سن الفيل الدكتور فيصل علم الدين ممثلاً راعي المهرجان، واعضاء الهيئة التنفيذية في حركة «أمل»، والمسؤول التنظيمي لأقليم جبل لبنان المهندس سعيد نصر الدين، ومسؤول الشباب والرياضة المركزي يوسف جابر، ورئيس لجنة جبل لبنان في اتحاد كرة القدم جوزيف عزّام، ورئيسة جمعية ماراتون بيروت مي الخليل، ورؤساء واعضاء المجالس البلدية في محافظة جبل لبنان ورجال الصحافة والاعلام .

بعد النشيد الوطني اللبناني، ونشيد حركة «أمل» كانت كلمة عرّيف الحفل وسام شيري مسؤول الشباب والرياضة في حركة أمل (اقليم جبل لبنان) رحّب فيها بالحاضرين وتحدث عن المهرجان المخصّص للميني فوتبول (ملاعب «أول سبورت» في الشويفات) وكرة الطاولة (طاولات نادي الأدب والرياضة كفرشيما) وسباق الضاحية (مدينة جبيل).

واعلن ان المهرجان سينطلق في ٢١ حزيران الجاري بمنافسات الميني فوتبول على أن يقام سباق الضاحية الأحد ٢٤ الجاري.

وفي ٢٤ حزيران ٢٠١٢ إنطلق الماراتون في تمام الساعة السابعة صباحاً من موقف بلدية جبيل على مسافة ٢ كلم، بحضور كل من رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حواط وأعضاء البلدية ومعظم رؤساء وأعضاء ومخاتير قرى قضاء جبيل. وعن حركة أمل مسؤول إقليم جبل لبنان الأستاذ سعيد نصر الدين ومسؤول منطقة جبيل الرائد علي خير الدين. وفاز في الماراتون الدكتور محمد غصن من بلدة جون الذي قدم الكأس إلى رئيس بلدية جبيل، والثاني: الأستاذ مصطفى أبي حيدر من بلدة الحصون والثالث: المهندس سامي نصر الدين من بلدة بزيون.



شهادة دكتوراه
بدرجة جيد جداً للشيخ قيس



بتاريخ ١١ تموز ٢٠١٢م. جرت مناقشة أطروحة الشيخ أحمد محمد قيس بعنوان «الرؤية الفكرية والفلسفيّة للعلاّمة الطباطبائيّ دراسة في المنهج» والتي أشرف عليها الأستاذ الدكتور هادي فضل الله وذلك في مبنى الجامعة الإسلاميّة خلدة وقد تألفت اللجنة المناقشة من الأساتذة: د. طراد حمادة و د. سعاد الحكيم و د. انطوان سيف و د. خنجر حمية واستمرت جلسة المناقشة زهاء ثلاث ساعات نال على أثرها الشيخ أحمد قيس شهادة الدكتوراه في الفلسفة بدرجة جيد جداً بعلامة ١٠٠/٨٠.

وقد حضر جلسة المناقشة عدد كبير من أحباء وأصدقاء الشيخ أحمد قيس كان من أبرزهم ممثل سعادة سفير الجمهورية الإسلاميّة في إيران الدكتور غضنفر ركن آبادي الحاج محمد حسن جاويد السكرتير الثاني في السفارة والقاضي الدكتور الشيخ يوسف عمرو بصفته الشخصيّة وممثلاً للعلاّمة السيّد علي فضل الله رئيس جمعية المبّرات الخيريّة والقاضي حسن الشامي ممثل الحكومة اللبنانيّة في قضية الإمام الصدر ورفيقيه والمستشار القانوني لوزارة الطاقة والعلاّمة الشيخ عبد القادر ترنني عضو تجمع العلماء المسلمين والسيد غازي الحسينيّ والسيد حسن زلزلي والشيخ ربيع سويدان والشيخ باسم دبوق والمحامي الحاج حسّان عليان والأستاذ نادر جابر والحاج إبراهيم خزعل والحاج عبد الأمير القرشي وعدد من الأخوات أبرزهن الدكتورة فاطمة فرحات والحاجة سلوى شمص عمرو وغيرهنّ.

تقدّم الجميع بالتهنئة للدكتور الشيخ أحمد محمد قيس على نجاحه المجيد.. وقد تقدَّم الدكتور قيس بعدها بالشكر لمن حضر جلسة المناقشة واختتم الإحتفال بكوكتيل وأخذ بعض الصور في هذه المناسبة.



الجامعة الإسلامية في لبنان

إلى من يهمه الأمر



الذكرى الثانيّة لغياب عبد العزيز بك أبي حيدر

بمناسبة مرور عامين على وفاة المرحوم الحاج الأستاذ عبد العزيز بك أبي حيدر أقام أبناء الفقيد وشقيقه العقيد الحاج كامل أبي حيدر وآل أبي حيدر هذه الذكرى في منزل ورثته في بلدة الحصون. سقي فرحت عصر يوم الاثنين الواقع في ٢٠ آب ٢٠١٢م. حضره جمع كبير من أصدقاء الفقيد ومحبيه وأرحامه يتقدمهم النائب الحاج عباس هاشم والقاضي الدكتور يوسف محمد عمرو والدكتور رباح أبي حيدر ومختار بلدة الحصون الحاج حسين أبي حيدر وبعض أعضاء المجالس البلديّة.

بداية قرأ الخطيب الشيخ محمد رضا شحرور عشراً من القرآن الكريم مع مجلس عزاء حسينيّ ثُمّ ألقى القاضي الدكتور عمرو كلمة أثنى فيها على الخصال الأخلاقيّة الحميدة التي كان يتمتع بها الراحل الكبير وعن نزاهته في خدمة الدولة اللبنانيّة وخدمة المواطنين.

كما تكلّم عن المناقبيّة التي كان يتحلى بها شقيق الراحل المرحوم الحاج الأستاذ حسين، ووالدهما كاتب عدل المنيطرة المرحوم محمد حمد علي الحاج أبي حيدر وجدهما المرحوم محمد أفندي محسن أبي حيدر وابن عمهما المرحوم محمد الحاج أسعد أبي حيدر مدير المنيطرة سائلاً الله تعالى أن يكون أبناء الأستاذ عبد العزيز بك وشباب آل أبي حيدر في الحصون خير خلف لخير سلف.

ثُمّ تكلّم عن حقوق الإنسان في الإسلام والإعتراف بالأديان والمذاهب الأخرى وأنّ الرسالة الإسلاميّة هي رسالة العقل والسلام وتحرير الإنسان من عبوديّة أخيه الإنسان. ورسالة حقن الدماء والعفو والرحمة وأن ما يحدث في بعض الدول الإسلاميّة من قتل وخطف واعتداء على الشيوخ والنساء والأطفال هو شيء غريب ومستهجن ودخيل على الإسلام.

ثُمّ ختمّ الإحتفال بعشاء عن روح الفقيد مع قراءة الفاتحة.



جامع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جبيل

بتوجيهات من دائرة التبليغ في مؤسسة آية الله العظمى المرجع الدينيّ السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، تمَّ إحياء أيام وليالي شهر رمضان المبارك لعام ١٣٣٣هـ. في جامع الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جبيل على الشكل التالي:

أ ـ صلاة الفجر كل يوم بعد الأذان بعشر دقائق بإمامة فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد مع درس في تجويد القرآن الكريم.

ب ـ صلاة الظهر والعصر يليها دعاء صغير من أدعية شهر رمضان المبارك مع درس ديني لفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد.

ج ـ صلاة الجمعة من كل أسبوع مع خطبتيها بإمامة القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو.

د ـ إقامة ذكرى مولد الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، بعد صلاة العصر يوم الجمعة الواقع في الخامس عشر من شهر رمضان الواقع في ٣ آب ٢٠١٢م. من قبل فضيلة الشيخ علي ترمس وكذلك أقام فضيلته ذكرى وفاة أبي طالب والسيدة خديجة عليهما السلام، في الجمعة الأولى من شهر رمضان وكذلك ذكرى شهادة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، في الجمعتين الأخيرتين من شهر رمضان عن روح والدي القاضي عمرو والمرحوم الأستاذ حسين محمد حمد أبي حيدر وعن أرواح بعض المؤمنين.

هـ ـ صلاة المغرب والعشاء كل ليلة بعد الإفطار الشرعيّ بساعة واحدة بإمامة القاضي الدكتور عمرو مع درس في المفاهيم الإسلاميّة أو من وحي المناسبة الرمضانيّة مع دعاء الإفتتاح لمدة ستين دقيقة.

و ـ إحياء ليالي القدر بالتعاون والتنسيق ما بين القاضي عمرو وفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد وبعض المؤمنين من روّاد المسجد.

ز ـ إحياء سُنَّة الإعتكاف بالتعاون والتنسيق مع بعض المؤمنين من روّاد المسجد يتقدمهم الأخ الحاج صلاح حيدر أحمد في أواخر ليالي شهر رمضان المبارك وبتوجيه وإشراف من القاضي عمرو والشيخ محمود حيدر أحمد.

ح ـ صلاة عيد الفطر المبارك كانت في الساعة السابعة وثلاثين دقيقة صباح يوم الأحد الواقع في ١٩ آب ٢٠١٢م.

حيث حضرتها جموع غفيرة من قضاءي جبيل وكسروان. وكان موضوع خطبتي العيد من قبل القاضي عمرو حول آثار الصوم في الشخصيّة الإنسانيّة ودوره في الحياة وعن حاجة اللبنانيين في أيامنا هذه إلى الصبر على بعضهم البعض وإلى الحوار والتفاهم وإلى نبذ التحريض الطائفي والمذهبي بينهم وإلى التوجه نحو الله تعالى بالتوبة والإنابة.





فاعليات المعيصرة والزعيترة استنكرت الإساءة للمقدّسات

جريّاً على عادتها، قامت فعاليات من بلدتي الزعيترة والمعيصرة ـ فتوح كسروان. وبحضور فعاليات دينيّة من المنطقة بعقد لقاء حوار ومحبة وتعاون مساء يوم السبت الواقع في التاسع من أيلول ٢٠١٢م. وذلك نهجاً لتاريخ البلدتين الطويل من العيش الواحد المشترك وبسبب حادثة مؤسفة من التعرض للمقدّسات والمقامات الدينيّة بين مدخل بلدتي الزعيترة والمعيصرة.

لذلك عُقِدَ هذا اللقاء في بيت رئيس بلدية الزعيترة المهندس جوزيف عون، وبحضور كل من: الأب نجم مراد كاهن رعية الزعيترة ـ الأب غسَّان عون، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو قاضي جبيل الشرعي الجعفري. الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان والشمال. الشيخ عصمت عمرو رئيس الأوقاف الشيعيّة في فتوح كسروان. الأستاذ طلال الدويهي عضو المجلس التنفيذي في الرابطة المارونيّة في كسروان. الأستاذ شوقي الدكاش منسق حزب القوات اللبنانيّة في كسروان. الأستاذ جوزيف فهد منسق التيار الوطني الحر في كسروان. الشيخ محمود عمرو ممثل قيادة حزب الله في كسروان وجبيل. رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو. مختار بلدة المعيصرة ومختار بلدة الزعيترة وعدد من أبناء البلدتين.

تمّ الإتفاق على ما يلي:

١ ـ إستنكار الإساءة والتعرض للمقدّسات الدينيّة المسيحيّة والإسلاميّة.

٢ ـ الطلب من الأجهزة الأمنيّة القيام بأكمل واجباتها والعمل على كشف من قام بهذا العمل المشين، وإنزال أشدَّ العقوبات به.

٣ ـ اتفق المجتمعون على أن الحادث الذي حصل في قرية المعيصرة هو حادث فردي تمت معالجته وإعادة الأمور إلى نصابها.

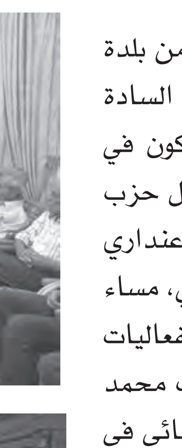
٤ ـ التأكيد على أن حالة الإنسجام العائلي بين أبناء بلدتي المعيصرة والزعيترة قائمة منذ مئات السنين وهي حالة ثابتة، ومتجذّرة في عقول وقلوب المواطنين.

٥ ـ يَهيب المجتمعون من الجميع عدم الإصطياد في الماء العكر ووضع الأمور في نصابها الطبيعي.











وتأكيداً على ما تمّ الإتفاق عليه آنفاً قام وفد من بلدة الزعيترة برئاسة كاهن البلدة الأب نجم مراد وعضويّة السادة الواردة أسماؤهم آنفاً، كما حضر السادة المشاركون في الإجتماع الآنف الذكر مع الأستاذ سامي الخويري ممثل حزب الكتائب اللبنانيّة في فتوح كسروان والأستاذ البرتو عنداري والأستاذ ضوميط نعوم كامل رئيس حزب البيئة العالمي، مساء يوم الثلاثاء الواقع في ١١ أيلول ٢٠١٢م.مع عدد من الفعاليات بزيارة بلدة المعيصرة والقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو الذي استقبلهم في منزله مع رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو وجمع من فعاليات وأهالي البلدة. رحبّ القاضي عمرو بالوفد الكريم مُستفتحاً كلامه بقوله تعالى: [«لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ» سورة المائدة، آية ٨٨.

حيث بيّنَ الله تعالى لنا في هذه الآية الكريمة الأصدقاء من الأعداء، مُتحدّثاً عن العلاقات الوديّة ما بين المسلمين والمسيحيين التي ابتدأت أيام النبيّ مُحمّدﷺ من خلال أمره للمسلمين الأوائل بالهجرة إلى الحبشة لأنَّ مليكها وشعبها نصارى. وقد وجدوا عندهم حُسن الضيافة والحماية. وتاريخ العلاقات ما بين المسلمين والمسيحيين في لبنان بشكل عام وفي منطقة الفتوح وبلاد جبيل بشكل خاص مليء بالصفحات البيضاء وبالمحبة والتعاون بين أبناء هذه المنطقة وأورد على ذلك بعض الأمثلة شاكراً للوفد وللأساتذة زيارتهم للمعيصرة. ثُمّ تكلّم بإسم الأهالي العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو مؤكداً ما جاء في كلام القاضي عمرو مرحباً بالضيوف الكرام شارحاً بعض الآيات القرآنيّة التي تأمر المسلمين بالإعتراف بالآخر واحترام شعوره. ثمّ ردّ على هاتين الكلمتين الأب نجم مراد والأب غسّان عون مؤكدين ما جاء في البيان الصادر عن إجتماع الزعيترة في ٢٠١٢/٩/٩م. وعلى وحدة القريتين العزيزتين. كما تكلّم رئيس بلدية الزعيترة والأستاذ طلال الدويهي والأستاذ شوقي الدكاش والأستاذ سامي الخويري. وكانت كلمة الختام لرئيس بلدية المعيصرة. أكدت الكلمات الآنفة الذكر على البيان الصادر عن إجتماع الزعيترة. وعلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك بين اللبنانيين وعلى التسامح والمحبة بين أهالي قريتي الزعيترة والمعيصرة. واختتم الإحتفال بكوكتيل وأخذ بعض الصور التذكارية في هذه المناسبة.

إفطار جمعيّة بزيون الخيريّة







أقامت جمعية بزيون الخيريّة إفطارها السنوي غروب يوم السبت ٢٨ تموز ٢٠١٢م في حسينيّة بلدة بزيون برعاية الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان ممثلاً بفضيلة الشيخ مصطفى القماطي حضره حشد من الشخصيات الدينيّة والإجتماعيّة يتقدمهم النائب الحاج عبّاس هاشم وقاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو. ومدير دائرة التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، العلاّمة الشيخ حسن حلاّل. ورئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله الشيخ محمد حسين عمرو ووفد من المنطقة الخامسة في حزب الله ضمَّ المهندس حسن المقداد ومسؤول المنطقة الشيخ محمود عمرو والحاج ماجد الحاج والحاج بلال شمص ووفد من حركة «أمل» ضمّ سعيد ناصر الدين والرائد علي خير الدين وحسّان غملوش وأصحاب الفضيلة الشيخ حسين شمص إمام بلدة مشّان والشيخ جمال كنعان إمام حي كفرسالا ـ عمشيت، ولجنة الوقف في كفرسالا ووفد من بلدية مشّان ومُختار علمات الحاج حميد عوّاد ومُختار الحصون الحاج حسين أبي حيدر ومُختار مشّان مصطفى شمص ومُختار فرحت نجيب متى والسادة الدكتور محمد حيدر أحمد والحاج صادق برق ومدير متوسطة علمات الرسميّة الأستاذ أديب عوّاد وجمال توفيق مشرف وسامي حمد أبي حيدر وأسامة أبي حيدر وغيرهم من الشخصيات الإجتماعيّة. عريف الإحتفال كان أمين سر الجمعية الأستاذ محمد نصر الدين الذي رحبّ بإسمه وإسم الجمعيّة والأهالي بالحضور شاكراً تلبيتهم الدعوة مُعلناً عن تبرع الأخوة في حزب الله ببناء مئذنة لجامع البلدة على نفقتهم مُقدماً ممثل الشيخ قبلان للكلام. حيث تكلّم الشيخ القماطي عن معاني شهر الصوم وآثاره الروحيّة شاكراً الحضور وجمعية بزيون الخيريّة على هذه المبادرة الكريمة في هذا الشهر المبارك مُتمنياً لبلاد جبيل المزيد من الخير والتوفيق والعطاء.

إفطار آل نصر الدين في كفرسالا ـ عمشيت

أقام السيّد نعيم نصر الدين في منزله في حي كفرسالا ـ عمشيت حفل إفطار على شرف القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو غروب يوم الأحد في الخامس من شهر آب ٢٠١٢م. حضره الشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة رأس أسطا ومختار بلدة بزيون فؤاد نصر الدين وبعض الأقارب والأصدقاء من آل نصر الدين وشمص في كفرسالا وشكر القاضي عمرو صاحب الدعوة على ضيافته منوهاً بآل نصر الدين وبتضامنهم ومحبتهم وصلتهم للرحم وتعاونهم لإتمام مشروع الحسينيّة والجامع في بلدة بزيون.

إفطار هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في جبيل



أقامت هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في جبيل إفطارها السنوي في "مطعم بيبلوس" بالاس جبيل غروب يوم الثلاثاء في ٣١ تموز ٢٠١٢م. حضره حشد كبير من الفعاليات السياسيّة والدينيّة والإجتماعيّة يتقدمهم راعي الإحتفال الحاج غالب أبو زينب عضو المجلس السياسي المركزي في حزب الله وممثل الرئيس العماد ميشال عون النائب سيمون أبي رميا ونواب قضاء جبيل وكسروان الدكتور وليد خوري والحاج عبّاس هاشم والسيدة جيلبرت زوين وقائمقام كسروان الأستاذ جوزيف منصور وقائمقام جبيل السيدة نجوى سويدان فرح ومسؤول المنطقة الخامسة في حزب الله الشيخ حسين زعيتر ومسؤول العمل البلدي في المنطقة الخامسة المهندس حسن المقداد ومسؤول المنطقة الخامسة في هيئة دعم المقاومة السيد نبيل مرتضى ومسؤول منطقة جبيل وكسروان الشيخ محمود عمرو والعلماء السادة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله والشيخ عصمت عباس عمرو والشيخ جمال كنعان والشيخ مصطفى القماطي والشيخ مهدي شمص ورئيس دير المحبة أدونيس جبيل الأب انطوان خضرا والمحامي الأستاذ جان حوّاط والعقيد رفيق زغندي وآمر سرية جونية العقيد فؤاد خوري ومسؤول أمن الدولة في جبيل ورئيس لجنة مشاع الفتوح الشيخ رشيد الدحداح وممثلو أحزاب التيار الوطني الحر وحركة أمل وحزب الطاشناق وتيار المردة وحزب البعث العربي الإشتراكي ورئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حوّاط ورئيس بلدية عمشيت الدكتور انطوان عيسى ورئيس بلدية بلاط الأستاذ ايلي قوبا ورئيس





بلدية علمات الأستاذ محمد كامل عوّاد ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو ورئيس بلدية الحصين الأستاذ محمد ناصيف ورئيس بلدية رأس أسطا الحاج علي حيدر أحمد ورئيس بلدية أفقا محسن زعيتر وممثلو بعض البلديات ومخاتير وفعاليات سياسيّة وإجتماعيّة وتربويّة.

عريف الإحتفال كان الشيخ خضر برّو بعد قراءة القرآن الكريم والنشيد الوطني اللبنانيّ ونشيد المقاومة تكلّم راعي الإحتفال الحاج أبو زينب من وحي المناسبة مُشدداً على الوحدة الوطنيّة بين اللبنانيين وعلى وحدة الشعب والجيش والمقاومة في وجه التعديات الإسرائيليّة وفي وجه المؤامرات التي يتعرض لها الوجود اللبنانيّ.

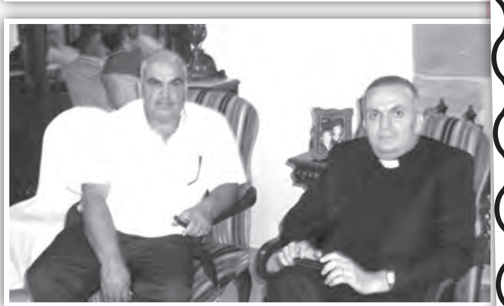
إفطار رئيس بلدية جبيل

أقام رئيس بلدية جبيل الأستاذ زياد حوّاط إفطاراً في منزله في مدينة جبيل غروب يوم الخميس في التاسع من شهر آب ٢٠١٢م. حضره رئيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة العلاّمة الشيخ حسن عوّاد ومطران جبيل ميشال عون وقاضي جبيل الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والأب الياس العنداري رئيس دير «انطش مار يوحنا مرقس» جبيل والأب شربل بيروتي رئيس دير سيدة المعونات ـ جبيل والخوري فادي الخوري حنا كاهن رعيّة حبوب ـ جبيل. ووفد من المنطقة الخامسة في حزب الله ضمَّ الشيخ محمود عمرو والحاج ماجد الحاج ووفد من حركة «أمل» ضمّ المهندس سعيد نصر الدين والرائد علي خير الدين ومدير مؤسسة العلاّمة المرجع السيد محمد حسين فضل الله قدس سره، في بلاد جبيل والشمال الحاج حسين أسعد ورئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص وأصحاب الفضيلة الشيخ زكريا صعب والشيخ وسام السمروط والشيخ أحمد غسَّان اللقيس والأساتذة عمر اللقيس ووسام زعرور وميشال الحاج وطلال زين الدين ووالد صاحب الدعوة الأستاذ حليم حوّاط.

كانت البداية القاء كلمة للأستاذ عمر اللقيس شكر بها رئيس البلدية على مبادرته الجميلة مثنياً عن فضائل شهر رمضان في الإبتعاد عن الطعام والشراب ممّا يذكي روح الإيمان والعبادة عند الصائمين. ثمّ تكلّم سماحة الرئيس الشيخ حسن عوّاد عن معاني الصوم في الإسلام ومفاهيمه الأخلاقيّة وعن محبته لجبيل وبلاد جبيل وعن مبادرة آل حوّاط الوطنيّة من خلال ميثاق عنايا في شهر أيلول ١٩٧٥م. والذي أكدَّ على العيش الواحد للعائلة الجبيليّة مُتمنياً لرئيس البلديّة التوفيق في مسيرته نحو مستقبل أفضل في إنماء المنطقة بشكل عام وبمشروعه في تأسيس متحف للأبجديّة في جبيل بشكل خاص كما تكلّم عن مواضيع أخرى حول الإيمان والمُثل العليا للأخلاق في الإسلام والمسيحيّة. ثمّ تكلّم المطران عون مؤكداً كلام الرئيس عوّاد عن الصوم وعن الإيمان وعن العيش الواحد المشترك بين أبناء قضاء جبيل مُعتبراً أنَّ منطقة جبيل مميزة وفريدة في ألفتها. شاكراً لرئيس البلديّة حُسن ضيافته في هذا الإفطار الجامع لجميع شرائح المجتمع الجبيلي. ثُمّ تكلّم صاحب الدعوة شاكراً الحضور على تلبيتهم لدعوة الإفطار وللرئيس عوّاد والمطران عن ما تكلّما به عن الصوم والإيمان مُعلناً أنّ جبيل هكذا كانت وسوف تبقى مُجسدة للعائلة الوطنيّة الواحدة مُتعهداً بالمساعدة لجميع شرائح المجتمع الجبيليّ ومُتمنياً للصائمين إفطاراً مباركاً وعيداً مباركاً.








إفطار آل همدر ـ بشتليدا

أقام آل همدر في بلدة بشتليدا حفل إفطارهم السنوي غروب يوم الإثنين الواقع في ٣٠ تموز ٢٠١٢م. بمنزل ورثة المرحوم حسين دعيبس همدر حضره القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة رأس أسطا ومسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله قدس سره، في جبيل والشمال الحاج حسين أسعد ومدير مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله، في جبيل الأستاذ محمد سليم ووفد من بلدية بشتليدا وفدار برئاسة المحامي الأستاذ حسين همدر ومُختار البلدة السيّد حسن همدر وجمع من آل همدر والأصدقاء. تكلّم القاضي عمرو عن فضائل شهر رمضان المبارك وعن دور بشتليدا وعلماء آل همدر وآل الحسينيّ التاريخيّ في هذه البلاد منذ عام ١٨٤٠م. أيام العلامة الشيخ حسن صالح همدر قدس سره، ولغاية وفاة المرحوم الشيخ أحمد همدر عام ١٩٥٥م. وعن المرجعيّة الروحيّة والعلميّة التي إمتازت بها بلدة بشتليدا عن سائر القرى الإسلاميّة في هذه البلاد. خلال أكثر من مائة عام طالباً من الأحفاد أن يسلكوا طريق الأجداد في إصلاح ذات البين وإفشاء المحبة والسلام شاكراً لآل همدر الكرام دعوتهم هذه سائلاً الله تعالى لهم التوفيق والإنتهاء من إكمال مشروع بناء الحسينيّة وأن يكون الإفطار القادم في رحابها وقد ردّ رئيس البلدية المحامي حسين همدر



بكلمة شكر بها القاضي عمرو على حضوره وعلى كلامه وتوجيهاته شاكراً لفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد وللحاج حسين أسعد وللأستاذ محمد سليم حضورهم مُعلناً عن إستعداد المجلس البلدي للإستجابة وللعمل الدائم لإفشاء روح المحبة والوئام في هذه المنطقة العزيزة من لبنان.

إفطار مشهور عدنان عمرو في المعيصرة

أقام السيد مشهور عدنان عمرو إفطاره السنوي في المعيصرة غروب يوم السبت الواقع في الحادي عشر من شهر آب ٢٠١٢م. عن روح والده المرحوم عدنان محمد حسين عمرو حضره جمع من آل عمرو وأنسبائهم يتقدمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والدكتور طارق الزين والمهندس مهدي حسين علي رضا عمرو وأشقائه ومحمود مصطفى عمرو وهاني علي محمد عمرو وعلي عبد الوهاب عمرو ويونس عدنان عمرو ويوسف عدنان عمرو. توجه القاضي عمرو لصاحب الدعوة بالشكر على مبادرته داعياً له بالتوفيق والتسديد وللمرحوم والده عدنان محمد حسين عمرو ولعمه المرحوم عبد الوهاب بالرحمة والمغفرة. وأن تكون منازل آل الحاج محمد عمرو في المعيصرة منازل الكرم والخير.



إفطار الشيخ علي ترمس في المعيصرة

أقام إمام مركز الإمام زين العابدين عليه السلام، في المعيصرة الخطيب الشيخ علي ترمس إفطاراً في منزله في المعيصرة غروب يوم الجمعة الواقع في العاشر من شهر آب ٢٠١٢م. حضره القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو ومدير عام مجلة «الوحدة الإسلاميّة» وإمام بلدة المعيصرة الشيخ محمد حسين عمرو رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله ومسؤول منطقة جبيل وكسروان في حزب الله الشيخ محمود عمرو وإمام بلدة زيتون الشيخ محمد أحمد حيدر وكان حديث القاضي عمرو حول السعي لاصلاح ذات البين في هذا الشهر المبارك تقرباً إلى الله تعالى. وحول ضرورة السعي لتعزيز فروع الجامعة اللبنانيّة الموجودة في غزير وقضاء جبيل وإيجاد فروع أخرى وضمها إليها حتى تصبح فروع هذه الجامعة في جبيل في المستقبل إن شاء الله تعالى، على غرار الفروع الموجودة في المدن الفينيقيّة الأخرى في لبنان، وهي طرابلس وصيدا شاكراً للشيخ علي ترمس مبادرته الكريمة. كما تكلّم فضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر عن ضرورة الإهتمام بإنشاء فرع للجامعة الإسلاميّة في المعيصرة على العقار المخصص لها من قبل رئيس البلدية الحاج زهير عمرو، والسعي لأجل ذلك لحاجة المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان وشمال لبنان لهذا الفرع المبارك. وقد شكر الشيخ علي ترمس ضيوفه على تلبيتهم لدعوته متمنياً لهم التوفيق والسلام.

إفطار أبناء المرحوم الحاج كامل كنعان في بشتليدا



غروب يوم الأحد الواقع في ١٢ آب ٢٠١٢م. أقام أبناء المرحوم الحاج كامل حسن كنعان إفطارهم السنوي لأيتام جمعية المبرّات الخيريّة - مبرّة السيدة خديجة عليها السلام، في منزل الدكتور دياب كنعان بشتليدا حضره قرابة ستين يتيماً مع الأخوات المشرفات عليهم وذلك برئاسة الحاجة عليا كريم وحضور قاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو وإمام بلدة رأس أسطا الشيخ محمود حيدر أحمد ومدير مؤسسة العلاّمة المرجع في بلاد جبيل وشمال لبنان الحاج حسين أسعد ومسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في فتوح كسروان وبلاد جبيل الحاج هشام الحلاّني ومدير مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، في جبيل الأستاذ محمد سليم ومدير ثانوية المعيصرة النموذجيّة الحديثة الأستاذ حسين حيدر أحمد وأبناء المرحوم الحاج كامل كنعان وهم: الحاج ديب والدكتور دياب والدكتور شهاب وجمع من آل كنعان وآل برق يتقدمهم الحاج نايف برق والحاج ديب برق والأستاذ رمزي ديب برق وغيرهم من الأرحام والأصدقاء.

بداية قرأ الحاج هشام الحلاّني عُشراً من القرآن الكريم ثم تكلّم القاضي عمرو عن معاني الصوم وعن شخصيّة المرحوم الحاج كامل حسن كنعان وما تركت من بصمات واضحة في اصلاح ذات البين في بشتليدا - فدار وفي الإهتمام ببناء مسجد بشتليدا الكبير في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي بالتعاون مع الأهالي والمحسنين الكرام، ودعوته للرئيس الراحل سامي الصلح وللشيخ أحمد العجوز لزيارة المسجد وبشتليدا وقيامه ببناء مسجد آخر في بشتليدا على نفقته الخاصة. وقيامه بمساعدة جامع كفرسالا وغيرها من أعمال قام بها أهمها خدمته للمجالس الحسينيّة في منزله القديم في الأشرفية حي السريان. وفي منزله الأخير في الشياح - حي المصبغة. وفي بلدته بشتليدا. سائلاً الله تعالى أن يوفقّ أنجاله الثلاثة لمتابعة طريق والدهم الكريم وأن يكونوا خير خلف لخير سلف.

ثُمّ تكلّم الحاج حسين أسعد شاكراً لآل الحاج كامل كنعان دعوتهم وإهتمامهم بإكرام الأيتام بهذا الشهر المبارك. وعن الخصال الحميدة التي كان يتمتع بها المرحوم والدهم. ثُمَّ تكلّم الدكتور دياب كنعان شاكراً الحضور على تلبيتهم للدعوة مُعاهداً لهم على الإستمرار في نهج المرحوم والده في اصلاح ذات البين وفي إفشاء المحبة والسلام وفي أعمال البرِّ والإحسان في بلدة بشتليدا وغيرها من قرى جُبيليّة.

إستقبالات القاضي عمرو

في إطار متابعته للشؤون الدينيّة والإجتماعيّة في بلاد جبيل وفتوح كسروان وبمناسبة شهر رمضان المبارك، إستقبل قاضي جبيل الشرعي الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو في منزله في جبيل والمعيصرة:

عصر يوم الإثنين الواقع في ١٦ تموز ٢٠١٢م. الموافق ٢٦ شعبان ١٤٣٣هـ. استقبل سماحته في جبيل المغتربين اللبنانيين الأستاذ عثمان حسين همدر ونسيبه الأستاذ محمد راشد آل برق. وعقد لقاء معهما ومقابلة حول شعورهما وشوقهما وحنينهما لبلدتها بشتليدا وفدار ولوطنهما لبنان وشكرهما لدولة الكويت الشقيقة تحت عنوان جديد في هذه المجلة: مع المغتربين، (الحلقة الثانيّة).



ظهر يوم الجمعة الواقع في السابع من شهر أيلول ٢٠١٢م. الموافق ٢٠ شوّال ١٤٣٣هـ استقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل فضيلة الأستاذ الشيخ علي عزيز الابراهيم الطرابلسي وصديقه العراقي الحاج عبد الأمير الجبوري صاحب فندق ومطعم الخيمة في النّجف الأشرف ودعاهما لزيارة مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، التابع لجمعية المبرّات الخيريّة وللاستماع لخطبتي الجمعة.

وكانت بمناسبة ذكرى معركة أُحد واستشهاد الحمزة بن عبد المطلب سيّد الشهداء عليه السلام، وذكرى موقعة الأحزاب وبعد الصلاة استبقاهما سماحته على الغذاء في منزله مع صديقه الحاج عبد الأمير القرشي. وكان الحديث حول النّجف الأشرف وحاضرها. وحول بعض الذكريات الجميلة عنها.

وبمناسبة عيد الفطر السعيد أيام الأحد والاثنين والثلاثاء الواقع في ١٩ و٢٠ و٢١ من شهر آب إستقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل وفي منزله في المعيصرة العديد من الأصدقاء والأقارب للتهنئة بالعيد السعيد. كما تلقى إتصالات ورسائل هاتفيّة بهذه المناسبة أبرزها من السادة: العلاّمة الشيخ عفيف النابلسي، القاضي الشيخ أحمد الزين رئيس مجلس الأمناء في تجمع العلماء المسلمين، النائب الحاج عبّاس هاشم، النائب السابق منصور غانم البون، المحامي الأستاذ جان حوّاط، الأستاذ زياد حوّاط رئيس بلدية جبيل، العلاّمة السيّد محمد هادي الخرسان، الدكتور عبد الحافظ شمص، الدكتور عماد الهاشم، المهندس قاسم الحساميّ، الشيخ محمود صبّوح، الدكتور الشيخ محمد كمال عباس، الدكتور الشيخ أحمد قيس، الشيخ محمد علي الحاج مدير حوزة الإمام السّجاد عليه السلام، الشيخ أسعد جوّاد، الشيخ عبّاس فتوني، تجمع العلماء المسلمين، المحامي ضياء الدين زيباره، المحامي جعفر شحيمي، جورج الخوري يوسف زوين، رئيس بلدية مشّان مازن حمزة، الدكتور دياب كامل كنعان، الأستاذ همدر همدر، الدكتور حسن سلهب، الحاج أكرم برق، الحاج صادق برق، الحاج ديب كنعان، السيد بهيج اللقيس، باسم خالد اللقيس، الأستاذ محمد سليم مدير مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم جبيل، الحاج حسن النابلسي، مختار جبيل ميشال أبي شبل، الأستاذ ضوميط نعوم كامل، بسّام حلوس، تلفزيون المنار، إذاعة النور، زياد فوزي حمزة، الصحافي محمد علي رضى عمرو، الأستاذ علي عباس حسن، علي أسعد أحمد، عماد برق، السيد محمد يوسف الموسويّ، ربيع حيدر أحمد، الحاج هشام الحلاّني مسؤول دعم المقاومة الإسلاميّة في جبيل وكسروان، المحامي الأستاذ خليل عجور، الشيخ أحمد الساعدي النّجفي، الشيخ فريد الغول، الأستاذ علي ناصر، السيّد محمد الحسينيّ، الحاج ربيع مصطفى عمرو، ياسر محمد بشير عمرو، سامي أبي حيدر، زاهر حيدر أحمد، محمد طالب عمرو، وجدي حمد أبي حيدر، وغيرهم من الأصدقاء.

إفطار في ذكرى ولادة أول سبط لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام في جبيل





غروب يوم الخميس الواقع في ٢ آب الموافق لليلة ١٥ رمضان وفي ذكرى ولادة أول سبط لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام أقام القاضي عمرو في منزله في جبيل حفل إفطار على شرف سماحة العلاّمة السيد جعفر فضل الله وشقيقه المهندس السيد أحمد فضل الله رئيس مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله قدس سره، حضره إلى جانب السيدين الكريمين حشد من الفعاليات الدينيّة والإجتماعيّة يتقدمهم النائب الحاج عباس هاشم والشيخ حسن حلاّل مدير دائرة التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع فضل الله قدس سره، على رأس وفد من المؤسسة ضمَّ المهندس نمر شعيتو والحاج حسين أسعد كما حضر أيضاً مدير عام مجلة «الوحدة الإسلاميّة» الشيخ محمد حسين عمرو ووفد من حزب الله في منطقة بلاد جبيل وفتوح كسروان برئاسة الشيخ محمود عمرو وإمام بلدة رأس أسطا الشيخ محمود حيدر أحمد ومسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني وعضو بلدية جبيل المهندس محمد محمود المولى ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو ورئيس بلدية رأس أسطا الحاج علي حيدر أحمد والعضو المسؤول في وقف كفرسالا - عمشيت الأستاذ يوسف حيدر أحمد ورجال الأعمال: الحاج عبد الوهاب شقير والحاج سمير شقير وماجد المولى وحسين شريف المولى والحاج صادق برق والحاج إبراهيم خزعل والحاج عبد الأمير القرشي والحاج زاهر حيدر أحمد وغسان حبيب وأساتذة ومدراء المدارس الرسميّة والخاصة: الدكتور حسن حيدر أحمد والأستاذ حسين حيدر أحمد والأستاذ محمد سليم والأستاذ كميل حيدر أحمد والأستاذ همدر همدر والأستاذ محمد علي همدر والوجهاء السادة: الحاج رامز نصر الدين والحاج نايف برق والحاج ديب برق والحاج حويشان شقير والحاج حسين بو قاسم والمهندس حسين عمرو والحاج عبد الكريم عمرو والصحافي شادي نصر الدين والصحافي محمد عبد الوهاب عمرو وغيرهم.

وقد قرأ آيات من القرآن الكريم الشاب خضر بلوط ثم تكلّم فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد بإسمه وإسم صاحب الدعوة والمؤمنين في مدينة جبيل وضواحيها شاكراً لآية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله قدس سره ولأبنائه الكرام العلاّمة السيّد علي والعلاّمة السيد جعفر والمهندس السيد أحمد ولمدير عام جمعية المبرّات الخيريّة الدكتور السيّد محمد باقر فضل الله إهتمامهم بمدينة جبيل مدينة الحرف والكلمة والوحدة الوطنيّة طالباً منهم إنشاء مستوصف حديث تابع لمشروع المركز الإسلاميّ ومبرّة للأيتام ملحق بثانوية رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، نظراً لحاجة المسلمين في هذه البلاد لذلك وقد أجاب على هذه الكلمة العلاّمة السيّد جعفر فضل الله شاكراً لصاحب الدعوة ضيافته وللشيخ حيدر أحمد كلمته طالباً تحمل المسؤوليّة الشرعيّة التي تركها آية الله العظمى السيّد فضل الله من جميع مُقلديه ومحبيّه الإهتمام بهذا المشروع الثقافيّ والحضاري واعداً دراسة الطلب في المستقبل إن شاء الله تعالى.

عصر يوم الجمعة الواقع في العاشر من شهر آب ٢٠١٢م. إستقبل القاضي عمرو في منزله في جبيل مدير ثانوية الإمام الباقر عليه السلام في بلدة راشكيدا - البترون الأستاذ حسين حماده وولده الطبيب الدكتور نجيب وهو خريج الجامعات السويديّة في جراحة طب الأطفال. شاكراً زيارتهما له مُقدماً لهما بعض مُصنَّفاته الحديثة سائلاً الله تعالى للدكتور نجيب حماده التوفيق والتسديد والنجاح في خدمة لبنان.

بمناسبة إحياء ليالي القدر أقام القاضي عمرو

حفل إفطار في منزله في المعيصرة





غروب يوم الأربعاء الواقع في الثامن من شهر آب ٢٠١٢م. الموافق لليلة ٢٠ رمضان ١٤٣٣هـ. على شرف سماحة العلاّمة الدكتور الشيخ علي جابر وجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة والأخـوة في المنطقة الخامسة في حزب الله. حضره إلى جانب سماحة الشيخ علي جابر حشد من الفعاليات الدينيّة والإجتماعيّة يتقدمهم نائب رئيس المنطقة الخامسة في حزب الله المهندس حسن المقداد ووفد من جمعية الإمداد ضمَّ الحاج قاسم قصير والدكتور حسن سلهب والأستاذ حسين حيدر أحمد والأستاذ حسين حمادة ورئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص ومسؤول الأوقاف الجعفريّة في فتوح كسروان الشيخ عصمت عمرو وإمام بلدة رأس أسطا الشيخ محمود حيدر أحمد وإمام بلدة الحصين الشيخ مهدي شمص وإمام مركز الإمام زين العابدين عليه السلام في المعيصرة الشيخ علي ترمس ووفد من مجلة « إطلالة جبيليّة» ضمّ مدير المجلة المسؤول الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس والمحامي الحاج حسن مرعي برّو والمحامي الأستاذ رشاد محمود المولى والدكتور يحيى فرحات والدكتور حيدر خير الدين والأستاذ محمد علي رضى عمرو ووفد من الأساتذة ضمّ الدكتور وفيق ابراهيم ومدير عام الإذاعة اللبنانيّة الأستاذ محمد ابراهيم والدكتور حسن حيدر أحمد والدكتور دياب كامل كنعان والدكتور شهاب كامل كنعان والدكتور علي عبد المنعم عمرو ورئيس بلدية الحصين الأستاذ محمد ناصيف ورئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو ومختار المعيصرة الحاج مصطفى عمرو وأمين سر بلدية مشّان الحاج أسعد شمص ووفد من فعاليات مدينة جبيل ضمّ الأستاذ كميل حيدر أحمد والأستاذ فادي حيدر والسيّد ماجد فهد المولى والحاج إبراهيم خزعل ومسؤول هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة في بلاد جبيل وكسروان الحاج هشام الحلاّني ووفد من جمعية آل عمرو الخيريّة في المعيصرة برئاسة أمين السر الحاج علي عبد الكريم عمرو..

كانت البداية قراءة للقرآن الكريم للحاج حسن عمرو ومن ثُمّ كلمة للقاضي عمرو رحبَّ فيها بضيفه الكريم وبالضيوف الكرام شاكراً لهم تلبيتهم للدعوة مُعلناً عن حاجة قضاءي جبيل وكسروان لتنمية فروع الجامعة اللبنانيّة بها ولإيجاد فروع أخرى في بلدة إده الجبيليّة الساحليّة إسوةً بسائر المدن الفينيقيّة الأخرى في لبنان. وفرع آخر للجامعة الإسلاميّة في لبنان في المعيصرة على العقار المقدّم من رئيس البلدية لذلك وحاجة المنطقة الجرديّة لبناء ثانوية لجمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة على العقار الذي تملكه والمخصص لذلك في بلدة لاسا. كما تكلّم الأستاذ فادي حيدر عن حاجة بلدته زردق لوجود حسينيّة ومسجد فيها على العقار المخصص لذلك. كما تكلّم عن الوحدة الوطنيّة التي تمتاز بها بلاد جبيل وفتوح كسروان. كما تكلّم رئيس بلدية المعيصرة عن حاجة مزرعة حلاّن المتصلة ببلدة الحصين لترميم المسجد القديم وعن معاناة الأهالي في ذلك وعدم الترخيص لهم بذلك لغاية تاريخه مع العلم أنّ القضيّة هي رخصة ترميم لمسجد أثري وقديم ولا شيء غير ذلك. ثُمَّ ردَّ سماحة الدكتور جابر على هذه الكلمات شاكراً مضيفه والحضور الكريم على هذا الإجتماع طالباً من القاضي عمرو وممن يهمهم الأمر متابعة هذه القضايا الإنمائيّة وفق الأسس العلميّة مع المسؤولين متكلماً عن بعض المعاني المستفادة من شهر رمضان المبارك وعن ذكرى شهادة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .



رقية محمد عمرو
مواليد ١٣/٤/٢٠١٢م.

محمد حسين بردى
مواليد ٢١/٢/٢٠٠٠م.
و
آية محمد شاكر
عبد الرحيم
مواليد ١٣/١١/٢٠١١م.

زهراء عاطف عمرو
مواليد ٢٧ شباط ٢٠٠٩م.

من كلمات أمير المؤمنين

الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة

الكلمة رقم ٢١٢) وَقَالَ عليه السلام: الْجُودُ حَارِسُ الأَعْرَاضِ، وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ[١]، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ، وَالسُّلُوُّ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ[٢]، وَالاِسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ، وَقَدْ خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ، وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ[٣]، وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ، وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى[٤] وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ[٥]، وَمِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ، وَلاَ تَأْمَنَنَّ مَلُولاً[٦].

أمير المؤمنين عليه السلام، يوجه المؤمنين إلى مكارم الأخلاق التاليّة:

١- إلى الجود والكرم فإنّ هذه الصفة تجعل من صاحبها عزيزاً في الدنيا والآخرة وتصون عرضه وكرامته من الإنتهاك من قبل السفهاء. ٢- والحلم فإنَّ هذه الصفة تجعل من صاحبها في حصن من السفهاء الّذين يواجهونه بالقذف والإفتراء مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ سورة الفرقان، آية:٦٣. وإذا حَلمت فكأنّك ربطت فم السفيه بالفدام فمنعته عن الكلام. كما تُمنَعُ البهيمة بالفدام عن الطعام.

٣- والعفو عند ظفرك على خصمك فإنَّ هذا العفو زكاة وتطهير لنفسك عن الخوض في العداوة والخصام واللجاج. قال الله تعالى:﴿وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ سورة الرعد، آية: ٢٢.

٤- والسُّلُوُّ عوضك ممَّن غدر يشير عليه السلام، بذلك إلى ما يواجه المؤمن في حياته من نكبات ومصائب من أشخاص أحسن إليهم وأغدق لهم الحبّ والعطاء فتربصوا به الدوائر وهؤلاء الأشخاص لا شفاء أو علاج لهم سوى غضب الله ولعنته عليهم في الدُنيا والآخرة. ولا عوض لك من الله تعالى على ذلك سوى الصبر والاعراض عن أولئك الأشخاص وهجرهم في هذه الدُّنيا.

٥- واستشارة أهل الخبرة والإختصاص وأهل التقوى والمروءة في المُشكلات من الأمور حتى تصل إلى الهداية. لأنّه قد يخاطر كثيراً من يستغني برأيه عن مشورة أولئك النّاس.

٦- والصبر والدعاء فهما سلاح المؤمن في هذه الحياة وقد ورد في فضل ذلك آيات وأحاديث كثيرة.

٧- والجزع عند المصيبة فهو يسقط الأجر والثواب. ويجعلك رهين الكآبة والعقد النفسيّة ويجعلك كالريشة في مهب الرياح.

٨- وأشرف الغنى هو ترك الأمانيّ والآمال الفارغة التي لا تسير على قواعد صحيحة حتى لا تقع في الأوهام التي تقودك إلى الطمع والحسد.

٩- وأن لا يقع عقلك تحت مؤثرات الأهواء.

١٠- ومن توفيق الله تعالى، أن تحتفظ بتجاربك الناجحة في الحياة وتستفيد من التجارب الناجحة للأخرين. وأن تكون علاقتك مع إخوانك المؤمنين على أساس المحبة والمسامحة والمودة مصداقاً لقول الله تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة الحجرات، آية:١٠.

ولا تأمننَّ في حياتك للإنسان الملول السريع الملل والسآمة، فقد يملُّ عند حاجتك إليه فيفسد عليك عملك.

الهوامش:

(١) الفدام ـ ككتاب وسحاب، وتشدد الدال أيضاً مع الفتح :ـ شيء تشده العُجم على أفواهها عند السقي، وإذا حلمت فكأنك ربطت فم السفيه بالفِدام فمنعته عن الكلام.

(٢) أي من غدرك فلك خلف عنه وهو أن تسلوه وتهجره كأنّه لم يكن.

(٣) الحدثان ـ بكسر فسكون :ـ نوائب الدهر. والصبر يناضلها أي يدافعها. والجزع ـ وهو شدة الفزع ـ يعين الزمان على الإضرار بصاحبه.

(٤) المُنى ـ بضم ففتح :ـ جمع منية وهي ما يتمناه الإنسان، وإذا لم تتمن شيئاً فقد استغنيت عنه.

(٥) كثير من النّاس جعلوا أهواءهم مُسلّطة على عقولهم، فعقولهم أسرى تحت حكمها.

(٦) الملول ـ بفتح الميم :ـ السريع الملل والسآمة، وهو لا يؤمن، إذا قد يملّ عند حاجتك إليه فيفسد عليك عملك.

قداسة البابا في لبنان

بقلم الشيخ محمد حسين عمرو[1]

أتانا زائراً من روما، يلبس الأبيض ويحمل بين يديه رسالة السينودس للشرق الأوسط، هي الرسالة الثانية بعد أن جاءنا بالأولى البابا يوحنا بولس الثاني عشر.

رسالة السينودس تحمل في طياتها وصايا مهمة لأتباع الكنيسة الكاثوليكيّة في المشرق العربي.

توصي بالأخوة. وتوصي بالتعايش مع المحيط. وتوصي بالإندماج الكريم والتفاعل مع المجتمعات المشرقيّة.

يُذكِّرنا التاريخ بالهجرة الأولى للمسلمين حيث هاجرت مجموعة من المسلمين الأوائل من مكّة إلى الحبشة «أثيوبيا حالياً».

وكانت وصيّة الرسول ﷺ، لهم. أنَّ فيها ملكاً لا يُظلم عنده أحد...». وقد كان الملك على دين السيّد المسيح عليه السلام.

هذه الحادثة ذات دلالات كبرى فمنذ بداية الدعوة كان تركيز الرسول ﷺ على العلاقات الطيبة مع النصارى وكان الحوار والنقاش العلمي هو الفيصل في كل الموارد.

وجاء القرآن الكريم ليُبيِّن للمسلمين قواعد التعامل العامّة والخاصّة.

فالعامّة في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات، ١٣. وهذه الآية تخصُّ المجتمع الإنسانيّ والبشريّ بشكل عام.

ولكن جاءت آية خاصَّة تتكلَّم عن العلاقة مع النصارى في قوله تعالى:﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ المائدة، ٨٢.

إذاً أقرب الشعوب إلى المسلمين هم النصارى طبقاً للقرآن الكريم ومصداقاً لسُنَّة رسول الله ﷺ في العلاقات مع النصارى.

وهما السندان الأساسيان للمسلمين في شريعتهم فعلاقة المسلمين والمسيحيين كانت علاقة المودة والتواصل والحوار ولولا المصالح السياسيّة الضيقة والخاصَّة لما حصل هناك حروبٌ بينهما. والتي لا علاقة للدين بها عبر التاريخ من الجانبين.

لولا هذه المصالح لوجدنا حالة التكامل بين الديانتين. وهذا ما نجده في أخبار آخر الزمان حيث سيأتي المخلِّص المنشود. ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً عند المسلمين. وليأتي ملكوت الله فيملأ الأرض محبة وسلاماً عند المسيحيين.

ويلتقي السيّد المسيح عليه السلام والمهديّ عليه السلام معاً ليطهِّرا الأرض من رجس الشيطان.

وهو لقاء بين النبوتين وتحالف الديانتين لتمتلىء الأرض عدلاً ورحمة ومحبة وسلاماً من الله. لبني البشر.

الهوامش:

(١) رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله. والمدير العام لمجلة «الوحدة الإسلاميّة» الصادرة في بيروت عن تجمع العلماء المسلمين في لبنان.